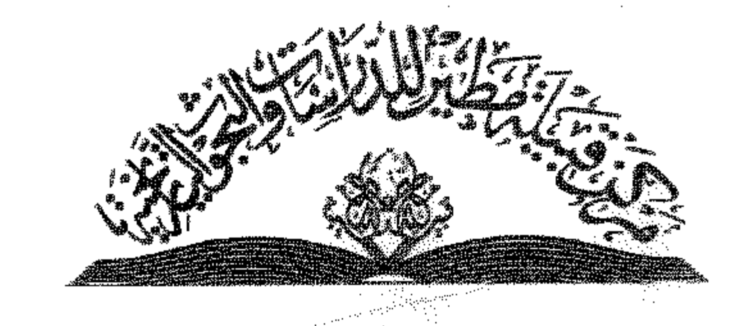


العُمَق

«دِرَاسَة تَارِيخِيَّة أَثَرِيَّة جُغْرَافِيَّة حَضَارِيَّة»

جمع وتحقيق ودراسة :

منصور بن مروي الشاطري

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م



الْعُمَق

«دِرَاسَة تَارِيْخِيَّة أَثَرِيَّة جُغْرَافِيَّة حَضَارِيَّة»

جمع وتحقيق ودراسة :

منصور بن مروي الشاطري

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

العُمَق

دراسة تاريخية جغرافية أثرية حضارية

الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ ٢٠١١م

الناشر: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية بالمملكة المتحدة

الموقع الإلكتروني للناشر: www.mtcshr.com

بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير لداعم هذا الكتاب : مثيب بن دواس بن صلهام الشاطري.

الإهداء

إنَّ مَا قُمْتُ وَما أَقُومُ بِهِ مِنْ أبحاثٍ تاريخية أوْ جُغْرَافِية وَنحْوِها ؛ لَيْسَتْ إلاَّ هَدِيَّةٌ أُقَدِّمها لِأهْلِ الْعُقُولِ الرزينة، وَأَصْحَابِ الصُّدُورِ السَّلِيْمَةِ ، والْقُلُوبِ الْكَبِيْرَةِ ؛ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُوْمَتي قَبِيْلَة الشُّطَرْ خَاصَّة ، وَقَبِيْلَةِ مُطَيْر عَامَّة.

وَهُوَ فِي نَفسِ الوَقْتِ هَدِيَّةٌ لِأَرْبَابِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَلِكُلِّ مُؤَرِّخٍ وَمُهْتَمٍّ بِتَارِيخِ الْجَزِيْرَةِ الْعَرَبِيَّة.

شكر وتقدير

منذ عدة سنوات كانت تراودني فكرة هذا المشروع العلمي ، وكم حدّثتني نفسي المبادرة في انجازه ، إلا أن أبحاثا غيره كانت محل اهتمامي وعنايتي ، ومع ذلك إلا أنني استقطعت بعض الوقت والجهد للبداية فيه ؛ فعاودت الكرة بعد الكرة وذلك بثلاث رحلات ميدانية برفقة خالي : مثيب بن دواس الشاطري على سيارته، كانت الرحلة الأولى في ٨ / ٣ / ١٤٢٨هـ، بدأنا رحلتنا من الرياض وواصلنا السير حتى وصلنا ربوع بلدة العُمَق ، وقمنا بجولة ميدانية على آثارها وجبالها وأوديتها ، كانت جولة ممتعة أيضاً بمرافقة الإبن راكان الذي قام بتصوير المعالم الأثرية والجغرافية ، وبعد رجوعنا قمت بتدوين وتوثيق العمل إضافة إلى جمع المصادر التي أثرت البحث وزادت الهمّة في المزيد من الدراسة المستمرة، ثم جاءت الرحلة التكميلية الثانية بتاريخ ٦ / ١٢ / ١٤٣٠هـ. وشملت بعض المواقع الأخرى غير السابقة، تلاها تدوين بخصوصها؛ مع ما تيسر من مصادر أخرى توفرت بعد ذلك.

وبعد تمام تلك الأبحاث التي كانت هي محط اهتمامي وعنايتي سابقاً وما تم لها من نجاح مشهود رغم محاولات المغرضين البائسة، أخذتُ راحةً زمنيةً حتى أكون على أتم الاستعداد لمثل هذا العمل الجديد.

ثم استأنفت العمل وبدأت في كتابة المعالم الجغرافية للبلدة ، بما لدي من معرفة سابقة بها ، وقد استفدت كثيراً من الخال العزيز في مزيد من التوضيح والشرح المفيد لجوانب عديدة عنها. فله مني شكر وتقدير خاص.

بعد ذلك جاءت الرحلة الشاملة الثالثة في ١٠ / ١ / ١٤٣٢هـ وفيها تم التأكد والتثبت مرة أخرى من جميع ما تم تدوينه وتصويره عن آثار وجغرافية البلدة . وكان يرافقنا هذه المرة الإبن سامي حيث قام بتصوير جديد للمعالم الأثرية والجغرافية ، وبعد العودة عكفت على تدوين ما تم جمعه وما حصلت عليه من مصادر جديدة . كان للأخوة الكرام تعاون كريم في إيجاد بعضها وهم :

الأخ عبد الله بن سالم الشاطري ، ممثل مكتبة وزارة التخطيط والاقتصاد . والأخ أحمد بن سالم الشاطري ، ممثل مكتبة جامعة الملك سعود ، والأخ غنام بن راشد الشاطري ، الذي سلمني نسخة كتاب تخدم البحث المراد ، كما زودني الأخ نايف بن مروي الشاطري ، ممثل النادي الأدبي بالمدينة المنورة بعدد من الكتب ذات العلاقة.

ولا أنسى جهود زميلي أمين مكتبة إبتدائية محمد بن مسلمة بالرياض، الأخ عبد الرحمن بن محمد المنيع . ولست متجاهلاً الأخ سعد بن محمد الأسيمر السعدوني، حيث زودني بخارطتين تخدم البحث . شكل ١ و ٢.

كما لا أنسى تفاعل الشيخ : بدر بن فيحان ابن درويش رئيس مركز العُمَق ، وما قام به من تزويدي بصور خطابات تخدم هذا العمل .

ولا يفوتني شكر أخي : معاذ بن محمد الغليقة الذي يعمل بمركز ماس في هيئة الآثار والسياحة حيث أمدّني بخارطة توضح الجبال الواقعة في نطاق العمق ، والتي قمت بإضافة بعض المعالم ذات العلاقة وحذف المعالم الخارجة عن مجال البحث.

والشكر موصول لأخي ماجد بن فنخير العواجي ، والأخ : عبدالرحمن بن محمد العَمْري ، أمين مكتبة كلية القيادة والأركان. لدورهما الهام.

وبعد كل ما سبق تم إصدار مسودة تخص الجبال في الفصل الرابع والأودية في الفصل الخامس فقط . قرأها كل من : الوالد: مروي بن دويّس ، والعم: سالم بن دويّس ، والخال : مثيب بن دواس . والعم : مسلّم بن دويّس ، والأخ : غنّام بن راشد بن مزيد. والخال : ثايب بن دواس .جمّلوها بمزيد من التوضيح والتصحيح، وبعد ذلك تم تنقيح وإضافة ما يفيد ، تلاها مسودة ثانية فيما يخص الجبال والأودية، حظيت بقراءة أخرى ، ثم واصلت العمل على توثيق وتدقيق ودراسة ما تم جمعه مع مزيد من المصادر العلمية الجديدة ؛ حتى ظهر هذا الكتاب ، الذي أسأل الله عز وجل أن يجعله نافعاً ومفيداً وخالصاً لوجهه الكريم .

المؤلف

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المختار الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الكتاب يقدم للقارئ الكريم ، تحفة أثرية من أعماق الصحراء العربية، وما تختزنه من آثار تاريخية ضاربة في أعماق التاريخ الإسلامي.

يعرض لنا الباحث دراسة تاريخية جغرافية أثرية حضارية عن بلدة العُمَق، بدايةً بالعصر العباسي ، ومروراً بالعهد العثماني ، ونهاية بالعهد الزاهر في ظل الدولة السعودية الكريمة.

وليس بغريب على باحثنا هذا التميز والتفرد والنشاط المستمر والانتاج الفكري المتواصل. فهذا العمل الرصين تتويج لإصدارات قيّمة سابقة في مجال التاريخ والأدب ، من باحث قدير له باع طويل في البحث والدراسة والتحقيق التاريخي والأدبي.

ويسعد مركز قبيلة مطير أن يقدم للقراء الكرام هذا الإصدار الذي يعد الرابع في سلسلة المركز لمركز قبيلة مطير.

ولقد حرص المركز، على جمع وتحقيق ودراسة هذا الكتاب لارتباطه الوثيق بتاريخ بلدة من بلاد القبيلة العريقة. ولكونه مصدراً من مصادر التاريخ ، ولا ريب في أن ذلك هو محط عناية المركز وموطن اهتمامه. نأمل أن يكون نتاجاً مثرياً وقنديلاً مضيئاً في ساحة البحث والدراسة. والله الموفق.

« مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية »

المقدمة

بسم الله العليم العظيم ، والصلاة والسلام على النبي المعلّم الحليم؛ الذي أضاء الأرض بتبليغ الوحي الربّاني المنير. وعلى آله وصحبه أهل العلم والفكر الرشيد. أما بعد :

إن تاريخ وسط الجزيرة العربية لم ينل وضوحاً في العصور الإسلامية على تتابعها ، ذلك أن المصادر التاريخية شحيحة نادرة لا تكاد يُذكر فيها إلا نتف يسيرة وإشارات عابرة ، لا تروي عطش الباحث ورغبة القارئ.

ومع أنها كانت مهملة من لدن السلطات ، لعدة أسباب ومؤثرات أدت إلى سوء الحياة المعيشية لسكانها وخاصة بعد أن حُرم أهلها ما كان يجرى لهم من عطايا وهبات من الدولة العباسية، مما نأى ببعضهم عنها طلباً للرزق ، وكثرت الصراعات بين القبائل عامة وبين القبائل والحجاج ، مع هذا كله إلا أن منازل طريق الحج نالتها عناية خاصة حيث حرص الخلفاء العباسيون على إيجاد روح الحياة فيها ببناء القصور ، وحفر الآبار ، وبناء البرك ونحوها. لتوفير الأمن للحجاج وغيرهم. فامتدت بها الحياة قروناً طويلة. وقد كانت مجالاً خصباً لأقلام المؤرخين والرحالة الذين مروا بها . في حين أن بعض القرى والمواطن الأخرى التي لا تقع على طريق الحج لم تنل شيئاً من كتاباتهم.

ومن أهم منازل الطريق التي حظيت بذكر تاريخي غير قليل : محطة (العُمَق) تلك المحطة التي تقع بين السليلة ومعدن بني سُليم. ولقد حاولت في هذا البحث المتواضع أن استوفي ما ذكرته المصادر عنها.

وهذا المجال الشريف لست أول من سلك نهجه وسبله ، فلقد سبقني جهابذة أفذاذ ، وكواكب وضّاءة ، كلٌ قد أنار هذا الطريق بمشكاته. وإني على سيرهم إن شاء الله ؛ في هذا الكتاب الذي يطرق باباً من أبواب التاريخ الجغرافي الأثري ، لبلدة كانت شاهدة الدرب (دَرْبَ زُبَيْدَة)، دامت إحدى أوردته وشرايينه الدفّاقة العتيقة؛ مقدمةً رجالها وماءها وكلأها وهواءها وترابها في خدمة الحجاج الكرام لمدة قرن وربع تقريباً ؛ حسب ما أوردته المصادر ، بل أعتقد أن تاريخها أكثر من ذلك والعلم عند الله.

تعاقبت عليها السنون ، وسكنها القوم بعد القوم ، كانت لهم منهلاً ومرباعا ، زالوا من ظهرها إلى بطنها ؛ وما زالت شامخة تشدو بتاريخها العريق ، ومجدها الإسلامي العتيق.

وفي العصر الحديث كانت ميداناً للكرام أبناء الكرام (قبيلة الشطر) ، عاشوا بها حياة قاسية شديدة ، تعلموا من تاريخها الكرم والشجاعة والتضحية والقيادة . ثم تحولت في هذا العقد الأخير إلى لوحة رائعة ودوحة يانعة؛ حينما نالت حظاً من الخدمات الحضارية المعاصرة. جزاء ما قدمَتْهُ من تضحيات خالدة.

ومساهمة مني في هذا التطور والنماء المطَّرد على جميع الأصعدة ؛ قمت بتدوين ما يسّره الله لي من تاريخها المتنوع، في كتاب يضم بين طيّاته المفاخر والمكارم والإرث المجيد. وقد رتبته على عدة فصول هي :

الفصل الأول : المدخل وفيه تم الحديث عن طريق زبيدة (طريق الحاج الكوفي). ثم التمهيد وذلك بالحديث عن عمق في اللغة. ثم توطئة عن ما سُمي بالعمق غير موضوع البحث.

الفصل الثاني : العمق ما قيل فيها ، وآثارها. بدأته بذكر أقوال المؤرخين والرحالة ، ثم ما قيل فيها من شعر فصيح ، ثم ما تبقّى من آثارها. مدعمة بالصور.

الفصل الثالث : العمق الحديثة . وجاء فيه بيان موقعها ، حدودها، نشأتها ، آبارها ، ما قيل فيها من شعر شعبي ، تطورها الحديث. مدعمة بالصور.

الفصل الرابع : الجبال والمرتفعات الواقعة في نطاق العُمَق. سبقه عرض سريع لبعض المصطلحات الجغرافية، ثم ذكر أشهر الجبال وأكبرها، والمرتفعات الأخرى، وتحديد مواقعها وما قيل فيها إن وجد . مدعمّة بصور أشهرها.

الفصل الخامس: الأودية والشعاب الواقعة في نطاق العُمَق. بدأته بعرض سريع لبعض المصطلحات الجغرافية، ثم بيان أشهر الأودية والشعاب ، وتحديد مواقعها وما قيل فيها ، إن وجد، وبعض الصور المعبرة.

ثم ملحق بالتسميات الخاصة للسنوات الهجرية عند قبيلة الشطر من عام ١٣٦٤ـ ١٣٩٠هـ. يلي ذلك المقترحات وأخيراً الخاتمة .

منصور بن مروي الشاطري

الجمعة

١٥ / ٣ / ١٤٣٢هـ.

١٨ / ٢ / ٢٠١١ م.

بئر غميص (أم الدايغ)
الزاهنية دحمولة
بريريق
الهميجة
الحامديه
آبار البدايع
الطويلة
قليان البدائع (ساق)
الصالحيه
بئر اليوسفيه
مريكان
عسيلة
المنصاء
فيضة غازي
ثرب
فجيج الفيضه
المندسه
الشامانية
العشاي
الجهاسر
بدايع الهراسين (مطير)
بئر دماسه
الحزيزه
البدنه
عويشه
السريحية
ذات ركيب (سريحان)
ابقريه
آبار النخلات
القيه
الهمجه
مشاش الكراوين
البديع
حاكم
رشيدة
آبار المثيا (المثيمه)
بئر مليحه
آبار الطويرفه
بئر الحفيريه
القويعيه
النعضه
بئر زريبه (زبيدة)
الرجل
المويه
المويهيه

التعيريه
الزاحميه
الركنة
الهراره
سهله المزرع
خنقة المزرع
العد
بئر مشاش (الجمير) بئر القحيج (القحيجيه)
بئر الماويه
الغمر
المعدن
المزرع (البيس)
الذنبال
الصعبيه
العميقه
ام الدمار
ابار العمود
السليم
آبار الظهره
العقيله
السايله
السوق
السوسيه
حازم والشريفه
الطيار
الحويضه
السرحيه
مديسيس
الحجنه
المصلى
الملحه
البختيه
العلم
هباه
الرويضه
نجار
الوابلية
الوسمية
المزرع (شتقب)
رمل القرن
الشعبه الجنوبيه
البقعيه
بئر الجيب
الحفيره
بئر العقد
انبيع
عسيله
العين
المشاش
الصميمة
نمره
ام الغيران
فيد الاعلى
ابار الرشا
القارع
الدمثية
السعدان
قاع خاشا
اثيوان
السراقي
الحويل
ابار اللجيجه
عجلة

عبيلة

جيج القيقب

المندسه

بدايع الهراسين (مطير)

بئر دماسه

ذات ركيب (سرحان)

ابقريه

المحتجبه (ذات الركيب)

الهمجه

البديع حاكم

النعيريه

الزاحميه

الركنة

الهراوه

الفصل الأول:

مدخل ، توطئة ، تمهيد

مدخل:

طَرِيقُ زُبَيْدَة

لم تكُن مكة المكرمة في يوم من الأيام بمعزل عن العالم ، فقد كانت قبل الإسلام على اتصال بالعالم الخارجي ؛ لِما تحظى به من مكانة دينية وتجارية ، إذ اكتسبت أهميتها الدينية منذ بناء الكعبة على يد إبراهيم عليه السلام ، حيث كان العرب في جاهليّتهم يحجُّون إليها تعبُّداً وكانت مركزاً تجارياً بفضل موقعها على الطرق التجارية القديمة التي تربط جنوب الجزيرة العربية بالشام والعراق وفلسطين ومصر.

ومع بزوغ شمس الإسلام زادت أهمية مكة المكرمة الدينية والتجارية ، فبدأ المسلمون يحجون إليها استجابة لنداء الحق عز وجل في قوله تعالى : (وأذّن في النّاسِ بالْحَجِّ يَأتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْق)[١].

وبعد تزايد رقعة الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام ... زادت أعداد الحجاج بشكل مُطّرد ؛ الأمر الذي أدّى إلى ضرورة العناية بالدروب التي يسلكها الحجاج ... وفعلاً اهتم خلفاء الدولة الإسلامية ـ بدءاً من الخلافة الراشدة وحتى الدولة العثمانية ـ بطرق الحج... ويعد طريق الحج العراقي ـ الكوفة (درب زبيدة)[٢] من

---

(١) « سورة الحج» ، آية رقم : ٢٧.

(٢) اسمها: أمة العزيز بنت جعفر المنصور ، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين، تزوجها في حياة أبيه المهدي ، ولدت في حياة المنصور فكان يرقصها وهي صغيرة فيقول: أنت زبيدة ، أنت زبيدة ، فغلب هذا على اسمها...توفيت في بغداد في جمادى الأولى سنة ٢١٦. « المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة » ، تأليف : إبراهيم بن اسحاق الحربي، حاشية ص ص ٢٨٨ـ٢٨٩. بتصرف. منشورات دار اليمامة، ١٤٠١هـ.

أهم طرق الحج والتجارة خلال العصر الإسلامي ويبلغ طول الطريق من الكوفة إلى مكة ١٣٠٠ كم ، ويبلغ عدد المحطات الرئيسة على هذا الطريق سبعاً وعشرين محطة...[١].

ليس من السهل اعطاء تاريخ محدد عن تاريخ البدء في انشاء هذا الطريق[٢]، كما لا نستطيع أيضاً ايضاح متى استخدم، ولكن يمكن الجزم، بأن جزءاً منه قد استخدم بصفة متقطعة بمعرفة بعض القبائل والمسافرين وذلك نظرا لوجود بعض الواحات على طول هذا الطريق، أو قريب منه... وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة شعرت القوافل المكية التي عادة ما تكون محملة بالبضائع الثمينة بالخطر يحدق بهم فكان لابد لهم من اختيار طريق آخر أكثر أمنا، فاختاروا الطريق العراقي[٣].

ونتيجة لزيادة عدد المسلمين أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر بإنشاء مدينتين إسلاميتين على أطراف الجزيرة العربية، وهما البصرة والكوفة، وبعد إنشائهما كان لابد من ربطهما بالحجاز بواسطة طرق بريّة مأمونة، وقد تم ذلك

---

(١) «مجلة الدارة» ، عدد ٣ ـ السنة الثانية والثلاثون لعام ١٤٢٧هـ. ص ص٥١ـ ٥٢ و٥٩.

(٢) وقيل بدأ العمل في الطريق في النصف الأول من القرن الثاني الهجري (سنة ١٣٤هـ).
« مهد الذهب دراسة إقليمية» ، تاليف: علي أبو عودة و عبدالعزيز الحازمي، ص ٩٧ . إصدار النادي الأدبي بالمدينة المنورة.
لكن ذلك لم يقم على دليل واضح بل مجرد تكهنات وتخرصات من الباحثين . ولعل المقصود به بداية اهتمام الخلفاء العباسيون به.

(٣) « درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة، دراسة تاريخية حضارية أثرية»، تأليف : الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد. ص ٤٠. بتصرف. الرياض دار الوطن، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م. وقد اعتمدته فيما بعد مختصراً باسم: «درب زبيدة».

فعلا بإنشاء طريق الكوفة مكة (درب زبيدة) تطويراً للممر القديم... وكان الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من أوائل من أجرى إصلاحات على الطريق... وفي عصر الدولة الأموية استمر الطريق بين الكوفة ومكة مستخدماً، لكن دون إصلاحات أو إضافات...[١] . ورغم نشوء هذا الطريق قبل ظهور الإسلام والذي كان يعرف بالطريق التجاري الذي يربط الحيرة العراقية بمكة الحجازية بزمن بعيد إلا أن العصر الذهبي له كان في العصر العباسي[٢] الذي وصل به الاهتمام بدرجة عالية من البناء وحسن الإدارة حيث أولى خلفاء بني العباس الأوائل اهتمامهم الكبير بعمارته ... مزود بالمرافق الضرورية لراحة الحجاج والمسافرين مثل الحصون والقصور والبرك والآبار والخزانات والصهاريج والأميال[٣] وأحجار المسافة التي تحدد للمسافرين المسافة بالأميال وكانت على شكل النصف أو الثلث

---

(١) «مجلة النقل والمواصلات»، ص ص ٢٢ـ ٢٣. السنة الأولى، العدد الثالث، عام ١٤١٩هـ.

(٢) اشتهر من أسماء أعلام الطرق الأميال لأن المؤرخين وعلماء البلدان الذين كتبوا عن طرق الحج من الشام والعراق حددوا مسافات تلك الطرق بين المنازل والبُرُد بالأميال. كما كتب على بعضها لوحات حجرية حفر عليها مقدار ما قطع من مسافة الطريق. والميل الموضوع على مسارات الطرق القديمة يعادل كيلين اثنين؛ أي ألفي متر... وقد عرّف العرب الميل بأنه : قدر منتهى البصر... وقيل مسافة من الأرض متراخية ليس لها حد معلوم. « **أعلام الطريق القديمة** »، تأليف :عبدالله بن محمد الشايع ، ص ص ٢٦ ، ٢٧ ط١ ، ١٤٢٤هـ.

(٣) أحجار عريضة عل شكل صفيحة متناسقة توضع على مسافة الطريق بين كل محطة وأخرى؛ لتوضيح مسار الطريق ، سُميت أميالاً نسبة للميل أحد مقاييس المسافات. وهي المعروفة بالمنارات . وأول من وضع المنار على الطرق ملك من ملوك اليمن لأجل أن يهتدي بها في طريقه . قال ابن دريد : أبرهة ذو المنار تُبّع. وأبرهة اسم حبشي . ذو المنار هو أول من بنى الأميال على الطرق ، فسُمي ذا المنار. «**الاشتقاق**» ، تأليف : محمد بن الحسن بن دريد ، ص ٥٣٢ . دار الجيل ، بيروت ، ط١، سنة ١٤١١هـ.

أو الربع ، وكذلك وضعوا الأعلام[١] التي تحدد مسار الطريق وذلك بايقاد النيران بأعلى الجبال وتمهيد الطرق الوعرة والموحلة ولم يتوقف الأمر على الإصلاح فقط بل وضع والياً يتولى رعاية هذا الطريق ويقوم على اصلاحه وترميمه ويشرف على نفقات البناء... ولم يقتصر اصلاحات الطريق على الأمراء العباسيين فقط بل ساهم في عمارته الكثير من الشخصيات سواء من البيت العباسي أو من القادة

---

(١) قال تعالى : وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام. «سورة الرحمن »، آية رقم : ٢٤.
وقالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

وإن صخراً لتأتم الهداة به   كأنه عَلَمٌ في رأسه نار

قال ابن منظور: ويقال لما يُبنى في جَواد الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق : أعلام، وأحدها عَلَم والمَعْلَم ما جُعل علامة وعَلَماً للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه.... والعَلَم: المنار. قال ابن سيده : والعَلاَمة والعَلَم الفصل بين الأرضين. والعلامة والعلم شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة... « **لسان العرب المحيط** » ، للعلاّمة ابن منظور، معجم لغوي علمي، قدم له العلاّمة الشيخ : عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ؛ نديم مرعشلي، ج٢، ص ٨٧١. إصدار : دار لسان العرب . بيروت. وقال الدكتور الراشد عن الأعلام المبنية على طريق زبيدة :.. بنيت على مسافات محددة بحيث تكون المسافة بين كل علمين حوالي الميلين وفي حالات أخرى تكون المسافة حوالي الميل.. « **درب زبيدة** »، مصدر سابق ، ص ٣٢٧.

والعلم المذكور في قصيدة الخنساء ليس المراد به جبل العلم الواقع جنوب صفينة ، بل مفرد أعلام وهي أعلام طريق الحاج حيث كان يوقد فيها النار ليستدل بها المسافر. قال المرقش الأكبر :

وأعرض أعلام كأن رؤوسها   رؤوس جبال في خليج تغامس
إذا عَلَمٌ خلّفتُهُ يهتدى به   بدا علم في الآل أغبر طامس

« **أعلام الطريق القديمة** »، مصدر سابق، ص٢١،ط١ ، ١٤٢٤هـ.

العسكريين أو من أهل الخير...»[1]. وبداية التطوير تمت على يد أبي العباس السفاح، الذي أقام الأميال (أحجارالمسافة) والأعلام على طول الطريق من الكوفة إلى مكة وذلك عام ١٣٤هـ/ ٧٥١م.

أما أبو جعفر المنصور فقد أقام الحصون وخزانات المياه في عدة نقاط على طول الطريق.. وكان الخليفة عبدالله المهدي أكثر نشاطاً، حيث قام بتمهيد الطريق، ورصف بعضه بالحجارة، وجَعَلَ حركة المرور به سريعة. بالإضافة إلى بناء القصور، وأمر باتخاذ المصانع[2] في كل منهل. وبتحديد الأميال والبرك... وعندما تولى هارون الرشيد الخلافة سنة ١٧٠هـ/ ١٩٣م. أقام خزانات المياه، وحفر الآبار، وأنشأ الحصون على طول الطريق... وقد سار على نهجه في تعمير الطريق كل أتباعه...وقد أسهمت زبيدة اسهاماً عظيماً في هذا الطريق حتى سُمي باسمها كتشريف لها... ولم تشر المصادر إلى أن السيدة زبيدة هي التي أنشأت هذا الطريق، بل هي التي اهتمت به وبتطويره، وذلك لما يعانيه الحجاج من انعدام الأمن وهجمات الصعاليك عليهم، وكذلك العطش في أيام الصيف الحارة[3].

---

(١) « **درب زبيدة دراسة تاريخية أثرية للطريق ما بين العمق ومهد الذهب**» ، رسالة قصيرة ، إعداد الطالب : أحمد بن محمد بن علي العبودي ، إشراف الدكتور : سعد بن عبدالعزيز الراشد ، ص ٢٠. جامعة الملك سعود ، قسم الآثار والمتاحف . لعام ١٤٠٦ـ ١٤٠٧هـ. وقد اعتمدته فيما بعد مختصراً باسم : « **ما بين العمق ومهد الذهب**» .

(٢) **المصانع** : أحواض تبنى لجمع مياه الأمطار حتى يستفيد منها سالك الطريق من حاج وغيره. «**تاريخ أمراء الحج**» ، بدري محمد فهد ، ص ٢٠٠ . مجلة المورد ، العراق ، م٩ ع٤ ١٤٠١هـ.

(٣) « **مجلة النقل والمواصلات**»، مصدر سابق ، ص ص ٢٢ـ ٢٣.

قال ابن جبير المتوفى عام ٦١٤هـ عن طريق زبيدة: وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة، هي آثار زبيدة ابنة جعفر، انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها حتى الآن، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سُلكت هذه الطريق...[1].

وقد كان لبعض رجال الدولة العباسية وغيرهم من أهل الثراء مآثر على طريق الحج ومن أشهرهم : عضد الدولة البويهي ومن أعماله التي أشار لها مسكويه المتوفى ٤٢١هـ حين قال :... ورفعت الجباية عن قوافل الحجيج ، وزال ما كن يجري عليهم من القبائح وضروب العسف ، وأقيمت السواني في مناهل الطريق واحفرت الآبار ، واستفيضت الينابيع[2].

وبعد سقوط بغداد في أيدي المغول، تأثر الطريق نتيجة للصراعات بشكل مباشر، حيث تعطلت حركة المواصلات ما بين العراق والجزيرة العربية، وبالتالي تغيّر مسار القوافل والحجيج إلى مكة، ليصبح عن طريق دمشق، وخلال هذه الفترة توقفت الاصلاحات في طريق زبيدة. إلى أن جاء عهد الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود لتتطور حركة المواصلات البرية... فمع بدء مشاريع مد الطرق الحديثة المسفلتة، لم تعد أي من أجزاء طرق درب زبيدة مستخدمة من قِبَل حجاج البر القادمين من العراق... ويعتبر هذا الطريق معلما حضاريا رائعاً لبناء

---

(١) « رحلة ابن جبير» ، تأليف : أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني ، الأندلسي. ص ١٨٥. وزارة المعارف،دار بيروت للطباعة والنشر، عام ١٤٠٠هـ.

(٢) « تجارب الأمم» ، تأليف : أحمد بن محمد المعروف بمسكويه . ج ٢، ص ٤٠٧. اعتنى به : هـ . ف . آمدروز ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، (د ، ت).

الطرق في التاريخ الإسلامي، ويعكس ذلك الخبرة والمعرفة التي كان يمتلكها من ساهموا في إدارة وبناء الطريق...»[1].

وفي نهاية القرن الثالث الهجري كان للقرامطة الشيعة[2] نفوذ قوي أدى إلى تدمور ودمار الطريق نتيجة هجماتهم المتلاحقة على الحجاج وعلى محطات الطريق، أصبح الطريق خالياً وبدون رعاية وصيانة لمدة تتراوح ما بين خمسة عشر إلى عشرين عاماً... وكان للعوامل الطبيعية دور أدّى إلى تشويه ودمار وإنهيار الغالبية العظمى من معالم الطريق بالإضافة إلى دور كثير من القبائل العربية[3].

حيث تغيرت سياسة الخلفاء العباسيون مع القبائل العربية في شبه جزيرة العرب وخاصة في نجد ، خلال القرن الثالث الهجري ، وخصوصاً تحت نفوذ الأتراك فعانت مناطقهم من الإهمال المتعمد مما جعل الصراعات تزداد بينهم خاصة أنها مناطق معروفة بالفقر وانعدام أسباب الاقتصاد . فضلاً عن تسريح

---

(١) **القرامطة** : فرقة من الإسماعيلية . تنسب إلى الداعي حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط . ظهروا في بداية الأمر في سواد الكوفة . ومنه انتشر دعاتهم في الشام واليمن والبحرين . وكان من أشهرهم قرامطة البحرين الذين أسسوا دولة لهم إبان العقد التاسع من القرن الثالث الهجري بجهود من أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي . .. وقد استمرت دولة قرامطة البحرين قائمة حتى سنة ٤٧٠ هـ «**مدينة فيد دراسة في تاريخها السياسي والحضاري حتى نهاية العصر العباسي**» ، تأليف : د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم . ص ٥٥ مطبعة سفير ، ١٤٢٥هـ.

(٢) « **مجلة النقل والمواصلات**» ، مصدر سابق ، ص ٢٤.

(٣) « **درب زبيدة** » ، مصدر سابق، ص ص ٨٥ ـ ١٠٠. بتصرف.

كثير من العرب من ديوان الجند وإحلال مكانهم الأتراك ، فعادوا إلى مواطنهم الأصلية في نجد ممتلئين حقداً على السلطة...[١].

بدأ إهمال الخلفاء العباسيون منذ خلافة الأمين ١٩٣ــ١٩٨هـ والمأمون لإصلاح طريق الحج والإنعام على القبائل القاطنة على طرفيه ، لانشغالها بمشاكل أخرى متعددة ، على حين أن من سبقهما من الخلفاء العباسيين كان طريق الحج وتأمينه من أهم مشاغلهم ...وكان لقلة الماء في طريق الحج وعدم قيام أولي الأمر بمعاقبة المكلفين بالإهتمام بالطريق وغلاء الأسعار دور رئيس في ذلك إضافة إلى أن العرب لم يعد يملكون القرار السياسي لبلادهم حيث كان الأعاجم هم الذين يعينون الولاة ويتولون الولايات بما فيها مكة والمدينة ويسيرون أمورها [٢].

---

(١) « تاريخ منطقة الرياض منذ منتصف القرن الثالث الهجري حتى قيام إمارة الدرعية سنة ٨٥٠هـ» . نشر ضمن كتاب منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية . إمارة منطقة الرياض ، ص ٢٩١ــ٢٩٢ ، ج٢ ، ١٤١٩هـ.

(٢) « دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، من قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع » أمينة العطار الكتاب الخامس ، ج١ ، ص ص ٨٤ــ٨٦. بتصرف. جامعة الملك سعود ، ١٤٢٦هـ. بتصرف.

توطئة:

العمق في اللغة

جاء في لسان العرب: عمق : العُمْق والعَمْق : البعد إلى أسفل ، وقيل : هو قعر البئر والفج والوادي... وتقول العرب : بئر عميقة ومَعيقة بعيدة القعر، وقد عَمُقَتْ ومَعُقَتْ وأعْمَقتُها وأمْعَقتُها ، وإنها لبعيدة العَمْقِ والمَعْق. قال الله تعالى : وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيق)[1].

قال الفراء : لغة أهل الحجاز عميق، وبنو تميم مَعيق. قال مجاهد في قوله من كل فج عميق : من كل طريق بعيد، وقال الليث في قوله من كل فج عميق : ويقال معيق، قال : والعميق أكثر من المعيق في الطريق[2]... ويقال لي في هذه الدار عَمَقٌ أي حق... والعَمْق : البسر الموضوع في الشمس لينضج، عن أبي حنيفة ، قال: وأنا فيه شاك.

ورجل عُمْقِيٌّ الكلام : لكلامه غور.

والعِمْقَى :نبت. وبعير عامقٌ وإبل عامقة : تأكل العِمْقى؛ قال الجوهري العِمْقَى بكسر العين، شجر بالحجاز وتهامة، قال ابن بري : ويقال العِمْقَى أمرٌ من الحنظل؛ قال الشاعر:

فأُقسمُ أن العيش حلو إذا دَنَتْ وهو إن نأتْ عني أمرُّ من العِمْقَى

والعِمْقَى : موضعٌ، قال أبو ذؤيب:

---

(١) « سورة الحج» ، آية رقم : ٢٧.

(٢) أي : استخدام عميق في وصف الطريق أكثر من استخدام كلمة معيق.

لّمـا ذكـرت أخـا العِمْقَـى تـأوّبني هـمٌ وأفـرد ظهـري الأغلـب الشـيخُ

... وما في النّحْي عَمَقة: كقولك ما به عَيْقة ؛ عن اللحياني ؛ أي لَطْخ ولا وَضَرٌ ولا لَعُوق من رُبٍّ ولا سَمْن.

وفي الحديث : لو تمادى الشهرُ لواصلت وصالاً يَدَعُ الُمتَعَمّقون تَعَمُّقَهم ؛ المتَعَمّق : المُبالغ في الأمر المتشدد فيه الذي يطلب أقصى غايته...»[1].

وجاء في مختار القاموس : ع مُ ق : العُمْقُ: وبضمتين : قعر البئر ونحوها. عَمُقَ ـ ككَرُمَ ـ : وبئر عميقة. وبئار عُمُق. وفجّ عميق: بعيد، أو طويل ج أعماق.

وأعْمَقَ البئرَ ، وعمّقها : جعلها عميقة. وعَمّق النظر في الأمـور : بـالغ. وتَعَمَّـق في كلامه : تَنطّع[2].

وفي مختار الصحاح : العُمْقُ بضم العين وفتحها قعر البئر والفج والوادي... وقد عَمُقَ الرَّكِيُّ من باب ظَرُف...»[3].

وفي المعجم الوسيط : عَمّقَ الشيء : جعله عميقاً. يقال : عَمَّقَ البئر وعَمَّقَ الرأي. (تَعَمَّقَ) في الأمر استقصاه ودقّقه. يقال : تَعَمَّقَ في البحث أو الرأي...
(العُمْقُ) : البعد إلى أسفل . والوادي وما بعده من المفاوز. ج أعماق.
وأعماق الأرض : نواحيها. وفي الهندسة : بُعدٌ رأسيّ تحت المستوى الـذي يتخـذ مبدأ للقياس.

---

(١) « لسان العرب المحيط» ، مصدر سابق ، ص ٨٨٦.

(٢) «مختار القاموس»، تأليف : الطاهر أحمد الزاوي، ص ٤٣٩. الدار العربية للكتاب. ليبيا.

(٣) «مختار الصحاح»، تأليف:الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، عُني بتوثيقه محمود خاطر، ص ٤٥٥. مراجعة وتحقيق : لجنة من علماء العرب، دار المعارف بمصر.

(العُمْقِيُّ) : رجل عُمْقِيُّ الكلام : لكلامه عُمق[١].

وقال ياقوت: عَمْق بفتح أوله وسكون ثانيه، عَمْق الشي ومعقه : قعره، والعَمْق المطمئن من الأراضي... [٢].

---

(١) «المعجم الوسيط»، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، ص ٦٢٧، ج٢، دار الدعوة تركيا.

(٢) «معجم البلدان»، تأليف: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي. ج٤، ص ١٥٦ . إصدار وزارة المعارف قسم المكتبات، دار بيروت . عام ١٤٠١هـ.

تمهيد:

ما سُمي بالعمق غير موضوع البحث

تعدَّدَتْ المواضع التي حملت مادة عمق غير موضوع البحث المراد . ومنها: العَمْقُ : بعينٍ مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة وقاف مثناه : واد كبير يقال له: عَمْق الريب كان لبني قشير... ويدعى أيضا عَمْق قشير... قال أبو علي الهجري : شوط : بضم الشين ـ هضبة حمراء بعَمْق الرّيب [١]... وقال أحد بني لبيني في ضَبْر ناقته :

فما إبل تنوينها بقريبة ترود بمَسَحى ، أو ترودُ مُحَمّرا
أوالعَمْق ، أو أكنافه من عريقة أو الحزم ،أو ترعى جناحاً فصمعُرا

وقال صاحب سوداء:

فما بالعَمْق من سوداء دارٌ ولا بالعَمْق من سوداء نار
ولا بمجامع الجسدين منها شبوح إن مررت ولا مرار

قال : جبلان بالعمق يعني الجسدين[٢].

---

(١) وعن عَمْق الريب قال ابن جنيدل رحمه الله: وهو واد كبير يقع جنوباً من السرين... واسمه قديماً عَمْق الريب، وعَمْق قشير تابع لمنطقة الرياض. « **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد**»، تأليف : سعد بن عبدالله بن جنيدل ، ج٣، مصدر سابق، ص ص ٩٨٥-٩٨٦ بتصرف. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض . ١٣٩٩هـ

(٢) « **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**»، تأليف: أبو علي هارون بن زكريا الهجري، بقلم : حمد الجاسر، ص ص ٢٩ ، ٣٤٤ ـ ٣٤٦.. منشورات دار اليمامة. وانظر : «تاريخ الطبري»، ج٧، ص ٤٠١، تحقيق :محمد أبو الفضل.ط٣، دار المعارف.

والعَمْق صاحب سواده الذي مر ذكره هو الذي بنى فيه الوليد بن هشام حصن يقال له : حصن مرعش[1].

وهناك عَمْقُ المضيق: بيليل قرب بدر. وهناك : عَمْق الزروع بفتح أوله وإسكان ثانيه قُرب الفرع... وفيه:

سقى الله البطاح بطاح عَمْق بسلمى حين تنزلها هنيّا

وهناك أيضاً عَمْق بفتح أوله وإسكان ثانية ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز. قال الهجري: عَمْق مزينة : أنشدني لغزلان الشامي من ثمامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف :

أسائل عن عَمْقٍ وعن حسن حاله ولولا ابنة الزيدي قلّ سؤاليا

وقال ياقوت :..العَمْق واد يسيل في وادي الفرع يسمى عَمْقين، والعين لقوم من ولد الحسين بن علي.. وقال نقلاً عن الشريف علي: العَمْق عين بوادي الفرع.
وقال أيضاً: العَمْق واد من أودية الطائف نزله الرسول ﷺ لما حاصر أهل الطائف وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها. والعَمْقُ أيضاً: موضع بالقرب من المدينة وهو من بلاد مزينة، قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

يوم لم يتركوا على ماءِ عَمْق للرجال المشيعين قلوبا

والعَمْق أيضاً : كورة بنواحي حلب بالشام... قال أبو الطيب المتنبي :

---

(١) « المناسك » ، مصدر سابق، ص ص ٣٣٢ و ٥٥٣. بتصرف. للمزيد : انظر «معجم ما استعجم من الأسماء والبلاد والمواقع »، تأليف : الوزير الفقيه : أبي عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري المتوفى عام ٤٨٧هـ ، تحقيق : مصطفى السقاء ، ج٣ ، ص ص ٩٦٧-٩٦٨، ط٣، ١٤١٧هـ مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ومثل العَمْق مملوء دماءَ مشت بك في مجاريه الخيول

وقال أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة الحمداني[١]:

واوقعتَ بالاشراك في العَمْق وقعة تزلزل من أهوالها الشرق والغرب

أما موضوع بحثنا فهو : (العُمَق) بضم العين وفتح الميم الواقعة بين السليلة [٢] ومعدن بني سُليم .

(١) « معجم البلدان»، مصدر سابق، ج٤، ص ص ١٥٦ـ ١٥٧.

(٢) كانت لرجل من سُليم ، يقال له : السليل بن زيد بن الحارث بن ذكوان فسميت باسمه ، وهو أول من اختطها.« المناسك»، مصدر سابق ، ص ٣٣١.

الْفَصْلُ الثَّانِي:

الْعُمَقْ

ما قيل فيها، آثارها

أولاً : العُمَق في أقْوَالِ الْمُؤرِّخِين وَالرَّحَّالة :

سبق الحديث عن ما سُمي بعَمْق أو العَمُق غير مادة بحثنا. أما العُمَق موضوع هذا الكتاب، فلا يشابهها في تشكيل حروفها أي موضع آخر. حيث انفردت بمعجمها الخاص. بضم العين وفتح الميم. (العُمَق) بصيغة الجمع، وهي منزل يقع على طريق الحاج الكوفي. بعد السليلة وقبل المعدن[1] .(معدن بني سُليم).

تحدَّثتْ كثيرٌ من المصادر التاريخية والجغرافية على مختلف أهلها وبلدانهم وعصورهم عن العُمَق. ونالت حظاً من التدوين القديم منذ العصر العباسي.

وأول ذِكْر لها حسب ما اطلعتُ عليه، نصٌ لأحمد اليعقوبي الكاتب[2] العباسي، المتوفى عام ٢٨٤هـ في حديثه عن طريق الحاج من الكوفة إلى مكة، يقول فيه بعد النقرة:..ومنها فإلى مغيثة الماوان وهي ديار بني محارب ثم الربذة، ثم السليلة ، ثم

---

(١) المعدن : قال ابن سيدة في المخصص : ـ ١٢/ ٢٢ ـ المعدن : مَنْبتُ الجواهر من الذهب والفضة والحديد ونحو ذلك من فِلِزٌ الأرض ، ومعدن كل شيء أصله ومبدؤه ، وإنما سُمي معدناً لأن أهله يقيمون فيه صيفاً وشتاءً ، يقال : عَدَنْتُ بالمكان : أقمت.

وأما قولهم : فلان معدن فضل وكرم ، أي أصل له ـ فعلى المثل. « **كتاب الجوهرتين العتيقتين ، المائعتين من الصفراء والبيضاء**»، تأليف : أبي محمد بن الحسن الهمداني ، طبعة جديدة منقحة ، بعناية الدكتور : يوسف محمد عبدالله ، ص٣٤٣. ط١ ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء عام ١٤٢٤هـ .وذكر الهمداني ثلاثة عشر معدنا في أرض العرب منها : معدن محجة العراق بين العُمَق وأفيعية. «**المصدر السابق**»، ص ١٢٢.

(٢) **الكاتب** : بمرتبة الوزير الآن.

العُمَق، ثم معدن بني سليم ، ثم أفيعية ، ثم المسلح ، ثم غمرة ... ثم ذات عرق، ثم بستان أم عامر ، ثم مكة [1].

وأفضل من وصفها وذكر كثيراً من معالمها: إبراهيم بن اسحاق المتوفى عام ٢٨٥هـ يقول: أخبرنا إبراهيم بن اسحاق بن محمد بن زكريا بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق ، قال : العُمَق لبني سُلَيْم، وبه قصر [2] ومسجد وبئر تعرف بالخضراء ، من عمل الخليفة المنصور لا تنزح ، وبئر تعرف بالروحاء من عمل البرامكة ، وبئر تعرف بمحمد بن الفضل التاجر [3] ، وبئر تعرف بأبي طاهر الزبيري، وبئر السدرة ، ضيّقة الرأس ، وذات القريتين ، وبئر الحمام، وأخرى تعرف ببئر العَلَم وبها بركة مربّعة نائية عن الطريق تعرف بنعيم . ومن العمق إلى المعدن اثنان وعشرون ميلاً... وزعم جعفر بن الحسين اليقطيني عن

---

(١) «البلدان»، تأليف : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، ص ٣٦٢، طُبع مع الأعلاق النفيسة، مطبعة ليدن ، سنة ١٨٩١م.

(٢) يقول المقريزي المتوفى عام ٨٤٥هـ : كانت الخلفاء يبنى لهم في كل منزلة ينزلونها بطريق مكة دار ، ويُعد لهم فيها سائر ما يحتاج إليه من الستور والفرش والأواني وغير ذلك . « الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك» ، تحقيق: جمال الدين الشيال ، دار الخانجي ، مصر ؛ مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٥م ، ص ص ٣٨ــ٣٩. ويكون القصر في الغالب مكاناً يسكنه الوالي المخصص الذي يشرف على الطريق ويكلف بحمايته وما فيه من آبار وغيرها. ويبعث بالأخبار إليهم حال الحاجة. ويقوم باستقبال الخفاء حال وصولهم .

(٣) محمداً بن الفضل الجرجرائي الذي توفي سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م). كتب للفضل بن مروان ثم عمل وزيراً للمتوكل، كذلك استوزره المستعين قبل وفاته بعام. «درب زبيدة» ، مصدر سابق، ص ٧٩.

عيسى بن عبيد بن يقطين، قال : احتفر يقطين بن موسى[١] بئر العُمَق من ماله فخرجت أعذب بئر ، فأمر له المهدي بما أنفق عليها ، فأبى قبوله وأخبره أنه فحل ذلك لله عز وجل . فسأله المهدي أن يجعل له حظاً في أجرها فجعل له الثلث وليس في الطريق أعذب من ماء العُمَق[٢].

أما الحسن بن عبدالله الأصفهاني من علماء القرن الثالث الهجري هـ فلم يشير إلى أي وصف لها حيث اكتفى بقوله :.. العُمَق منهل عليه الطريق من الكوفة إلى مكة...[٣].

ويضيف ابن رستة الذي حج عام ٢٩٠هـ. فيقول عن العُمَق: ومن السليلة إلى العُمَق ٢١ ميلاً منزل فيه أعراب والماء من البرك والآبار. والمتعشى السنجة على ١٢ ميلاً ومن العمق إلى معدن بني سليم ١٩ ميلا[٤].

ولم أجد للسنجة تعريفاً ولا تحديداً. والمعروف أن المتعشى شمال العمق هو : وادي الضبة قديماً والآن يعرف بالبريكة حيث يوجد بها بركة وبعض الآثار

---

(١) يقطين بن موسى كان مرافقا للمنصور وفي زمن المهدي وقع على كاهله عمارة طريق الحج من الكوفة إلى مكة، فقد اشرف على عمارته لمدة عشر سنوات، كما أنه أشرف على عمارة المسجد النبوي الشريف في سنة ١٦٧هـ. « درب زبيدة» ، مصدر سابق ، ص ٧٣.

(٢) « المناسك » ، مصدر سابق، ص ص ٣٣٢ـ ٣٣٣.

(٣) « بلاد العرب»، تأليف: الحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق: حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، ص ١٤٨ . منشورات دار اليمامة.

(٤) «الأعلاق النفيسة»، تأليف: أبو علي احمد بن عمر، تحقيق: دي حويه، ص ١٧٩. ليدن عام ١٨٩١م. أما في المناسك فحددت المسافة بـ ١٨ ميلاً . ص ٣٣١. وإلى معدن بين سُليم بـ ٢٢ ميلاً. ص ٣٣٢.

الأخرى وقد ذكرها صاحب المناسك، والمتعشى الآخر جنوب العمق وهو وادي بهوى المعروف الآن بالعرج وفيه بركة. وسيأتي بيان ذلك لاحقاً.

في حين أن ابن خرداذبة المتوفى عام ٣٠٠هـ تقريباً . اكتفى في حديثه عن محطات الحاج بقوله:.. ثم إلى العُمَق فيه بركة وآبار [١] .

كما ورد ذكرها عند قدامة بن جعفر المتوفى عام ٣٢٠هـ حيث قال:... ومن معدن بني سليم إلى العمق ستة وعشرون ميلاً ...[٢].

وجاء ذكر العُمَق عند المقدسي الذي حج عام ٣٥٦هـ وعام ٣٦٧هـ حيث قال :.. ثم إلى العمق ... بها آبار عجيبة والماء غير واسع ... [٣]. وأما عن قوله والماء غير واسع فالحقيقة أن وفرة المياه تختلف بتفاوت عدد القاطنين وحسب حال تلك السنة من جدب أو نحوه.

---

(١) «المسالك والممالك»، تأليف: عبيدالله ابن خرداذبة ،ص ١٣١. مكتبة المثنى. بغداد. إلا أنه أخطأ في تحديد موقعها حين جعل السليلة بين العمق ومعدن بين سُليم.

(٢) «نبذة من كتاب الخراج وصنع الكتابة»، تأليف: أبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ص ١٨٩. طبع مع المسالك والممالك. وقد أخطأ في ترتيب المراحل حيث قال:... ومن الربذة إلى معدن بني سليم وفيها آبار وبرك ، تسعة عشر ميلاً ، ومن معدن بني سليم إلى العمق ستة وعشرون ميلاً ومن العمق إلى أفاعية وهي قليلة الماء اثنان وثلاثون ميلاً ويلاحظ أنه زاد في عدد الأميال بين العمق والمعدن، والصواب أن العمق قبلها محطات كثيرة وهي بين السليلة ومعدن بني سليم أما أفاعية فهي بعد المعدن .

(٣) « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، تأليف: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن بكر المقدسي البشاري. ص ١٠٨، ط٣، مكتبة مدبولي. القاهرة. ، إلا أنه أخطأ في تحديد المراحل حيث قال في وصف الطريق : ثم إلى الربذة... ثم إلى معدن بني سليم...ثم إلى السليلة... ثم إلى العمق ... بها آبار عجيبة والماء غير واسع ثم إلى الأفيعية .

وقال الهمداني المتوفى عام ٣٦٠هـ :.. وعرض العُمَق أربعة وعشرون درجة...[١] ولعل المراد بها خطوط العرض، وقد انفرد بهذه الخاصيّة التي أشار إلى أنها عمل بعض علماء العراق . وحدد المسافة بين العمق والسليلة بـ ١٣ ميلاً. وبين العمق والمعدن ٢٢ ميلاً.

أما البكري المتوفى عام ٤٨٧هـ، فقد قرنها بجبل شروري فقال : شروري جبل بين العمق والمعدن في طريق مكة إلى الكوفة[٢]. في حين أن الحازمي المتوفى عام ٥٨٤هـ ذكر أنها على طريق الحاج لكنه لم يحددها بدقة فقال : عُمَق بضم العين وفتح الميم منزلٌ لحاج العراق دون النقرة[٣]. وذلك من مكة إلى الكوفة.

وهو ما عناه ابن الأثير حيث قال : العُمَق بضم العين وفتح الميم ، منزل عند النقرة لحاج العراق[٤]. إلا أنه جعله عند النقرة والصحيح أنه بين السليلة ومعدن بني سُليم. أما ياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦هـ فقد أخطأ في تحديد موقعها حين قال:.. عُمَق عَلَمٌ مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سُليم وذات عرق ، والعامة تقول : العُمُق بضمتين وهو خطأ [٥].

---

(١) «صفة جزيرة العرب»، تأليف: الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق:محمد بن علي الأكوع، ص ٣٣٨، أشرف على طبعه: حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة .

(٢) «معجم ما استعجم»، مصدر سابق ، ص ٧٩٤. إلا أنه أخطأ في معجم الكلمة حيث سكّن الميم على هذا النحو : العُمْق . والصواب فتح الميم هكذا : العُمَق.

(٣) «ما اتفق لفظه وافترق مسماه في الأماكن والبلدان»، تأليف : الإمام الحافظ محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، ص ١٨٣ .منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلاميه ، يصدرها فؤاد سزكين. مكتبة السليمان باستنبول.في إطار جامعة فرانكفورت ، جمهورية ألمانيا المتحدة.

(٤) « لسان العرب المحيط» ، مصدر سابق ، ص ٨٨٦ .

(٥) « معجم البلدان »، ج٤ ، مصدر سابق، ص١٥٧.

قلت : فالعُمَق موضوع هذا البحث منهل قبل المعدن شمالاً منه، وليس بجبل، أما ذات عرق ميقات أهل نجد الواقع قريباً من السيل الكبير من ناحية الشمال فبينها وبين المعدن عدة منازل. والصواب أن العلم المرتجل الذي يقال له العُمُق بضمتين: ذكره البلادي رحمه الله . فقال : العُمُق جبال صفر تقع غرب المهد بحوالي أربعين كيلاً...ثم أورد قول الحموي أعلاه وقال مصححاً لخطأه: لاشك أن العُمُق ما ذكرناه غرب المهد وعدم دقة التحديد سائدة عند الأقدمين ـ رحمهم الله[1].

وختاماً فقد أصاب السمهودي المتوفى عام ٩١١هـ حين قال: العُمَق منزل للحاج بين السليلة والمعدن [2].

ونلاحظ اختلاف العلماء في تحديد المسافة بينها وبين المعدن والسليلة. ولعل الصواب ما ذهب إليه ابن اسحاق حين قال :.. ومن السليلة إلى العمق ثمانية عشر ميلاً ومن العمق إلى المعدن اثنان وعشرون ميلاً[3].

---

(١) « معجم معالم الحجاز» ، تأليف : عاتق بن غيث البلادي ، ج٦ ، ص ص ١٧٢ و١٧٤. ط١. دار مكة للنشر ، ١٤٠١هـ.

(٢) « خلاصة الوفاء بأخبار المصطفى» ، تأليف : نور الدين علي ابن أحمد السمهودي، مصدر سابق ، ص ٣٦١ ، طبعة مصر، عام ١٨٦٨م. مكتبة المصطفى الألكترونية .

(٣) « المناسك» ، مصدر سابق، ص ص ٣٣١ـ ٣٣٢.

ثانياً. العُمَق في الشعر الفصيح:

١ـ قال أحمد بن عمرو في وصف الطريق من العمق إلى معدن بني سليم [١]:

ثم توجّهنا نريد العُمَقا منزل صدقٍ لم يزل مُرتفقا
بئر ماء طاب فيها المستقى والعيس تسري في الظلام حزقاً
وراكبوها يصلون الأرقا والنور في القبة يجلو الأفقا
من حُرةٍ ترى العطايا خلقا أحيت لمن لبّا وصح، الطرقا
أجرت لهم ماء رواء غدقا فالله يجزيها بذخر وبقا

٢ ـ وذُكرت العُمَق في قصيدة تحدد مراحل الطريق من مكة إلى الكوفة ومنها [٢]:

حتى إذا (المَعْدَنُ) لاح عَلمُهْ وانجاب عن وجه النهار ظلُمُهْ
فصبّح الناسُ بنو سُليمِ من بَعد سير ليلةٍ ونومِ
ورحَلُوا من يومِهم نحو (العُمَق) في طُرُقٍ آنِسْ بهنّ من طُرقْ
حطَّ به الرُكبانُ أكوارَ الإبلْ يومهمُ ذاك إلى وقت الرَحَلْ
وهو مكان خَصْبُهُ مْعرُوفُ سَاكِنُهُ ما غاب عنهُ الريفُ

٣ ـ وقال أبو جعفر أحمد بن محمد الضحّاك بن عمرو الحماني الكوفي قصيدة عدّد فيها مراحل طريق الحاج، ذكر منهن العُمَق [٣]:

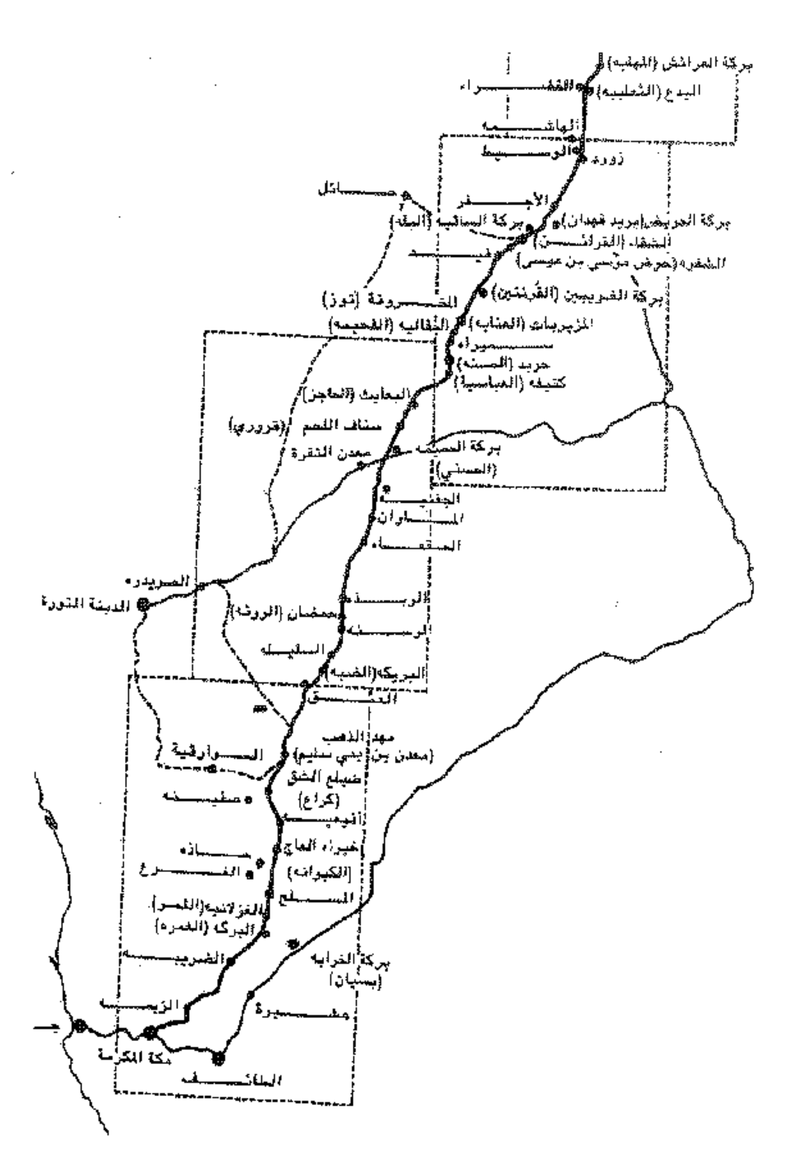
لا بد أن يبلغ فيه المُجهِدْ والعُمَق للمطي قد يعود

---

(١) « المناسك » ، مصدر سابق، ص ص ٣٣٢ و ٥٥٣. بتصرف.

(٢) « المصدر السابق» ، ص ٦٥٧.

(٣) وقد سكّن للضرورة الشعرية. «المصدر السابق»، ص ٥٦٩.



رسم لطريق الحاج الكوفي . ويبدو الطريق واضحاً وتبدو العمق بين السليلة ومعدن بني سليم[١].

---

(١) «درب زبيدة»، مصدر سابق ، ص ٤٣.

ثالثاً : آثار العُمَق الباقية :

تعتبر«العُمَق» أولى محطات الحاج في محافظة مهد الذهب[١]. اعتنى بها الخلفاء العباسيون عناية عالية فحفروا فيها آباراً ؛ منها ما هو ضيّق الرأس وبعضها واسع الفوهة، وبنوا فيها قصراً ومسجداً، وبركة. وكان ينزلها قوم من سُليم ، وقد أشار صاحب المناسك لذلك كما مر معنا سابقاً . ومن أشهرهم سُنين أبو جميلة فقد جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد المتوفى عام ٢٣٠هـ ما نصه : سُنين أبو جميلة ، رجل من سُليم من أنفسهم له أحاديث، سمع من عمر بن الخطاب، وفي حديث صالح بن كيسان عن الزهري عن سُنين أبي جميلة السليطي وكان منزله بالعُمَق[٢].

---

(١) وقد أخطأ ابن جنيدل رحمه الله حين قال : أن العُمَق في ناحية الحجاز. أثناء حديثه عن موارد وبلدان عالية نجد . انظر: «عالية نجد»، مصدر سابق، ص ٩٨٦. لكننا نجد أنه في كتابه ذلك تكلم عن وادي الشعبة ووادي الركو، وجبل فرقين، وفصّل فيهن القول وجعلهن من عالية نجد، وهنّ جغرافياً وإدارياً تابعة للعمق؟. فيبدو أنه لم يمر بالعمق ولم يرها ، وكان يظنها بعيدةً عنه. قال الهمداني: عن بعض معادن نجد:..معدن المحجة بين العمق وبين أفيعية... ومعدن بني سُليم فهذه معادن نجد. «صفة جزيرة العرب»، مصدر سابق، ص٢٩٩. وقال ياقوت عن حرة بني سليم نقلا عن أبي منصور: وحرة سُليم في عالية نجد. «معجم البلدان»، ج٢، ص ٢٤٦.

وقد أورد الحموي قولاً للأصمعي عن هضب القليب ـ المسمى الآن هضب الدياحين فقال: هضب القليب بنجد. «معجم البلدان»، ج٥، مصدر سابق، ص٤٠٧. فإذا كان هضب القليب، وحرة بني سليم في نجد فمن باب أولى أن تكون العُمَق في نجد. وهو الواقع.

(٢) « الطبقات الكبرى»، محمد بن سعد بن منيع ، ج ٥ ، ص ٦٣، دار بيروت للطباعة والنشر. عام ١٤٠٠هـ. والعمق منزل ومنهل ، وليس منهلاً فقط ، يؤيده ما سبق من نص ابن اسحاق أعلاه.

ولا تزال آثار البلدة التاريخية بقصرها ومسجدها وآبارها وبركتها باقية جنوب الجبل الأصفر المطل على العمق من الشرق. وهو ما دونته وكالة الآثار أثناء مسحها لطريق زبيدة حيث ورد أن الموقع به عدة آبار عميقة ، وقد حفرت في الصخر، وهي غير مطوية، وهناك آثار مبان تدل على احتمال وجود بركة في وادي عُمَق[١]. والآثار هي :

١ ـ المسجد :

يقع على مرتفع محاذٍ لسفح الجبل الأصفر وعلى بعد ٥٠٠ م شرق العمق الحديث[٢] وهو عبارة عن شكل مستطيل طول جداره الشمالي (٥٠ر١١) م والجدار الشرقي (١٤) م وللمسجد محراب في الغالب أنه مستطيل ، ويتوسط جدار القبلة والذي ينحرف قليلاً ناحية الجنوب[٣].

يقوم المسجد على ثمانية أعمدة مربعة الشكل تقريباً منها عمودين ملاصقين لجدار القبلة على يمين ويسار المحراب بعرض وطول ٦٠ سم وكذلك عمودين بنفس الحجم ملاصقين للجدار المقابل لجدار القبلة ، أما باقي الأعمدة الأربعة فهي تتوسط المسجد وبشكل منفرد وعمودية على جدار القبلة .

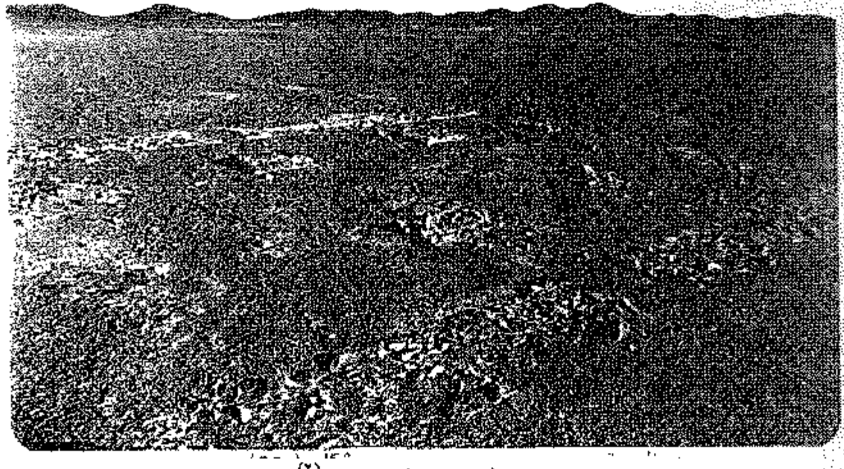
---

(١) « **مجلة أطلال، حولية الآثار العربية السعودية** »، العدد الثالث (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) ص ٥٨، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ، إصدار وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية.

(٢) وذلك قبل بداية المخطط الجديد.

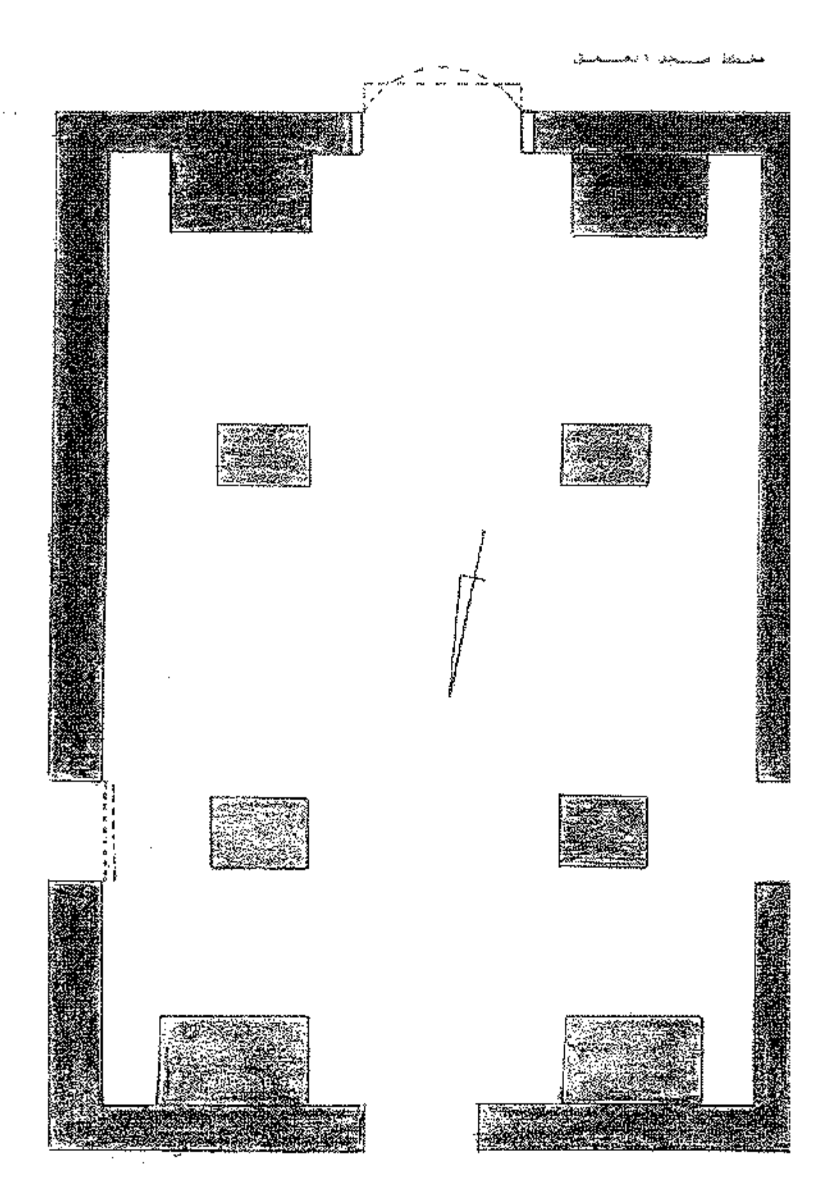
(٣) وقال البلادي:.. لم يبق من المسجد إلا رموس مساحته = ١٥ في ١٣ تقريباً « **على ربى نجد رحلات ومشاهدات**»، تأليف : عاتق بن غيث البلادي ، ص ٦٤. دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ. والصواب ما ذكر أعلاه.

يبلغ طول المسجد من الداخل (١٢) م وعرضه (٥٠ر٩) م يدخل إليه عبر ثلاثة أبواب من الجهة الغربية والشرقية والشمالية وعرض البوابة ٣ر١ م ويلاحظ في مدخل الجهة الشرقية عتبة بعرض (٢٨) سم تنخفض عن المدخل من ناحية بيت الصلاة بـ ١٨ سم وهي معمولة من الجبس ، ومادة البناء لهذا المسجد من الحجر المهذب ، ويتضح من خلال بناءه الضخم استخدام مادة الجبس بكثرة وذلك لتثبيت الحجر ، حيث يبلغ سماكة الجدران (٧٠ ر١) م وقد عملت بشكل مستقيم [١].



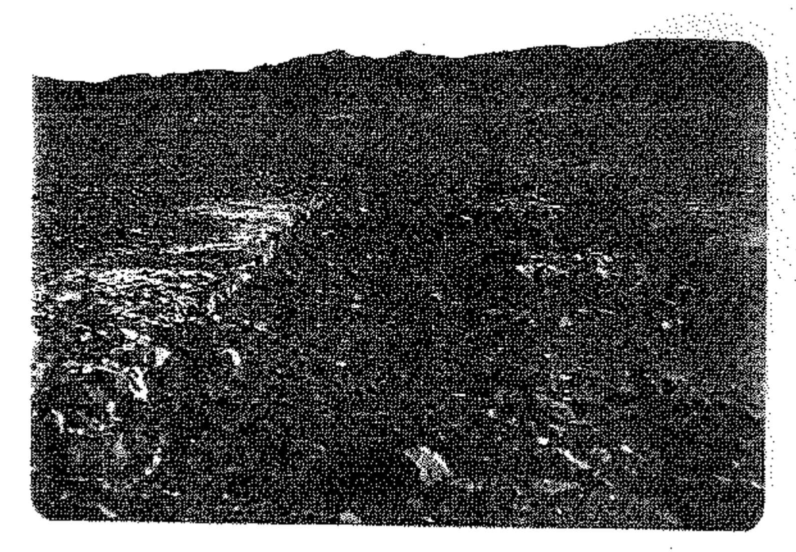
مسجد العمق. شكل ـ ٤ ـ [٢]

(١) « ما بين العمق والمهد»، مصدر سابق ، ص ٨٨ .
(٢) « المصدر السابق»، ص ٨٨.



مخطط مسجد العمق. شكل ـ ٥ ـ[1].

(١) «المصدر السابق»، ص ٨٩.



الأعمدة المتعامدة على جدار القبلة والجدار الشرقي للمسجد[1]. شكل ـ ٦ ـ



المدخل الشرقي للمسجد والعتبة. شكل ـ ٧ ـ[2].

(١) « المصدر السابق»، ص ٩١ .

(٢) « المصدر السابق»، ص ٩١ .

٢. القصر :

يقع القصر في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد إي بقبلته مع انحراف قليل إلى اليمين من المسجد ، ولم يتبقى منه سوى بعض خطوط الجدران على مستوى سطح الأرض وتتناثر حوله أحجار مهذبة وكميات كبيرة من الجبس استخدمت في بنائه.

موقع القصر : عبارة عن تلال أثرية صغيرة الحجم ومتناثرة على مساحة واسعة وملتقطاته السطحية عبارة عن حجر الخفاف والفخار المخرز والخزف ذو البريق المعدني والذي يغلب عليه اللون الأزرق والأخضر.استخدم في بناء هذا القصر... مادة الحجر المهذب والجبس والتي استخدمت بشكل مكثف كأهم عنصرين في البناء[١].



أساسات جدارية مربعة الشكل لقصر العمق . شكل ـ ٨ ـ[٢].

(١) «ما بين العمق والمهد»، مصدر سابق ، ص ٩٢.

(٢) «المصدر السابق »، مصدر سابق ، ص ٩٣.



بقايا أساس لأحد الجدران بقصر العمق[1]. شكل ـ ٩ ـ ويظهر امتداده الطولي.

---

(١) «ما بين العمق والمهد»، مصدر سابق ، ص ٩٣.

٣ ـ الآبار:

مر معنا ما ذكره صاحب المناسك عن عدد الآبار ومسمياتها في القرن الثالث الهجري. وعن مواد البناء المستخدمة في الآبار التي على طريق زبيدة ومنها آبار العمق ، يقول نظام الملك حسين الطوسي المتوفى عام ٤٨٥هـ :.. تبنى جميعها من قمّتها إلى قاعها بالحجر والآجر المشوي والجص والملاط؛ لتوفير المياه للحجيج في الصحراء التي كان يموت فيها آلاف الحجاج عطشاً...[١].

نعم لقد كانت جميع الآبار مطوية إلا أن العوامل المؤثرة قد أدت إلى سقوطها عبر السنين. وهي مختلفة في عمقها وشكلها قال الدكتور الراشد:.. وفي العمق بقايا لبعض الآبار القديمة المحفورة في الصخر والتي لا تزال عامرة بالمياه... وأغلب الآبار الباقية دائرية الشكل وهناك آبار مربعة ومستطيلة. ويختلف الشكل والحجم بين بئر وأخرى ... ويتراوح قطر البئر عند الفوهة ما بين متر ومترين وفي بعض الأحيان يصل قطر الفوهة إلى أربعة أمتار وأكثر. أما أعماق الآبار فتتراوح ما بين ٢٠ إلى ٥٠ مترا، وبقي عدد كبير من الآبار على حالتها الانشائية منذ بنائها في العصور الأولى غير أن بعضها قد جف من المياه وهناك أعداد أخرى قد تهدمت جزئياً أو كلياً وامتلأ بعضها بالأتربة والنفايات الساقطة من جراء العوامل المناخية... فبعض الآبار نجدها مطوية بالحجارة من أعلاها إلى أسفلها والبعض

---

(١) «سياسة نامة » (سير الملوك) تأليف : نظام الملك حسين الطوسي ، تحقيق: حسين يوسف بكار ، ص ١٨٥، دار الثقافة ، قطر ١٤٠٧هـ.

الآخر مطوية جزئياً بينما نجد أن الآبار الأخرى قد نُحتت في الطبقة الصخرية الشديدة الصلابة [1].

أما بعد نزول قبيلة الشُّطَّر فيها بحدود عام ١٢٦٠هـ تقريباً فلم يكن موجوداً من الآبار القديمة سوى العودة ، والشلاّلة ، وبئر شعيَّة.

أ. العَوْدَة:

ولعلها بئر العُمَق التي حفرها يقطين بن موسى التي مر ذكرها عند صاحب كتاب المناسك المتوفى عام ٢٨٥هـ، حيث أنها مشهورة عند الأهالي ببئر الـعُمَق كما أنها واقعة في الجهة الأثرية .

ورجّح محمد العبودي أنها البئر المسماة بالخضراء التي قال عنها صاحب المناسك : وبه قصر ومسجد وبئر تُعرف بالخضراء... فقال معللاً : ذَكَرَ هذه البئر بعد ذكره للمسجد والقصر مباشرة ولم يفصلها بالذكر كما فعل في الآبار الأخرى. وعند مطابقة هذه المعلومات على الموقع نفسه نجد أن المسجد وبقايا القصر واضحة أساساتها وبالقرب منهما يوجد بئر توحي لِمُشاهدِها بأنها عُمِلَتْ منذ وقت قريب، وتبعد عن المسجد بمسافة تقدر (٢٠٠) م في الجهة الشمالية منه. ويلاحظ في انجاز هذه البئر أنها حفرت بإتقان تام حيث يبلغ قطرها بثمانية أمتار مطوية بالحجر المرصوص دون استخدام مواد مثبتة له كمادة الجبس. وهذه الأحجار مهذبة بشكل جيد إلا أنها تساقطت بعمل الزمن ولم يتبقَ منها سوى ٢،٥٠م . ويبلغ عمقها ١٣،١٥ م تخترق قطعة صخرية صلبة حفرت بشكل متقن

---

(١) « **درب زبيدة** »، مصدر سابق ، ص ص ٢٥٩ ، و ٣٩٠ـ ٣٩١ بتصرف. وأشار البلادي لوجود بعض آثارها من فوهات آبار واسعة جدا ، بعضها لا زالت مياهه ظاهرة منقور جله في الصخر ... « **على ربى نجد**»، مصدر سابق، ص ص ٦٣ـ٦٤.

من خلال شق الصخر وتلييسه. ولا يختلف قاع البئر عن رأسها فالبئر معمولة بشكل برميل متناسقة الأطوال إلا أن الجزء العلوي في بعض جهاته عُملت بشكل غار في الجهة الشرقية من البئر. وربما يعود ذلك إلى عملية الحفر الشاقة والتي يتطلب الوقوف على حافة البئر مما حدا بالمهندس الذي قام بحفرها على وضع هذه الزيادة ليتسنى له السيطرة على البئر والتي عالجها أخيراً بعد الانتهاء من حفرها بطويها بالحجارة بشكل دائري لإغلاق الزوائد.

وسبب تسمية هذه البئر بالخضراء راجع إلى لون الماء فيها وهو اللون الأخضر، وذلك لوجود نوع من الصخر والذي يظهر بعد الحفر بحوالي ١٠ أمتار مما يؤدي إلى تلوّن الماء بمادة هذا الحجر ، إلا أنها لا تؤثر على طعم الماء ورائحته ويسمى هذا الحجر بالدهنج[١] . أما البئر في الوقت الحالي فهي معطلة لا يستخدمها أهل المنطقة بسبب كثرة الآبار التي حفرت خلال العشر السنوات الأخيرة ، وتسمى هذه البئر الآن بالعودة، وقد أثر حفر الآبار القريبة منها إلى نضوبها وهجرها. إن هذه البئر بهندستها الرائعة على وشك الإنهيار بسبب إهمالها والتي بلا شك ستندثر لنشاط الحركة العمرانية في المنطقة[٢].

أما قول العبودي أنها سميت بالخضراء بسبب لونها ، فالواقع أن جميع صخور المنطقة تتسم بهذا اللون وليست البئر الخضراء فقط. كما هو واضح ومشاهد، إلا إذا كان مراده أن بها زيادة في اللون عن غيرها من آبار العمق فلا بأس، وإنما سميت بالخضراء في اعتقادي لأنها أول بئر حفرت في العمق منذ التاريخ فظهر لمن

---

(١) معدن الدهنج حجَر أخضر يُحفر عنه كسائر المعادن . « بين التاريخ والآثار » ، تأليف : عبدالقدوس الأنصاري ، ص ٤٦، ط٣ ، مطابع الروضة بجدة عام ١٣٩٧هـ.

(٢) « ما بين العمق ومهد الذهب »، مصدر سابق ، ص ص ٧٩ـ ٨٣. بتصرف.

قام بحفرها أن لون صخورها يختلف عن صخور غيرها من البلـدان الأخـرى. لا عن اختلافها في المنطقة نفسها.



بئر العودة. شكل ـ ١٠ ـ

ب. الشّلالة:

تبعد الشلالة [(١)] عن العودة بحوالي ٣٠٠ م جنوباً ، لكنها ليست كسابقتها؛ فهي محفورة بشكل عشوائي ، دائرية الشكل يبلغ قطرها حدود سبعة أمتار [(٢)] ، وعمقها عشر أمتار وهي مندثرة تتراكم عليها الأتربة. أما باقي الآبار التي ذكرها صاحب المناسك مثل بئر العلم والتي يعتقد أنها بئر الشلالة وذلك لسياق الكلام الذي أورده بذكره هذه البئر وبركة نعيم والتي لم يبق منها سوى بعض أساساتها ، والآبار الأخرى لا يوجد لها أي أثر ويحتمل أنها حفرت بشكل آخر في الوقت الحاضر من قِبَل أهالي المنطقة... حيث يُعتبر حفر البئر من الناحية الشرعية إحياءً لها وتملّكها لحافرها مما أدّى إلى حفر الكثير من الآبار الارتوازية سواء في مناطق لم تكن محفورة من قبل أو على آبار قديمة اندثرت بفعل الزمن ... [(٣)] .

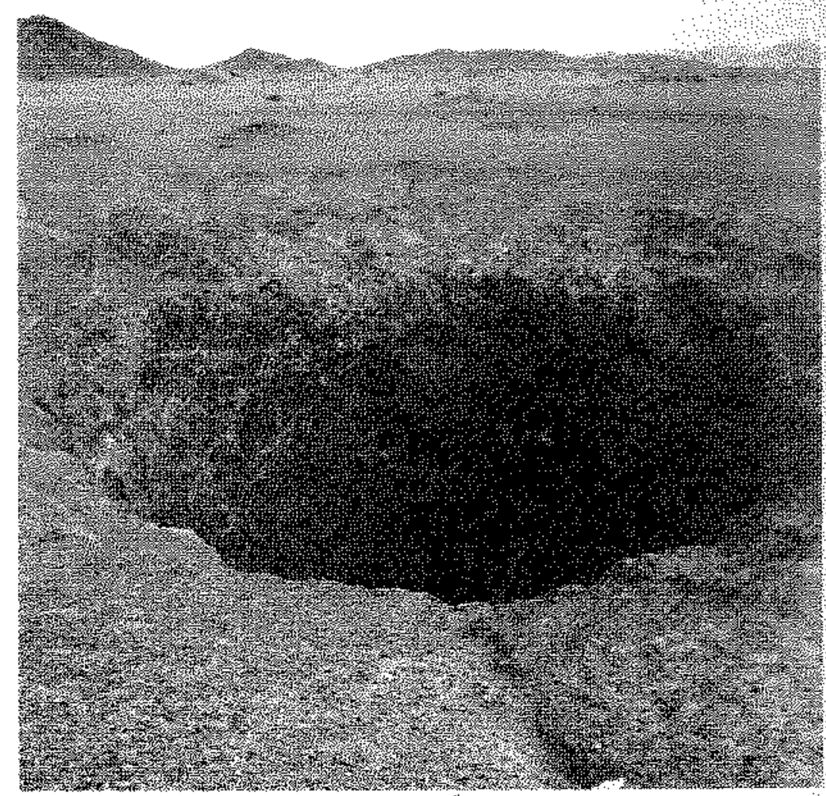
---

(١) هذا الاسم لم يُذكر ضمن الآبار التاريخية التي ذكرها صاحب المناسك . وحسب المتواتر أنها من الآبار القديمة ولكن إطلاق اسم الشلالة عليها كان بعد ذلك بقرون كثيرة .

(٢) وقال أبو عودة : ويبلغ قطرها حوالي ١٥ مترا.« **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب** »، دراسة تاريخية جغرافية أثرية حضارية. تأليف : علي أحمد أبو عودة ، ص ٣٤٧. النادي الأدبي بالمدينة المنورة. ١٤٢١هـ . والصواب ما ذكر أعلاه.

(٣) « **ما بين العمق ومهد الذهب** »، مصدر سابق ، ص ٨٣. بتصرف. وأضاف أبو عودة بئراً ثالثة أسماها : بئر حمزة قال أنها تبعد إلى الجنوب عن بئرة العودة بحوالي ٧٠٠م ، قطرها حوالي ١٠ أمتار وهي مطمورة ولم يبق من جدرانها إلا متران . « **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب** »، مصدر سابق ، ص ٣٤٧. والحقيقة أنه لا يوجد سوى العودة والشلالة وبئر شعية فقط ، ولم يرد اسم بئر حمزة في مسميات الآبار التي ذكرها صاحب المناسك سابقاً. ولم يذكر أبو عودة مصدره في ذلك . بل هي بئر حديثة نُسبت إلى مقاول قام بحفرها اسمه حمزة « **عدد من رواة الشطر** ». وهي بعد بئر البديع التي حفرها المجالدة من الشطر.

قلت : والصواب أن جميع الآبار الحديثة ليس لها علاقة بالقديمة ولم تكن إحياء لها أو نحو ذلك . أما بقية الآبار القديمة فقد اندثرت تماماً عدا العودة و الشلاّلة و بئر شعيّة[1] .



بئر الشلاّلة. شكل ـ ١١ ـ

(١) أول من اكتشف بقايا آثارها : شعية بنت مزاهب ، وبعد ذلك تم حفرها وإحيائها. «رواية» :ثامر بن شموي و ثويمر بن شعوي ، و دويس بن عايض.

ج. بئر شعيّة:

تقع جنوب العودة والشلالة بمسافة ٧٠٠م تقريباً ، وهي بئر ضيقة الرأس ، متوسطة العمق، سُميت ببئر شعية بعد أن عثرت على معالمها إمرأة اسمها شعية بنت مزاهب الدبيديب الشاطري في حدود عام ١٢٦٠هـ. ثم قام جماعتها بحفرها وصارت منهلاً للقبيلة ، وقبل مدة ليست بالبعيدة قام مطلق بن مزاهب بحفرها مرة أخرى وترميمها ووضع طي جديد وصبة بجانب فوهتها ، وقامة لجلب الماء منها. وهي الآن عامرة بالماء لكنها محمية ومغطاة بصفائح حديدية لدرء خطرها.



بئر شعيّة من الداخل. شكل ـ ١٢ ـ

٤ - بِرْكَة العُمَق:

قال صاحب المناسك في حديثه عن العمق : وبها بركة مربّعة نائية عن الطريق تعرف بنعيم[١]. ويفيد ابن رستة عن وجود أكثر من بركة حينما قال عن العُمَق: منزل فيه أعراب والماء من البرك والآبار[٢] . وتتغذى البركة بمياه وادي العمق وتبلغ مساحتها التقريبية ٣٠ م في ٤٠ م [٣].وتقع في الجنوب الشرقي من العمق الحالي[٤] ، وتبعد عن البلدة بحوالي ١٠٠م[٥] . وتحيط بها بعض البيوت في نفس الوادي (عُمَق) وهي مربعة الشكل لا يتضح منها اليوم سوى أحد أساسات جدرانها حيث تأثرت بالمباني القريبة منها وقد ردم أجزاء منها بواسطة أتربة منقولة...[٦]. ولعلها الزبائر التي أشار لها البلادي حين قال:.. وزبائر بارزة لا

---

(١) « المناسك » ، مصدر سابق ، ص ص ٣٣٢ و ٥٥٣.

(٢) «الأعلاق النفيسة» ، مصدر سابق ، ص ١٧٩ . والثابت أنها بركة واحدة ولعل أضاف بركة البريكة والعرج حيث يجلب الماء منها إضافة إلى بركة العمق.

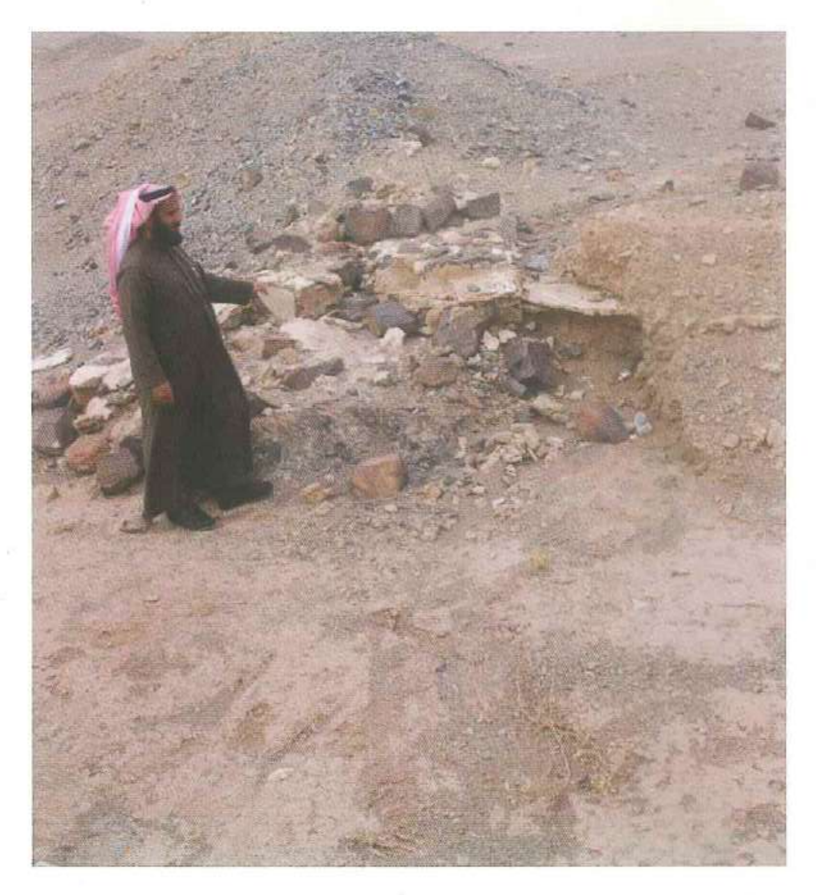
(٣) «المعجم الجغرفي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٣٤٦.

(٤) الحي الذي يقع فيه مسجد الجامع القديم. وقال أبو عودة : تقع في الناحية إلى الجنوب الغربي من بلدة العمق القديمة ، أيمن الطريق المتجه إلى المهد والبركة شبه مدفونة الآن ولا يظهر منها سوى المعالم الجدارية من جهاتها الشمالية والشرقية الغربية ، ويظهر حفار البركة مرتفع على جهتها الشمالية وركنها الشمالي الغربي وتتغذى بمياه وادي العمق من الجهة الجنوبية الغربية... « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ص ٣٤٥ـ٣٤٦. والصحيح ما ذكره أعلاه.

(٥) الذي يبدو أنه أكثر من ذلك.

(٦) «ما بين العمق ومهد الذهب » ، مصدر سابق ، ص ٨٥.

يعلم ماهي ، مغطاة بحصو أخضر اللون ... وبسفح الجبل الأصفر ـ المطل على البلدة من الشرق ـ أثار السوق وجل المساكن القديمة [1] .



بعض آثار البلدة التاريخية ، وتبدو بعض الأساسات الجدارية ومادة الجص. شكل ـ ١٣ ـ وقد تعرضت مؤخراً لعدد من عمليات الحفر العشوائي الذي أضر بها.

(١) « على ربى نجد »، مصدر سابق ، ص ٦٤.

٥ ـ درب زبيدة داخل نطاق العُمَق:

يأتي الطريق من شمال حدود العمق ويمر إلى الغرب من هجرة المندسة على بعد ثلاثة كيلو مترات ثم يتجه إلى الجنوب الغربي ليمر ببلدة العمق بين المخطط الجديد والبلدة القديمة ثم يتجه جنوباً عدلاً[1]. ثم يخرج الطريق من منهل العمق سالكاً الجهة الجنوبية عبر ريع قذفان وصدور غفرات ثم يستمر إلى أن يصل إلى جبل قيف زبيدة... وبعد أن يتخطى الطريق جبل قيف زبيدة يتجه إلى الجنوب بمساره الطبيعي ، حيث يخرج من الطريق الممهد بين المهد والعمق ويجعله على الناحية الشرقية إلى أن يصل لجبل صايد الأسمر ـ حيث يقطع مدرج مطار شركة صايد تاركاً جبل صايد الأسمر على الجهة الغربية منه...ثم ينحرف بشكل بسيط إلى الناحية الجنوبية الغربية للخروج من منطقة جبال صايد عبر صخور الدايولايت ، وتكون المسافة بين منهل العمق وبين خروج الطريق من منطقة جبال صايد حوالي ٢١ كم وبعد ذلك يعود الطريق إلى مسارة الصحيح ناحية الجنوب عبر أراض سهلية قليلة الارتفاع وتتكون من الرمال والحصاة المنقولة عبر مسافات قصيرة ومختلطة مع فتات صخور الجرانيت ويمر بها الطريق بعد أن يتخطى شعيب غفرة وتكون جبال هضب الشرار على يسار الطريق... ويستمر الطريق بالتوجه إلى جهة الجنوب إلى أن يصل إلى وادي العرج...[2].

وجاء في المناسك :.. والبريد[3] السادس والأربعون قبل الصفحة بأربعة أميال،والصفحة على عشرة أميال من المعدن عند المتعشى وهي بركة بالصفحة

---

(١) « **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب** » ، مصدر سابق ، ص ١٩١.

(٢) « **ما بين العمق ومهد الذهب** » ، مصدر سابق، ص ص ٤٧ـ ٥٤.

(٣) البريد: أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال. والميل كيلين .

وهي صفاح شرورة مربعة ، ويقال لهذا الموضع :(بهوى) وادٍ حسن واسع على ستة أميال من العمق يسير بين جبلين يسمى أحدهما شرورى وهو الجبل الذي فيه الجن ، ويسير في أرض ليّنة . وأنشدني بعض الأعراب:

كأنها بين شَرَوْرَى والعُمّق وقد كسون الجلد نضحاً من عَرَق[1]

نوّاحة تُلوي بجلباب خَلَقْ[2].

ووادي بهوى الوارد في كتاب المناسك هو وادي العرج الآن ويوجد به بركة مربّعة الشكل ... وتسمى اليوم بركة العرج، وهي التي ذكرها صاحب المناسك باسم الصفحة نسبة إلى صفاح شرورى وهو جبل هضب الشرار، وهذه البركة تقع في وسط الوادي (من الجهة الجنوبية الشرقية) للدرب ولم يبقَ منها اليوم سوى أسس جدرانها الأربعة حيث يبلغ طول جدارها الشمالي الجنوبي ٢٥ م وجدارها الغربي الشرقي ١٠ ر ٢٨ ولها ثلاث فتحات ـ واحدة من الجهة الغربية وفتحتان من الجهة الشرقية، ويبلغ عرض جدارها ٤٥ سم ، ومادة البناء هي الحجر.. إن هذا الوادي هو المتعشى بعد محطة منهل العمق حيث تكون المسافة بين العمق وبركة الصفحة حدود ٢٨ كم وهذه البركة مشابهة لبركة العمق من ناحية التصميم. وتكون الأميال (الرجوم) واضحة بعد جبال صايد إلى أن تصل إلى مهد الذهب ، أما بداية الطريق من العمق نفسه فليس هناك أي ميل يوضح مسار الطريق ...[3].

---

(١) وفي رواية : وقد كساها السير جَلاً من عرق.

(٢) « المناسك» ، مصدر سابق، ص ص ٣٣٢ـ ٣٣٣. بتصرف. والشاعر هو :أبو عبدالله محمد بن زياد المتوفى عام ٢٣٣هـ . « **أبو علي الهجري وأبحاثه** »، مصدر سابق، ص ٢٩.

(٣) « **ما بين العمق ومهد الذهب**» ، مصدر سابق، ص ص ٤٧ـ ٤٨ و ٥٠. بتصرف.

في حين أن أميال درب المُنَقّى[1] واضحة قبل المحطة وبعدها[2] . أي جنوبها وشمالها، غير أن أعمال التنقيب مؤخراً وتمهيد الطريق الأول بين العمق والمهد ، وخاصة الأربع السنوات الأخيرة خلال أعمال الطريق المُعَبَّد (الإسفلت) من العمق إلى المهد قد أزالت جميع المعالم. عدا قليل من الأحجار المبعثرة.

ومن أشهر أميال الطريق داخل نطاق العُمَق:

أ ـ ميل صايد :

فبعد أن يقطع الطريق من منهل العمق ما يقارب ٢١ كم يظهر أول مَعْلَم من معالم الطريق القديم (درب زبيدة) بعد جبل صايد الأحمر وبالتحديد ـ جنوبه ـ وعلى بعد ٥ر١ كم على مرتفع بسيط من الأرض يشاهد أحد الأميال القديمة وهو بحالة شبه جيدة على يسار الطريق وهو أكمل الأميال من ناحية البناء بين العمق ومهد الذهب ، حيث يبلغ ارتفاعه الحالي بحدود (الثلاثة أمتار)، أما الجزء المتبقي من ارتفاعه فوق الأحجار الساقطة منه فهو ٢٠ر٢ وبعرض ٥ر٢م. ويظهر في بناءه مادة الجبس ويلاحظ في الحجارة المستخدمة إجراء عملية التشذيب لكي تكون على مستوى واحد، وفي اعتقادي أن هذا الميل هو ما ذكره صاحب المناسك ... والبريد السادس والأربعين... ويلاحظ في بناء هذا الميل القوة والبراعة في

(١) المُنَقّى: هو درب زبيدة (درب الحاج العراقي) ، وسمي بالمنقى لأنهم كانوا ينقّونه من الحصى فيسهل سير الدواب عليه ، ولا زالت هذه التنقية ماثلة للعيان في أماكن منه. «على ربى نجد» ، مصدر سابق ، ص ٢٨٣ .

(٢) « على ربى نجد»، مصدر سابق ، ص ٦٤.

التصميم ، حيث يخيل للشخص القادم له بأنه بناء كبير قابع وسط هذه الصحراء ، مما أضفى عليها روعة وجمالاً [١] .



• علم للطريق مربع الشكل بين العمق ومهد الذهب جنوب جبل صايد (الارتفاع الحالي ٢،٢٠م وعرض كل ضلع ٢،٥٠م)

شكل ـ ١٤ ـ [٢] .

---

(١) « ما بين العمق ومهد الذهب » ، مصدر سابق، ص ٥٤.

(٢) «المصدر السابق »، ص ٥٤.

ب ـ ميل البريكة :

علم في شمال العمق على بعد ثمانية كيلو مترات ، عبارة عن كومة من الأحجار يصل قطرها إلى ٣ أمتار ، ذو قاعدة دائرية شبه منتظمة ، ويوجد آثار الجص الذي استخدم في بناء القاعدة ، ويصل ارتفاعها إلى حوالي متر ونصف ، ويقل حجمه كلما ارتفع للأعلى بحيث يصبح ذا شكل مخروطي . ويبدو أنه كان ذا ارتفاع ملحوظ فوق مستوى المنطقة بحيث كان للقوافل الاستدلال على محطة العمق من مسافات بعيدة[1] . ويلاحظ بقايا آثاره متناثرة على الأرض ، وقد أثرت فيه أعمال الطريق مؤخراً . ويقع شمال بركة البريكة وشرق شركة أرامكو ، وشرق الطريق المعبد المتجه إلى العمق شمالاً .



بقايا علم البريكة شمال العمق ويلاحظ تناثر أحجاره. شكل ـ ١٥ ـ

---

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق، ص ٣٤٩.

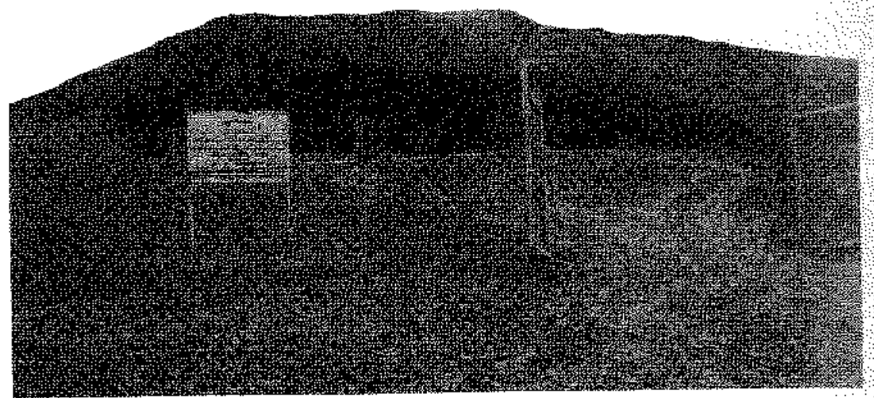
٦ ـ غار زبيدة :

يطلق عليه أهل المنطقة : قيف زبيدة ، حيث ينسبونه إلى زبيدة زوج هارون الرشيد وهو عبارة عن غار فسيح يرتفع قليلا في رأس الجبل، ويلاحظ بأنه قد وُسِعَ بشكل ملحوظ من خلال النحت للأحجار إلا أن هذا الغار ... لم يرد ضمن أسماء الطريق في كتب الرحالة ويحتمل بأن يكون قد عمل من قبل المعدنيين حيث يقرب هذا الجبل من منطقة صايد. على يمين الدرب ...[1] بمسافة ١٠ كم تقريباً جنوب العمق . وشمال جبل صايد الأحمر بـ ٥ كلم وغرب طريق العمق ـ المهد بـ ١ كلم. عند دائرة عرض(٥٢ ٣٣) والغار عبارة عن تجويف طولي منقور في باطن جبل صخري يمتد من الشرق إلى الغرب مسافة عشرين متراً، واتساع أرضيته حوالي ثمانية أمتار ، تطل فتحته على جهة الشمال ، مما جعله محمياً طوال اليوم من أشعة الشمس المباشرة، يأتيه الهواء البارد من جهته الشمالية الغربية مما جعل حرارته معتدلة حتى في فصل الصيف القائظ. كان في السابق استراحة للحجاج والمسافرين ، واليوم تحتضنه الصحراء شاهداً على طي صفحة مجيدة في التاريخ

---

(١) « **ما بين العمق ومهد الذهب**» ، مصدر سابق، ص ٥٢. وهوموقع أثري... ويشيع بين أهالي المنطقة أن زبيدة أمرت بنقره في الصخر ليمثل استراحة للحجيج ـ ولم يعثر في المصادر التاريخية ما يؤيّد ذلك القول صراحة ، وإنما وجود متعشى الحجيج عند هضب الشرار القريبة من الغار يجعلنا نميل لتأكيد ذلك... « **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب**» ، مصدر سابق ، ص ٣٥٩. ولكن الأقرب للصواب أنه تجويف طبيعي قد يكون لاقى بعض التحسينات من الحجاج والمعدنيين خاصة و المسافرين عامة. إذ ليس هناك ما يدل على كونه من عمل زبيدة غير ما هو شائع عند المعاصرين من أهل المنطقة. ولعله نُسبَ إلى زبيدة لكونه قريب من دربها المشهور.

الإسلامي[١]. وهوعبارة عن نحت طبيعي واسع تتوسطه صخرة كبيرة. يقع في جبل صايد الأسمر، نُسب إلى زبيدة لأنه يقع محاذياً لدرب زبيدة من الغرب،حيث يمر به الطريق الذي يخرج من منهل العمق سالكاً الجهة الجنوبية عبر جبل (ريع قذفان) . وقد قامت وكالة الأثار بمسحه ووضع سياج حوله لحمايته.



غار زبيدة يبدو في أعلى قمة الجبل ويبدو السياج أمامه. شكل ـ ١٦ ـ

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٣٥٩.

٧ ـ البركة الأثرية في شعيب البريكة : الضَّبَّة قديماً:

تقع في منطقة مستوية تقريباً، وهي بركة مستطيلة متصلة بمجرى من جدارين منفرجين، كما أن البركة محاطة بمَصْطَبَة[١] من الداخل للتقوية[٢] وفي المسح الأثري لها من وكالة الآثار والمتاحف جاء ما نصه : يوجد الموقع على مسافة ١٧كم إلى الشمال من عمق على خط ٢٤ ٠٤/ شمالاً و ٤١ ٠٧/ شرقاً، في منطقة مستوية تقريباً، ينساب فيها الماء من الجنوب الشرقي القليلة الارتفاع إلى الشمال الغربي. والبركة عبارة عن مبنى بركة مستطيلة الشكل بُعداها ٥، ٣٣ في ٢٥ ، ١٨ ذات مدخل في الزاوية الشرقية، تتصل بمجرى من جدارين منفرجين لتسهيل عملية دخول الماء إلى البركة في كل جدار من الخارج دعامة نصف دائرية، وتحتوي البركة على دعامات دائرية خارجية في الزوايا الأربعة، وأخرى نصف دائرية في الجدران. البركة محاطة من الداخل بمصطبة لتقويتها وحمايتها من الإنهيار الداخلي[٣].

وقال الدكتور سعد الراشد عنها :.. موقعها بالنسبة لدرب الحاج حيث يقول: فهي إلى الجنوب من موقع السليلة بمسافة ١٥ كيلو أو تزيد قليلاً ... وقد بُنيت في سهل منبسط يخترقه وادي الشعيلة المنسوب إلى جبل يقع شمال غرب البركة.

قلت : لوقال في الجهة الجنوبية الغربية لصح كلامه. وقال في وصف البركة :.. ذات شكل مستطيل ومساحتها التقريبية ٣٠ر٣٣ في ٥ر١٨ مترا، وهي مندفنة تماماً، ويمكن مشاهدة أطراف جدرانها المدعّمة بأكتاف نصف دائرية من الخارج،

---

(١) مصطَبَة: مكان للجلوس شبيه بالدكة أو المقدمة الفسيحة قبل فوهة البركة.

(٢) «دراسات في آثار المملكة العربية السعودية » تأليف: عبدالرحمن بكر كباوي، ج١، ص ١٠٩، إصدار المهرجان الوطني للتراث والثقافة. عام ١٤١٢هـ الرياض.

(٣) « مجلة أطلال »، مصدر سابق ، ص ٥٩.

وزودت البركة بمصب لدخول مياه الأمطار والسيول لمسافة تصل إلى أكثر من ١٠٠ متر. ويبدو أن هذا السد يتفرع إلى فرعين داخل الوادي.أما مادة بناء البركة فهي من حجر البازلت والحجر الناري ومدعّمة بالجص، ويلاحظ وجود آثار لمبان قديمة إلى الشمال من البركة ويشاهد في المنطقة السكنية تلان أثريان واضحان تظهر فيهما بقايا أساسات المباني القديمة[1] . ويقعان في الجهة الشرقية الشمالية، ويعتقد الدكتور أن البركة هي موقع المتعشا الذي ذكره صاحب المناسك رحمه الله حين قال : .. وعلى إحدى عشر ميلاً ـ يعني من السليلة ـ بركة تسمى ضبّة والضبة[2] وادٍ يسرة عن الطريق مربعة، وإلى جانبها بئر فيها ماء كثير، وبناء خرب، وهو المتعشا، والجبل الذي قبالته يقال له ذات فرقين[3]. والذي أعتقده أنها هي التي يقصدها صاحب المناسك. إلا أنه أخطأ في شكلها فالصحيح أنها مستطيلة. ومعالم أساسات جدرانها واضحة حتى الآن. وهي في منتصف وادٍ يعرف بشعيب البريكة على طريق الحاج العراقي جنوب السليلة ، وينُسب لها شعيب يأتي سيله من شرق جبل ضبع ويتجه شمالاً غرباً ، حتى يصب في وادي الشعبة . على مسافة ١٧ كم شمالاً من العُمَق.

وقد قامت وكالة الآثار عام ١٣٨٩هـ بتصميم بركة غرباً منها بعشرات الأمتار .(انظر : شعيب البريكة).

---

(١) « درب زبيدة »، مصدر سابق. ص٢٥٧.

(٢) وقد سمّاها ابن رسته بالسنجة وجعلها متعشى. « **الأعلاق النفيسة** »، مصدر سابق ، ص ١٧٩. وكذلك ابن خرداذبة في : «**المسالك والممالك** »، ص ١٣١ . مكتبة المثنى بغداد.

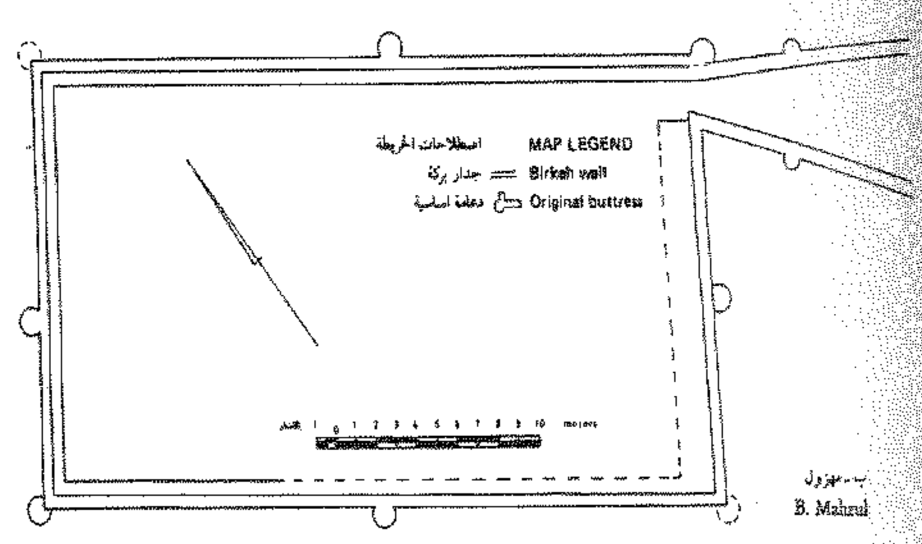
(٣) « **المناسك** »، مصدر سابق ، ص ٣٣١. وانظر: « **عالية نجد**» مصدر سابق، ص ص ١٠٣٦ـ ١٠٣٧ بتصرف.



بركة الضبة الأثرية الواقعة في شعيب البريكة ، وتبدو أساسات جدرانها من جميع الجهات. وهي من الداخل مدفونة تماماً. شكل ـ ١٧ .



نوع من الأحجار الموجودة بقرب البركة الأثرية. شكل ـ ١٨ ـ



رسم كروكي هندسي للبركة التاريخية المسماة الآن البريكة (الضبة قديماً). شكل ـ ١٩ـ

حجر الدهنج

قال الهمداني المتوفى عام ٣٦٠ هـ: الدهنج : نوع من الفيروزج ، وهو مُشبَع الخضرة ، فيه عيون ، وأهِلَّةٌ خُضْر . وهو ثلاثة أنواع : المرداني من جبال كرمان ، والثاني أيضاً مُستحدث استُنبط هناك في معادن النحاس فقارب المرداني ، والثالث دونهما وهو يجلب من أرض العرب في طريق مكة من جبال تعرف بحرة بني سُليم تصفو خضرته إذا انقع في الزيت في مدة إذا تجاوزتها ضربت إلى السواد . انتهى ملخصاً.

فالمعيّن من الدهنج هو الذي فيه عيون . وقال في كتاب : الجواهر وصفاتها ـ ٦٠ـ أخضر كله وفيه عروق خضر شبيه بوشي الخلنج وعيون الجزع.

وفي الجماهر ـ ١٩٦ـ : أن الموجود في براري العرب تقارب القطعة عشرة أرطال وهو المخرج من غار في حرة بني سليم ، وأن بعض علماء الأحجار خلط بينه وبين حجر المِسَنْ ، وأنه يتخذ منه خرز وفصوص... وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن.

وذكر التيفاشي في أزهار الأفكار ـ ٢٨٠ ـ أن الدهنج أحد معادن فِلِزّ النحاس ، يتكوّن نتيجة لتعرض فلز النحاس غير المطلي بطبقة من القصدير للماء والهواء كالزنجار . وفي نخب الذخائر ـ ٩٦ـ أن الدهنج حجر رخو شديد الخضرة يستعمل في الأدوية وتتخذ منه الفصوص والخرز [1].

---

(١) « الجوهرتين العتيقتين »، مصدر سابق ، ص ص ٣١٥ـ٣١٦.

وقال البلادي رحمه الله في رحلته للعمق : يقول الأهالي : إنهم يبلونه في الماء ويغسلون به اللدغة فيبرأ الملدوغ ، وإن ماءه ـ أي المبلول فيه ذلك الحصى ـ يبرد برداً يشبه الثلج بمجرد وضع الحصى فيه ، وهذه لا شك خواص كيمائية...[١]

وقال العبودي : هو صخر يظهر بعد الحفر بعشرة أمتار مما يؤدي إلى تلون الماء بمادته ، إلا أنها لا تؤثر على طعم الماء ورائحته...[٢].

---

(١) « على ربى نجد »، مصدر سابق ، ص ٦٤.

(٢) « ما بين العمق والمهد »، مصدر سابق ، ص ٨٠.

الْفَصْلُ الثَّالِثْ:

العُمَق الحديثة

أولاً : موقعها :

تقع العُمَق في أقصى عالية نجد ، وهوما تؤكده جغرافية المنطقة، وتحديد هيئة المساحة الجيولوجية[1] . قرب دائرة عرض (٣٠ ثانية ـ ٥٦ دقيقة ـ ٢٣ درجة) شمالاً وخط طول (١٠ ثانية ـ ٥٨ دقيقة ـ ٤٠ درجة) شرقاً[2].

جنوب الحناكية على بُعد ١١٣ كم من طريق القصيم ـ المدينة. حيث قامت قريباً من العُمَق الأثريّة. في سهل منحدر جهة الشمال ، ويطل عليها من الغرب: جبال الشهباء، (السمراء والحمراء). ومن الشرق: جبل معروف بالأصفر، على بعد ٣٠٠ تقريباً من البلدة الأثرية. ومن الجنوب: جبل ذو قمتين يخترقه طريق زبيدة . والقمتان يفصلهما منخفض يعرف بريع قذفان. ومن الشمال بامتداد كبير إلى الشرق يحدها جبل معروف باسم الربيداء، وهو جبل أسمر، سُمي بالربيداء لكثرة الحصى الأبيض فيه. قال تعالى : (وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُوْد...)[3].

ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر حوالي ١٠٠٢م. عند دائرة عرض (٣٨ ٢٣) وهو موقع أثري عبارة عن منجم قديم ، فيه حُفَرٌ أثرية وأكوام من الحجارة

---

(١) « **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة** » ، ج ٤ ، ص ٢٣٤، تأليف: هيئة المساحة الجولوجية السعودية، إصدار دارة الملك عبدالعزيز. عام ١٤٢٤هـ.

(٢) « **معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة في خرائط المملكة العربية السعودية** »، مقاس : ٥٠٠ /٠٠٠/ ٠/. تأليف : الأستاذ الدكتور : أسعد سليمان عبده ، ص ٣٣٣. ط٢، مطبعة المدني بمصر ، ١٤١٦هـ.

(٣) « **سورة فاطر** »،الآية رقم : ٢٧ .

المحروقة، وآثار أفران لصهر الحجارة واستخلاص المعادن منها...»[١]. قال الشاعر عويّد بن عيد ابن دبيسان رحمه الله مخاطباً ذلوله[٢]:

مـن الربيـداء تمسّينا السمينية قاضـي لزومـي ولا لـي عنـك محـوالي
مـاني بناصـبْ ولا عـيني هواويـة مركي عليك الشليل من امس من حـالي

ويخترق العمق عدة شعاب منها : شعيب المرقاب ، وشعيب الأصفر، ويتجهان نحو الشمال حيث يلتقي بهما شعيب العميق وشعيب الربيداء خارج البلدة ويعرف بشعيب العمق ويمتد ماراً بجبلين أسودين الشرقي منهما أبو حبيل والغربي منهما أبو حبل، حتى يصب في شعيب مهزول الذي يصب في وادي الشعبة.

وحسب النظام الإداري لمناطق المملكة العربية السعودية فتعتبر العُمَق أحد مراكز محافظة مهد الذهب[٣] التابع لإمارة منطقة المدينة المنورة ، وتبعد العمق عن مهد الذهب بـ ٦٠ كم جهة الشمال .

---

(١) «معجم محافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٢٠٨.

(٢) «رواية» : سالم بن عويّد بن عيد ابن دبيسان الشاطري.

(٣) تقع مدينة مَهْدُ الذَّهَبْ جنوب شرق المدينة المنورة ... عند تقاطع دائرة عرض (٣١ ٢٣) شمالاً مع خط الطول (٥٢ ٤٠) شرقاً. وحيث إن مدينة المهد مركز لإمارة المهد ، فإن حدودها الإدارية الشمالية تمتد لتحاذي مسيل وادي الشعبة على بعد ١٠٠ كيلو ... وحدودها الجنوبية تمثلها قرية حاذة الواقعة على بعد ١٤٠ كيلاً جنوب المهد ... أما حدودها الشرقية فتسير محاذية لضفاف وادي الجرير... أما حدودها الغربية فتنتهي عند قرية المواريد على بعد ١٧٠ كيلاً من المهد... ولقد ارتبط وجود العمران في مهد الذهب منذ القدم بوجود معدن الذهب، الجبل الواقع إلى الغرب من مدينة المهد الحالية=



جانب من العمق ويبدو جبل المرقاب خلف مسجد الملك فهد. في الحي القديم. شكل ـ ٢٠ ـ

=وقد دلت الآثار المكتشفة من المنجم على أنه استغل قبل ثلاثة الآف سنة، حيث تم استخراج كميات كبيرة في الألف الأولى قبل ميلاد المسيح (٩٥٠ ق .م)، وهذه الفترة التاريخية تزامن عهد ملك سبأ اليمن، وعهد النبي سليمان عليه السلام في الشام. ولقد تم استغلال المنجم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك توطيداً للدعائم الاقتصادية للدولة الإسلامية . وفي العهد الأموي مثلت المهد أهمية في مجاليّ : التعدين والزراعة...فكان يستخرج منه الذهب بكميات كبيرة...وفي العهد العباسي لقيت منطقة المهد اهتماماً خاصاً من الخلفاء العباسيين لِما يُستخرج من المنجم من الذهب والفضة...ولكون المهد وما جاوره واحة على درب الحاج العراقي يستريح فيه. وفي العهد السعودي بدأ استخراج الذهب من المهد في عهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله، وذلك عن طريق شركات غربية ... **«مهد الذهب دراسة إقليمية»** ، مصدر سابق، ص ص ٢٢ـ ٢٣. و ٨٨ـ ٨٩ و ٩٢. بتصرف. **قال البلادي**: المهد جبل قريب من معدن بني سليم أكتشف فيه معدن الذهب ، وظن بعض الباحثين أنه معدن بني سليم، فكانوا يكتبون : المهد (معدن بني سليم) وجاراهم الناس في ذلك حتى رأيت الموقع، فإذا معدن بني سليم لا زال معروفاً غير متصل بالمهد ولكنه ليس بعيدا. **«على ربى نجد»** ، مصدر سابق ، ص ص ٢٨٥ـ ٢٨٦.

ثانياً : حدود العمق الخارجية:

تقع العُمَق في وسط ديار قبيلة مطير يحدها من **الشمال** : ميمون والوطابين. ومن **الجنوب** : الدياحين. ومن **الغرب** : المشاريف. ومن **الشرق** : ميمون ، والعضيلات.

أما بالنسبة لحدودها الجغرافية المتعارف عليها عند أهلها :

من الشمال : إمتداد رأس العُرُف وما يسيل منه جنوباً في الشعبة، عدا أعالي شعيب فرحة الذي يسيل شمال غرب العرف .

ومن الجنوب : الأميال ، وشمالي المضب ، وشمالي الشبري.

ومن الشرق : وادي الركو ، وجبل فرقين .

ومن الغرب : جبال الأنصريات ، وجبل أظلم ، ومفيض غفرات وأبو رمثة في وادي العرج. إلى سناف قذلة .

ثالثاً: بداية النزول في العُمَق :

العُمَق بلدة لقبيلة الشُطُر من الصعبة من بني عَبْدالله[١] . استقروا فيها حوالي عام ١٢٦٠هـ ، تقريباً[٢]. في وقت شيخهم علي ابن درويش. إذ كانوا بدواً رُحَّلا ، يبنون منازلهم (بيوت الشعر) في حدودها الرعوية والجغرافية، معتمدين بعد الله على رعي إبلهم وأغنامهم، وما يفرضه عليهم واقعهم من غزوات وغارات كانت هي الوضع السائد لجميع بدو شبه جزيرة العرب.

---

(١) بنو عبدالله قبيلة قيسية مضرية عدنانية ، اندمجت مع قبيلة مطير القحطانية. وقد جاءت المصادر بتأكيد نسب قبيلة مطير إلى قحطان . ومنها ورد في مخطوط الشيخ عثمان ابن سند، ت ١٢٥٠هـ اختصار العالم الحجازي أمين الحلواني ما نصه: وأمّا المطيريّون فهم قحطانيّون على ما ظهر لي من كُتب الأنساب. «مطالع السعود بأخبار الوالي داود»، الخزانة ، ج٦، ص ٣٢٥. وتؤكد المراجع المتنوعة والمختلفة زمانا ومكاناً ومصدرا من عام ١٢٨٠ إلى ١٤٠٥هـ بتقسيمها إلى قسمين .(علوى وهم : الجبلان، ذوي عون ، الموهة. بريه وهم : بنوعبدالله ، الصعران، واصل). وهو ما تؤكده في الوقت نفسه غالبية المصادر المتأخرة . عدا مصادر قليلة متأخرة بعضها ينقل من بعض من عام ١٤١٠هـ . فتقسمها إلى ثلاثة أقسام (علوى و بريه و بنو عبدالله)؟!. للمزيد عن تفصيل نسب وتقسيم القبيلة، انظر:«**تاريخ قبيلة مطير**»، جمع وتحقيق ودراسة: خالد بن هجّاج الهفتاء ؛ منصور بن مروي الشاطري، ص ص ٦٥–٧٣. و ص ص ٧٨ - ٧٩. ط١.إصدار : مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية ، لندن. عام ١٤٣١هـ.

(٢) وورد ذكرها عند الريكي في حديثه عن منازل مطير :.. ومطير تتبع جيمع قصبات نجد... وأهل الغنم منهم ينزلون غالباً قريب الحرا عند ماء يُسمى العمق. « لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب»، تأليف: حسن جمال الريكي، تحقيق : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ص ٦٢. منشورات دارة الملك عبدالعزيز. وتشير الروايات بأن لقبيلة ميمون نزول فيها قبل الشطر.

وينقسم الشطر إلى ستة أفخاذ وهم :

١ ـ العَصَاغصَة .

٢ ـ المِجَالْدَة .

٣ ـ الدَبَاذبَة .

٤ ـ الرُزْنَان.

٥ ـ العُفْصَان .

٦ ـ الجبعان.

وأثناء توحيد هذه البلاد، كان أهل العُمَق في معزل عن تلك الأحداث حتى فتح المدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ. في حين أن جزءاً كبيراً منهم قد ساهم في توحيد البلاد، أيام حركة الإخوان وكان قائد لواء الأرطاوي لفتح الطائف عام ١٣٤٣هـ الشيخ فعدان بن درويش رحمه الله. وذلك بعد نزولهم في أواخر حياة والده علي بن درويش إلى وسط نجد بحوالي ١٥عاماً قبل فتح المدينة.

رابعاً : نشأتها كهجرة:

بدأ بعض أهلها ببناء مساكن متواضعة غرب وشمال وجنوب المنطقة الأثرية، في حدود عام ١٣٨٠هـ وأصبحت هجرة ففي خطاب من أهالي بلدة العمق موجه إلى وزير الداخلية عام ١٣٨٢هـ تقريباً بطلب تعيين نائف بن بندر بن درويش. حيث جاء فيه :.. نرفع لسموكم الكريم بما أننا أهالي بلدة العمق لا يقل عددنا عن ألفين وخمسمائة رجل ولم يكن لنا أميراً يقابل أوامر الحكومة التي توجه إلينا ويراجع لنا فيما نحتاج إليه من الحكومة من مصالح دينية ودنيوية وغيرها وقد طلبنا من أومراءنا آل درويش أن ينتقل عندنا أحدهم ليكون فينا أميراً يتلقى أوامر

الحكومة ويراجع لنا وللبلد فيما نحتاج وقد وافق على طلبنا نائف بن درويش ليكون أميراً لنا في بلدة العمق. فنرجو من سموكم الموافقة على ذلك.... الخ.

يتضح من هذا الخطاب عدد أهالي العمق وأنها بلدة. مع مراعاة أن أغلبهم ليس ساكناً فيها بل هم بادية في صحرائها.وكان ذلك أيام حياة بندر بن درويش وبعد وفاته حل محل ابنه نائف الوارد اسمه في الخطاب.

وبعد ثمان سنوات تأمّر في العمق : حامد الأحيمر ففي خطابٍ من الغفيلي برقم ٧٦٨/ ٢/ وتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٣٩٠هـ ورد في أوله هذه العبارة: المكرم أمير هجرة العمق حامد بن راضي الأحيمر... انتهى. واستمر رحمه الله حتى وفاته في أواخر عام ١٣٩١هـ[1].

ثم بدأ أهلها في توجهٍ أكثر إلى الاستيطان حتى سكنها عدد لا بأس به، ونظراً لذلك وكون مواردها القديمة لا تفي بحاجتهم للماء ، صدر عام ١٣٩٧هـ ، أمر سام بالسماح لقبيلة الشطر بالإحياء في بلدة العمق والفلوات التابعة حيث ورد خطاب من أمير منطقة المدينة المنورة برقم ٤٧٣٧ /٥/٦/٥ في ١٨ / ٧ / ١٣٩٧هـ . والموجه إلى أمير المهد هذا نصه : المكرم أمير المهد . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . الحاقاً لخطابنا رقم ٢٩٢٦ في ١/ ٤ / ٩٧هـ بخصوص طلب فيحان بن قعدان بن درويش السماح له و لجماعته بحفر الآبار في قريتهم المسماة بالعمق.

من طيه أوراق المخابرة الواردة لنا بخطاب صاحب السمو مدير عام المقاطعات رقم ٢١٠٤٢ في ٢٦ / ٧/ ٩٧هـ والمتضمن بانه صدر الأمر السامي رقم

(١) للمزيد : انظر « **تاريخ قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ص حاشية ٧٦١-٧٦٢.

٣٠٧١٧٨ في ٢٨ / ١٢ / ٩٦هـ والمتضمن السماح للمذكورين بالبناء...(أمير إمارة منطقة المدينة المنورة) سعد الناصر السديري[١].

فقام رجال القبيلة بإحياءات كثيرة متفرقة من حفر الآبار وبناء المساكن. وكانوا في سعة من الأمر ما لم تكن هناك خصومات ومنازعات ونحوها.

ثم تطوّرت الهجرة شيئاً فشيئاً ، فشملتها بعض الخدمات الحكومية الأخرى ، حتى أصبحت بلدة . ونالت حظاً من زيارات و كتابات واستكشافات المؤرخين ، والرحالة ، والأكاديميين، في أواخر القرن الماضي وبداية هذا القرن، لأجل توثيق تاريخ تراثها العريق.

ففي زيارة لعاتق البلادي رحمه الله أثناء رحلته بتاريخ ٢٨ / ٢/ ١٤٠٣هـ يقول : دخلنا القرية واتجهنا إلى الإمارة فوجدنا أميرها الشيخ : فيحان بن قعدان ابن درويش وهي قرية تتبع للمهد إدارياً وجل بنيانها من الصنادق ، تحيط بها الآكام السود[٢] من كل جانب تاركة مخرجاً للسيل والطريق معاً في الشمال الشرقي، والقرية في وسعة تشبه الجُوبة بين تلك التلال ، ويلفت النظر عدد مساجدها على صغرها، ففيها ثلاثة مساجد أحدهما تقام فيه الجمعة ، وبها مدرسة أبناء وأخرى للبنات ... ويتبع للعمق هجر وموارد مياه ...[٣].

---

(١) « صورة الخطاب أعلاه» من رئيس مركز العُمَق الشيخ : بدر بن فيحان ابن درويش . مناولة : الأخ نايف بن مروي.

(٢) الآكام : المرتفعات الجبلية المتوسطة الارتفاع.

(٣) « على ربى نجد»، مصدر سابق ، ص ص ٦٢-٦٣. إلا أنه جعل النعيرية والهمجة قرى، والصحيح أنها موارد فقط.

وقال العبودي في دراسته لها عام ١٤٠٦هـ :.. يقع منهل العمق في عالية نجد ... وتحيط بها جبال متوسطة الارتفاع يقطعها درب زبيدة عبر أرض نارية من صخور الاندسيات والفليسات الناعمة ، وشيء من الايسايك والتريكايت والبرشيا الدايولايتي والحجر المركب من شفق حاد الزوايا ، ويمتد هذا التكوين حتى يخرج الطريق عبر جبل (ريع قذفان) متوجهاً إلى الناحية الجنوبية بنفس التكوينات الجيولوجية إلى أن يصل إلى جبل صايد الأحمر بعد عشرة كيلو مترات من منهل العمق... ويبلغ عدد سكان العُمَق في الوقت الحاضر بحدود (٦٠٠) نسمة... وجميعهم يسكنون العمق وضواحيها ويعملون في الزراعة ورعي الماشية ومعظمهم بادية ورعاة إبل، ويوجد بالعمق مركز إمارة ومركز صحي ومدرسة ابتدائية للبنين والبنات ومدرسة ليلية ابتدائية كما يوجد فيها سوق شعبي ومسجد جامع ومحطات للوقود...[١].

وفي زيارة ثالثة لباحثين آخرين في حدود عام ١٤١٤هـ تقريباً جاء فيها عن العُمَق : ... مبانيها متواضعة متباعدة تختلط بها مساكن من الصنادق . أما مخططها الشرقي مبانيه حديثة والعمق على صغرها تنعم بكثير من الخدمات الحكومية : مدارس ابتدائية للبنين والبنات وأخرى متوسطة للبنين وبها مركز أمارها يرأسه الشيخ فيحان بن قعدان بن درويش ... وهو يتبع المهد إدرايا ومركز صحي ومكتب للبريد وقد بدأ العمل في تركيب هوائيات في القرية لتوصيل التليفون إليها[٢].

---

(١) « **ما بين العمق ومهد الذهب** »، مصدر سابق، ص ص ٤٧ و ١٠٠.

(٢) « **مهد الذهب دراسة إقليمية** »، مصدر سابق، ص ١٢٧.

ثم تطورت أكثر ففي رحلة بحثية في حدود عام ١٤١٩هـ للمؤلف علي أبو عودة جاء فيها عن العمق : يشتغل معظم السكان بتربية الحيوان والتجارة، حيث يعقد سوق أسبوعي في العمق يومي الأربعاء والخميس ، يأتيه أهل القرى القريبة والبعيدة ليُسوّقوا منتجاتهم... وبعضهم يعمل في الوظائف الحكومية وتوجد في البلدة حوالي ١١ بقالة ومطعم واستراحة و٥ محلات للخياطة ، ومحل واحد للحلاقة ، مصنعان للطوب ، وخمس ورش لتصليح السيارات ، وتنعم البلدة بالكهرباء لمدة ٢٣ ساعة يومياً ، تدار بمولدات تتبع مؤسسة أهلية. وتتولى فرقة النظافة التابعة للمجمع القروي بالمهد أعمال النظافة في العمق يومين أسبوعياً[١]. وتعرف الآن بـ «العمق القديمة». بعد الانتقال للمخطط الجديد.



جانب من المباني في الأحياء القديمة من العمق، وتبدو بعض جبالها المحيطة بها. شكل ـ ٢١ ـ

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق ، ص٣٤٥. بتصرف.

خامساً : آبار العُمَق الحديثة :

علاوة على الآبار الأثرية السابقة يوجد في بلدة[1] العُمَق آبارٌ حديثة لها أكثر من نصف قرن تقريباً، كانت مورداً للقبيلة مدة طويلة من الزمن. ومنهلاً للحاج في تلك العقود ؛ حيث يجد الترحيب والروح الطيبة والتعامل الحسن من أهلها، يخصصون له بعضها دون مشارك، ويبقى العدد الآخر مشتركاً بينهم حين مرورهم وأثناء مكثهم.

وما زال أهل العُمَق يذكرون شواهد كثيرة على هذه الموقف النبيلة ومنها: حينما عاد مجموعة من الحجاج بعضهم من شمر وبعضهم من حرب ، مروا بالعمق، وكانت إحدى مطاياهم قد تعرّضت لكسر في يدها فوجدوا من أهالي العُمَق كل كرم وبشاشة وحفاوة صادقة. وحينما أرادوا الرجوع بعد يومين كانت كافية لراحتهم وذهاب ما يجدونه من مشقة الطريق ، أعطاهم عائض بن صلهام ذلولاً شعلاء طيبة ، وتركوا ذلولهم المصابة عنده ، ثم رحلوا مقدّرين وشاكرين ، وقال شاعرهم[2]:

عـزالله ان الاد شـاطر كـريمين   أهـل الوفـاء واهـل الصـخا والحميـة
وأخـص ابـن صـلهام فالعسـر واللـين   عـايض جزانـا بالشـعيلا عطيـة

وهكذا يُقدِّم أهل العُمَق قديماً وحديثاً كل ما فيه سبيل خدمة ضيوف الرحمن ، في أرض كان لها قدم السبق في البذل والعطاء على مر العصور ومختلف الظروف.

---

(١) البلدة : أعلى درجة من القرية ، فأولها قرية ثم تتطور إلى بلدة ، حيث أن البلدة هي: القرية التي شملها شيء من التطور العمراني والاجتماعي وبعض الخدمات الحكومية، ولم تصل إلى درجة المدينة. وهذا الوصف ينطبق على بلدة العمق.

(٢) «رواية»: إبراهيم بن حامد، من بني علي من حرب.

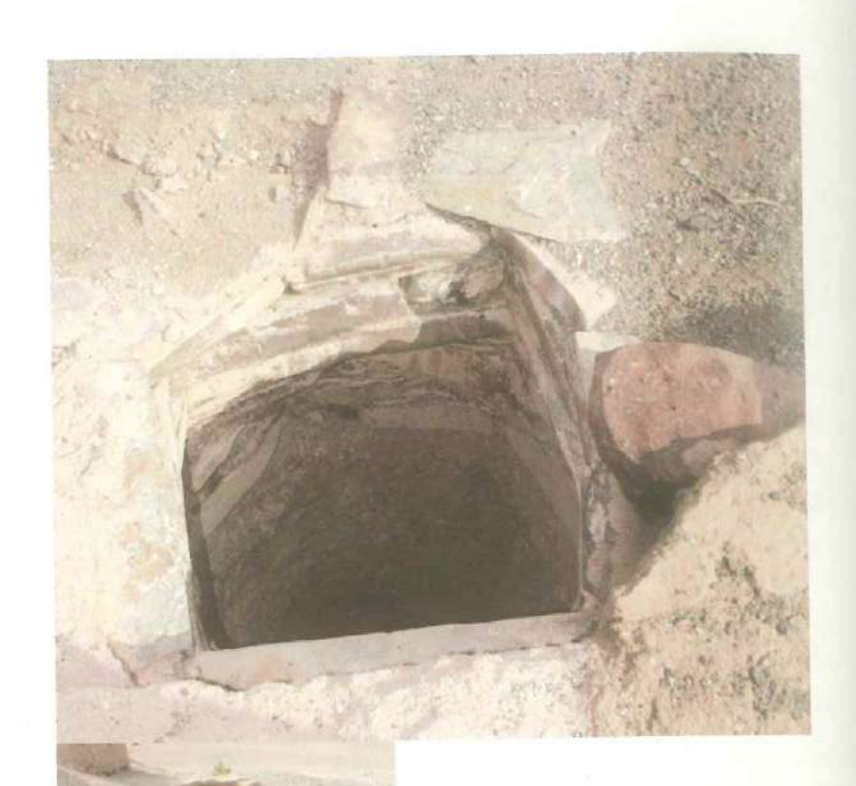
وآبارها مشهورة بعذوبة ماءهـا ، ولا أدلَّ علـى ذلـك مـن قـول ابـن اسـحاق المتوفى عام ٢٨٥هـ حين قال : وليس في الطريق أعذب من ماء العُمَق.وقد بقيـت هذه الآبار إلى وقت قريب ، ثم اندثر بعضـها ، ولا زال عـدد منهـا عـامراً بالميـاه حتى الآن . ومنها



بئر مغطاة تماماً وعليها ماكينة قديمة.شكل ـ ٢٢ ـ



بئر منقورة في الصخر قد تهاوى طيها. شكل ـ ٢٣ ـ



بئر ضيقة الفوهة ومطوية وبجانبها خندق للنزول. شكل ـ ٢٤ ـ

سادساً : العُمَق في الشعر الشعبي:

قال شاعر من عتيبة مخاطباً زوجته[١]:

ياشــوق والله مــا نويتــك ابّــارة   لكــن عــوّد يــا حمــام الحــرم ريــع
خليــت لــك بــيضٍ صــغارٍ حقــارة   مــا ضــفٌ ريشــه ينهضــه للمطــاليع
يــا راكــبن مــن فــوق هجــنٍ خيــارة   أرقــابهن مثــل المطــارق مخــاريع
ترقــب علــى عــد العُمَــق مــن يســاره   ديــرة مطــير معجّلــين المفــازيع

وقال الشاعر حسن التيناوي الشمري في وقعة ثرب عام ١٣١٢هـ قصيدة منها[٢] :

مــن عقــب الاربــع للعُمَــق صبحنّــا   لا جــاه مــن غــر الســحايب مخيلــة

وقالت الشاعرة حصة بنت كناخر أبو خشيم رحمها الله:

يــا ليــتني مــع متعــبين الأصــيلة   مع ضف قطعانٍ على الشيخ يرعَنّ
الشــيخ ابــن درويــش حــام الديلــة   قطعــانهم ترعــى الخطــر مــايرَدّنّ
حامينهــا بمنبهــات صــقيلة   مــن العُمَــق علــى ابقريــات يَنْــدَنّ

وقال هديب بن مفكر الشاطري حينما أتى مع بعض الشُطر إلى موضع يدعى (الخبرة) أثناء خلاف بين بعض بني عبدالله :

مـا جيـت مـن ديـرة عُمَـق مـا جيـت   مــا جيــت أدوّر عافيــة

---

(١) «رواية»:دويّس بن عايض بن صلهام. وتروى البيتين الأخيرين كما يلي :

مــن صــبح لــين الليــل اقبــل سمــاره   وانــا معــدّي في طــوال المضــابيح
مرقــب علــى عــد العمــق مــن يســاره   ديــرة مطــير معجّلــين المصــابيح

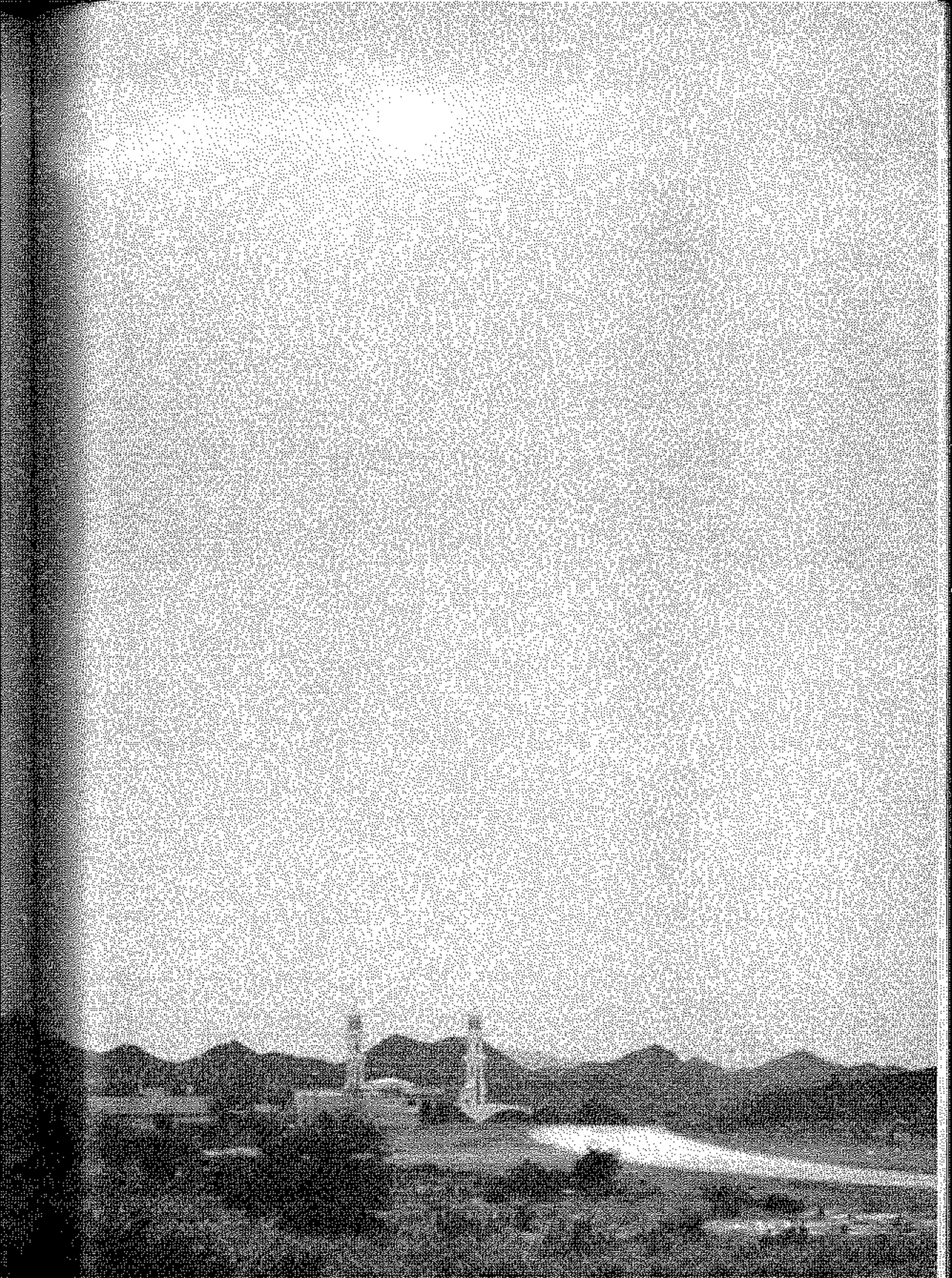
(٢) «مخطوطة الصويّغ »، ص ٣٤٠.

وتشتهر العمق بعذوبة مائها وقد أشار لذلك صاحب المناسك سابقاً حيث قال: وليس في الطريق أعذب ماء من العمق. وهو المعروف والمشهور عند أهلها وعند من يعرفها قالت الشاعرة عايضة بنت فلاح أبو خشيم:

يا شعيل درهم على المطلوب واهَلْكْ يم النعيرية
ارد العُمَق زينة المشروب ماها قراحٍ وعَسَليّة

وقال الشاعر غنام بن راشد الشاطري قصيدة منها:

الله عطاهم دار حلوة ودُرة أرض العمق ماها قراحٍ زلالي
فيها يصب من الجبل والمقرّة مثل المطر من غر سحب الخيالي



العُمَق من الشمال



سابعاً: تطوّرها الحديث :

تشهد العُمَق عموماً نهضة عمرانية حديثة متزايدة، ونمو سكاني ملحوظ ، حيث يوجد عدد من الأحياء المتفرقة، والمنازل المتباعدة التي نهضت مؤخراً في جنوب وغرب وشمال العمق القديمة ،حيث تنعم بخدمة الكهرباء التي شملتها عام ١٤٢٨هـ، والخدمات الأخرى المتاحة في البلدة، وبها مسجد متوسط الحجم كان هو الجامع حتى عام ١٤٣٠هـ. ومساجد أخرى. وفيها يقع مصلى العيد. غير أن طرقها غير مسفلتة.أما المخطط الجديد الذي يبعد عن العُمَق التاريخية حوالي ٥٠٠م شمالاً شرقاً، فقد أسس عام ١٣٩٧هـ. شمال الجبل الأصفر.

ويخترق العمق طريق مُعَبَّد حديث مزود بالإنارة يربطها بالحناكية شمالاً والمهد جنوباً . وفيه يقول الشاعر : غنام بن راشد ابن مزيد قصيدة منها :

ياهل العمق مبروك خط المسرّة　　اللي وصلكم من جنوب وشمالي
من المهد حوّل مع ضلاعين حَرَّة　　ومن الحناكية تمثّنى العبالي
شق الرمال وباج خدان بره　　وهد الصخور الراسية في الجبالي
عساه خير ويكفي الله شره　　نعمة من المولى عزيز الجلالي

وقد نال المخطط حظاً من السفلتة والإنارة ، والخدمات الأخرى. وتقع بداخله جميع المرافق الحكومية.





المسجد الجامع الحديث تأسس عام ١٤٢٨هـ. شكل - ٢٦ -

مباني الدوائر الحكوميةبالعمق

١ ـ مجمع العمق التعليمي للبنين.



تأسست الإبتدائية للبنين المسماة (الكندي) عام ١٣٩٢هـ والمتوسطة المسماة (أبو العاص بن الربيع) عام ١٤٠٨هـ والثانوية المسماة (عمرو بن العاص) عام ١٤١٧هـ. شكل ـ ٢٧ ـ

٢ـ مجمع العمق التعليمي للبنات .



تأسست الإبتدائية عام ١٤٠٣هـ والمتوسطة عام ١٤١٤هـ والثانوية عام ١٤١٧هـ. شكل ـ ٢٨ ـ

٣ ـ مبنى للجمعية البر الخيرية ، تأسس عام ١٤٢٩هـ.



شكل ـ ٢٩ ـ

٤ ـ مكتب للبريد.

٥ـ مكتب للبلدية.

٦ـ مركز صحي تأسس عام ١٤٠١هـ والعمل جاري على إنشاء مستوصف صحي في مبنى جديد.

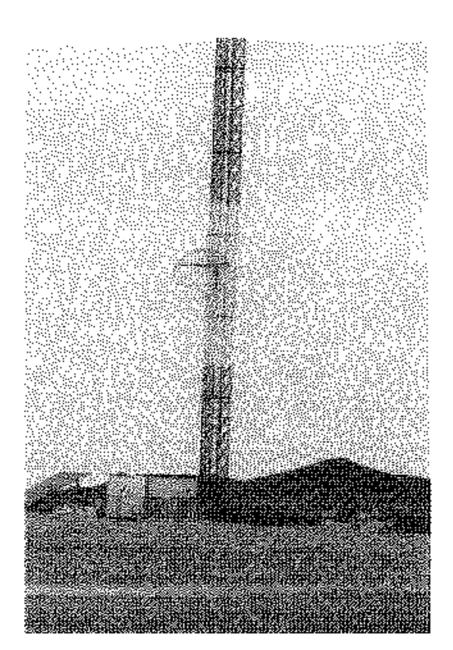
٧ـ روضة أطفال تأسست عام ١٤٣٢هـ.

٨ ـ مخفر الشرطة تأسس عام ١٤٣٠هـ.

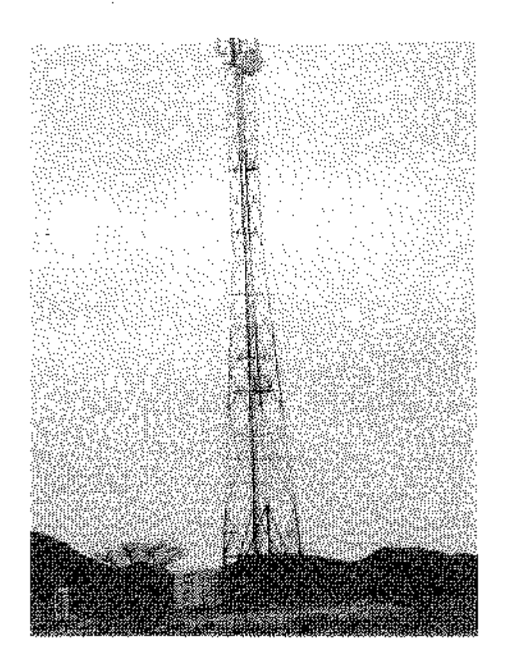


شكل ـ ٣٠ ـ

٩ـ شبكة الهاتف الثابت. يزوده برج أنشئ عام ١٤١٥هـ . وخدمة الجوال، يزوده برج أنشئ عام ١٤٢٩هـ .

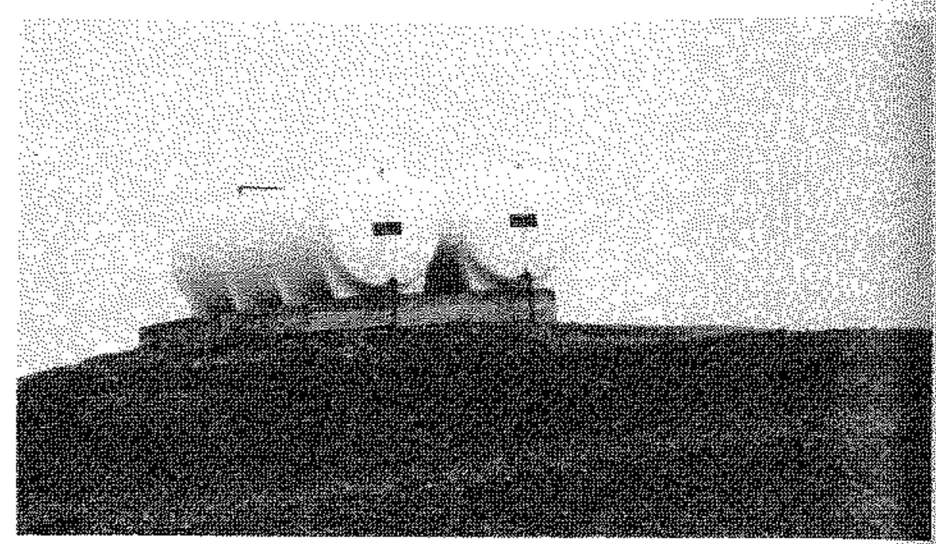


برج الثابت شكل ـ ٣١ ـ



برج الجوال شكل ـ ٣٢ ـ

١٠ـ محطة تحلية للمياه داخل البلدة.



خزانات محطة التحلية الخاصة بأهل البلدة. شكل ـ ٣٣ ـ

١١ـ المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالعمق تأسس عام ١٤٣٢هـ.



شكل ـ ٣٤ ـ

١٢ ـ مركز العمق الإداري والأمني، فئة (أ) يُعْنَى بالقضايا الأمنية والاجتماعية ونحوها. تأسس في شهر رمضان عام ١٣٩٢هـ وتولى رئاسته منذ تأسيسه كل من : الشيخ : علي بن مطلق الشلوي لمدة خمس سنوات. ثم الشيخ: فيحان بن درويش من عام ١٣٩٧هـ إلى عام ١٤٢٨هـ. ورئيسه الحالي : الشيخ : بدر بن فيحان ابن درويش.



شكل ـ ٣٥ ـ

ثامناً: حدود مركز العُمَق الأمني ووصف نطاقه الإشرافي:

يقع مركز العُمَق شمال محافظة مهد الذهب حيث تقدر مساحته بحوالي ٦, ٢٨١٥ كم ٢ ، إذ يمثل نحو ٢, ١١ % من إجمالي مساحة محافظة مهد الذهب ويضم المركز في نطاق خدماته الإدارية ١٩ قرية وهجرة من أهمها (العمق والمندسة والركنة) ويتسم التشكيل السطحي للمركز بانبساطه النسبي يتخلله بعض المرتفعات الجبلية من أهمها (جبال الشهباء ... وجبال العرف وجبال مشرفة العطشانة) كما يقطع المركز عدد من الأودية الرئيسة والفرعية من أهمها (وادي الشعبة ووادي الركو ووادي العرج). وهذا توصيف للنطاق الإشرافي للمركز .

الحد الشمالي :

يبدأ الحد الشمالي لمركز العمق من جبال العبيد بالإحداثيات (٥٨ً ٥٩ َ ٢٣ْ) شمالاً (٣٢ً ٣٦ َ ٤٠ْ) شرقاً متجهاً إلى الشمال الشرقي قاطعاً خط الزيت (بقيق - ينبع) حتى يصل إلى جبال الصخرة ويستمر الحد بانحرافه في نفس الاتجاه حتى يصل إلى شمال جبال العرف ماراً بشمال آبار النعيرية وجبال أم المخاييل ثم يتجه الحد نحو الجنوب الشرقي حتى يصل إلى قاع الخصر بوادي الشعبة ماراً بجبل القرين ويستمر الحد مع وادي الشعبة حتى يتقاطع الوادي مع خط الزيت وشعيب الجربوعي ثم ينحرف الحد بمحاذاة شعيب الجربوعي حتى يصل إلى تقاطع شعيب الجربوعي مع شعيب عويشزة ويستمر مع شعيب عويشزة حتى نقطة تقاطعه مع شعيب الحندوري بالإحداثيات (٢٤ْ ١٥ َ ٢٤ً) شمالاً (٥٩ً ٢١ َ ٤١ْ) شرقاً.

الحد الشرقي :

يبدأ الحد الشرقي من نقطة التقاء شعيب الحندوري مع شعيب عويشزة بالإحداثيات (٢٤ْ ١٥ َ ٢٤ً) شمالاً (٥٩ً ٢١ َ ٤١ْ) شرقاً. متجهاً إلى الجنوب

قاطعاً ضليع المصيقر حتى يتقاطع مع وادي غي شرق بدائع المراسين ويستمر الحد بمحاذاة وادي غي جاعلاً جبال مشرفة العطشانة جنوب وغرب الحد إلى أن يصل ضليع الحرشان بمحاذاة دحلة الورعان ثم يتجه الحد إلى الجنوب الغربي قاطعاً شعيب جبال عدامة حتى يصل إلى التقاء شعيب الضعانة مع طريق ثرب/ المهد بالإحداثيات (٢٨ً ٤٧َ ٢٣ْ) شمالاً (١٨ً ٢٢َ ٤١ْ) شرقاً.

الحد الجنوبي:

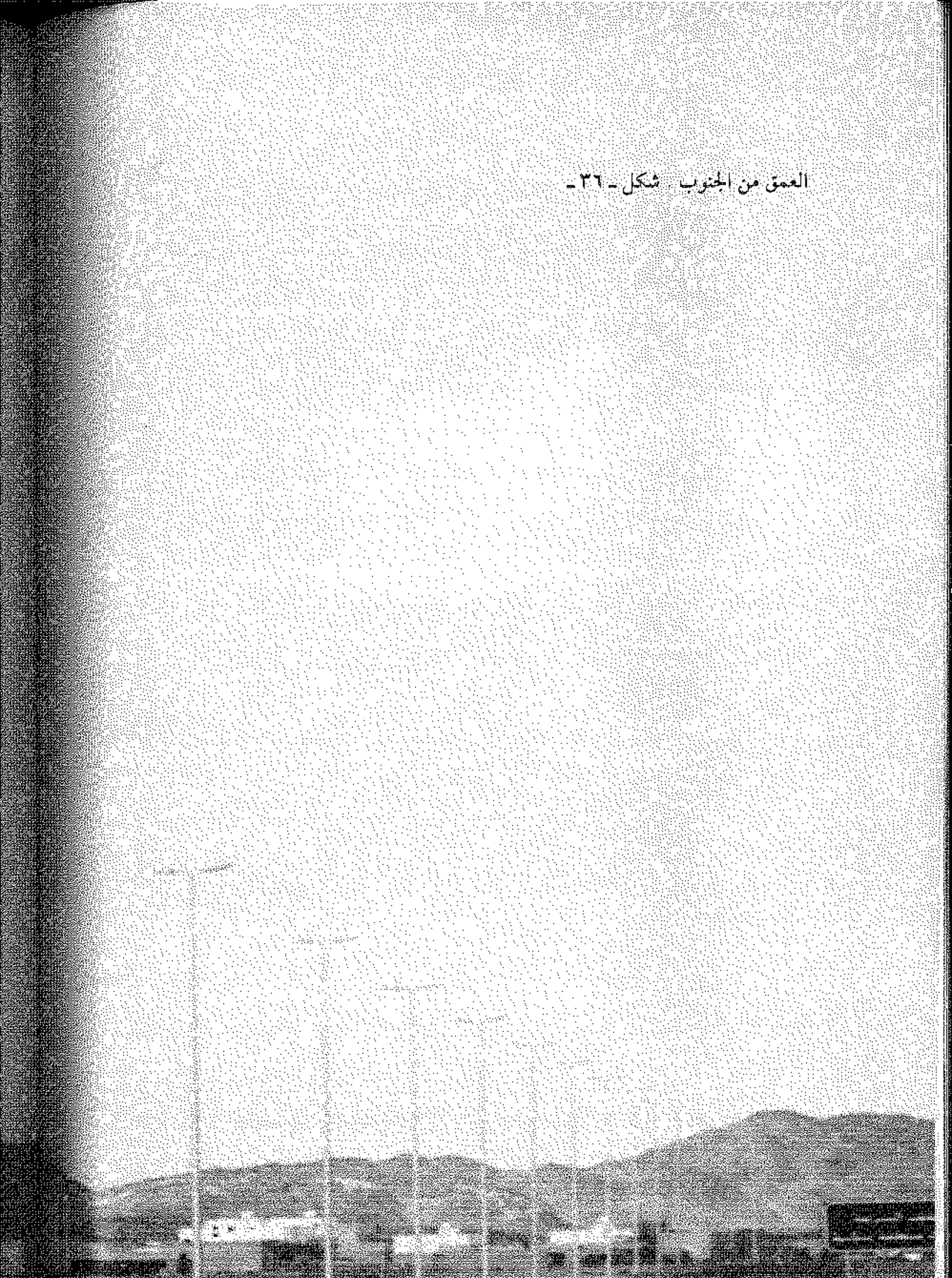
يبدأ الحد الجنوبي من التقاء شعيب الضعانة مع طريق المهد / ثرب بالإحداثيات (٢٧ً ٤٧َ ٤١ْ) شرقاً جنوب جبل عدامة متجهاً إلى الغرب حتى يصل إلى شمال جبل فاس وقاطعاً جبال الرخام من الجنوب ويستمر الحد في نفس الاتجاه قاطعاً وادي الركو وجبال الشبري حتى يصل إلى جبل فردة ثم ينحرف الحد إلى الشمال الغربي قاطعاً جبال صائد الأحمر وجبال أظلم حتى يصل إلى وادي العرج بالإحدثيات (٣٨ً ٤٨َ ٢٣ْ) شمالاً (٢١ً ٤٥َ ٤٠ْ) شرقاً.

الحد الغربي:

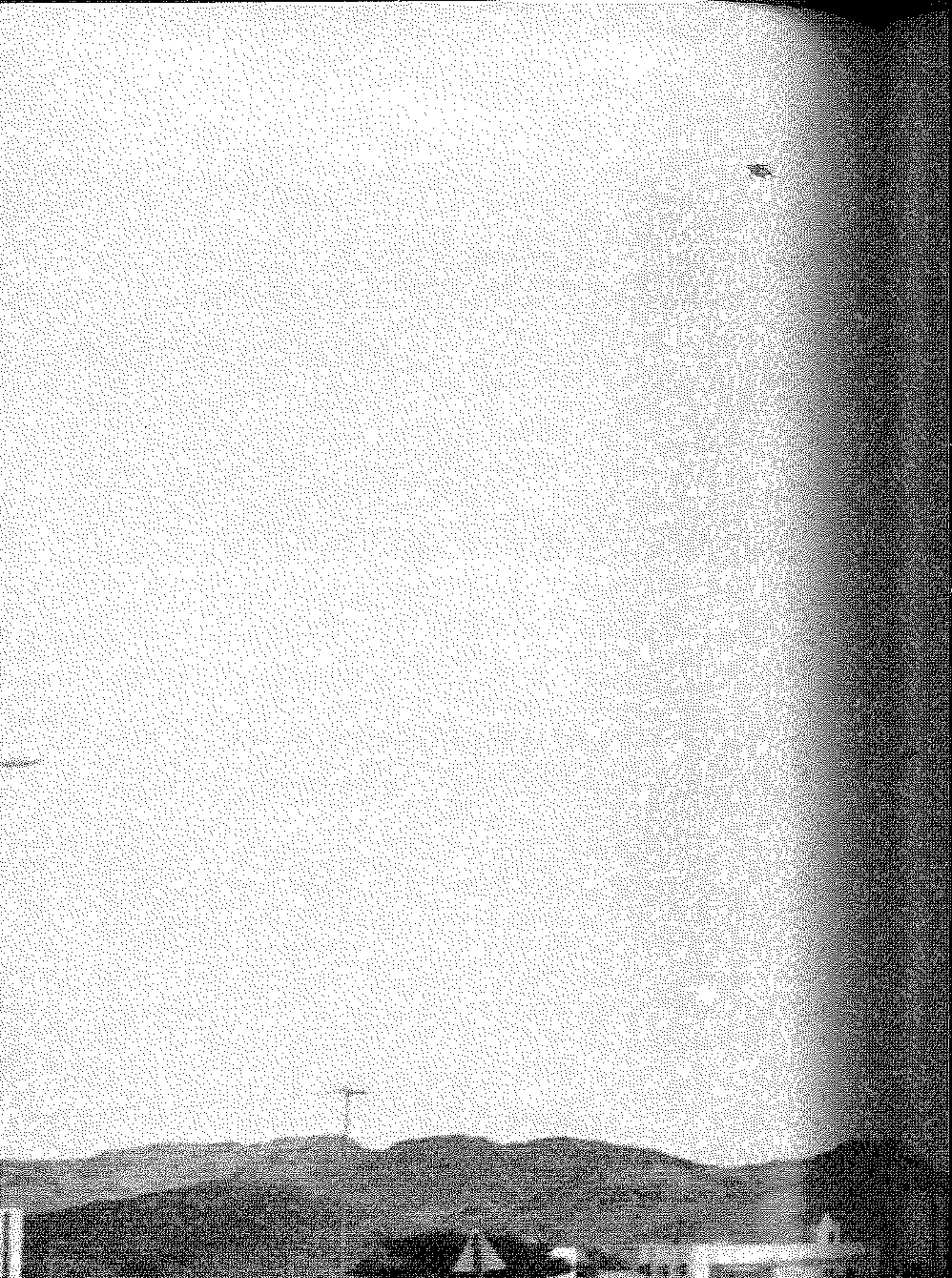
يبدأ الحد الغربي من نقطة على وادي العرج بالإحداثيات (٣٨ً ٤٨َ ٢٣ْ) شمالاً (٢١ً ٤٥َ ٤٠ْ) شرقاً. غرب جبال أظلم متجهاً إلى الشمال الغربي بمحاذاة وادي العرج حتى يصل إلى جبال العبيد بالإحداثيات (٥٨ً ٥٩َ ٢٣ْ) شمالاً (٣٢ً ٣٦َ ٤٠ْ) شرقاً[1].

---

(١) « **صورة من بيان رسمي لوصف نطاق المركز الإشرافي**» ، مصدرها : رئيس مركز العمق: الشيخ : بدر بن فيحان ابن درويش. مناولة : الأخ : نايف بن مروي الشاطري.

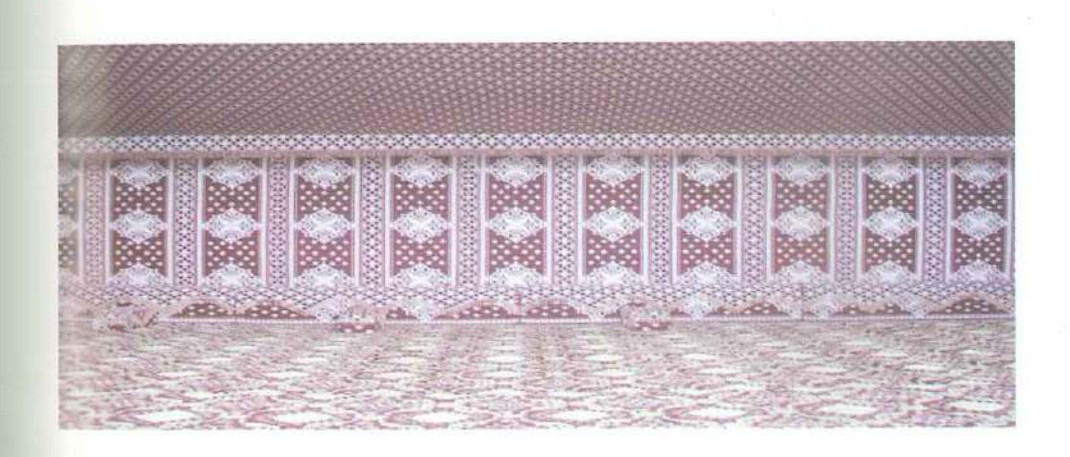


العمق من الجنوب . شكل ـ ٣٦ ـ





ديوانية مفتوحة للمناسبات الخاصة والعامة من الملتقيات والأعياد واستقبال الزوار ونحو ذلك .
يبلغ طولها ١٤م وعرضها ٧م . شكل ـ ٣٧ ـ



الديوانية من الداخل. شكل ـ ٣٨ ـ

وفي توضيح لحدود ديار القبيلة ، وتوصيف لجوانب من تاريخها قال الشاعر: سليمان الباجم قصيدة اعتبرها هدية منه تفاعلاً مع هذا الكتاب:

يااللي تبى ديرتي وحدود عنواني   هات القلم واكتب الكلمة حقيقية
اكتب كلام صحيح ومنطق لساني   من صدق ماهو سواليف الهاوية
من العمق شرق لا هجرة سريحاني   ومن العمق شام لاحد النعيرية
ومن شرق فرقين حد ربوع الاوطاني   واظلم والانصر بحد الدار غربية
الوقت الاول وطن ربعي وجداني   والوقت هذا بيوتٍ فيه مبنية
الاد شاطر لهم بالمجد ميداني   يومن انها بالخيول وبالعمانية
ياماحصل دونها وقفات واكواني   كون الضعانة وجيش الترك ورحية
ياما انقتل دونها من روس شيخاني   مافيه من دونها رحمة وماوية
يوم انها بالمواقف وام نيشاني   كم شيخ قوم نسمي الدار بدمية
الشاطري دونها ماهوب متواني   من دونها واقفٍ وقفة بطولية
خيّال ركّاب جيش ورمح وسناني   واهل البواريد ميرية وهندية
رجاهم يصطلي راسه بليهاني   ما فيه حبة خشوم وخلها ليّه
أهل المواقف قروم اطوال الايماني   العزوة اللي تطوّع كل دوميّة
واليوم ربع ومنصى الضيف والعاني   اهل بيوتٍ مقرّن للّفاوية
الضيف يقلط ويلقى حيلٍ سماني   والأمن سايد ودولتنا سعودية

الفصل الرابع:

الجبال والمرتفعات المشهورة في نطاق العمق

مدخل:

قبل تعداد جبال العمق بعض المصطلحات الجغرافية لمسميات المرتفعات الصغيرة ونحوها ومنها:

الأبْرَق:

مرتفع يختلط فيه الصخر والرمل[١]. جبل تكسوه رقعة من الرمال البيضاء، فيتكّون من ذلك لونان ...[٢]. مثل أبرق سودان. وسيأتي الحديث عنه في شعيب غفرات.

التَّلُّ:

مرتفع من الأرض، دون الجبل ارتفاعاً، جمعه تلال[٣].

التَّلْعَة:

مجرى السيل في صدر الجبل وفي متون المرتفعات حتى تنحدر إلى الأودية... وتُجمع على تلاع وتلعات، وتصغيره تُليعة. وجمع التصغير تُليعات[٤]. والتلعة أكبر من الشعب وأصغر من الوادي[٥]. ومنه التلاع التي تسيل من جبال ريع قذفان.

---

(١) « موسوعة الأسماء والأماكن »، مصدر سابق، ص١٦٧.

(٢) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٠.

(٣) « المصدر السابق» ، ص٤١.

(٤) « عالية نجد»، ج١، ص ٢٤.

(٥) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٠.

الثنيّة :

منعطف الدرب أو الوادي بين جبلين ، أما الريع : فهو أرض منبسطة بين جبلين [١]، مثل ريع قذفان جنوب العمق.

الجَنِيْب:

حدبٌ مستطيل من الأرض له ظهر ضيق تكسوه حجارة صغيرة، وغالباً تكون حجارته سوداء، وتصغيره جُذيب ، ويقال جَذيب وجذيبة، وهو من المد والانجذاب[٢].

الجُرف :

حافة صخرية شديدة الإنحدار ، تُحدثه التعريات المائية [٣]. قال تعالى : (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) [٤]. وتطلق على حافة الزبائر الكبيرة الممتدة.

الحَرَّة :

أرض ذات حجارة بازلتية بركانية سوداء، تغطي سطح الأرض على مساحات شاسعة[٥]. مثل حرة بني عبدالله وحرة سُليم . وتكون حجارتها كبيرة غالباً ومتوسطة أحياناً.

---

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص ص ٤٠ـ ٤٢.

(٢) « المصدر السابق»، ج١ ، ص٢٤.

(٣) « المصدر السابق»، ص٤٠.

(٤) « سورة التوبة»، الآية رقم ١٠٩.

(٥) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤١.

الحزم:

جمعه حزوم ، مرتفعات صخرية ذات سطح خشن وهي أصغر من الجبل[١].. ويطلق على الأرض الواسعة الصلبة ذات الحجارة الصغيرة.

الحِزّة:

جبل غير مرتفع سهل المرتقى ، ويكون تارة على شكل جبيلات متلاصقة، وقد تكون واسعة يتخللها طرق ومسالك[٢]. ويقال لها حزّة إذا مر بجانبها وادي أو نحوه. مثل حزة الشعبة الواقعة في وسط الوادي جنوب الزينة الشقراء. ومثل حزّة مهزول الواقعة في ضفة الوادي من الشرق شرقاً من جبل أبو حبيل.

الخشم :

ما برز من الجبل مثل بروز الخشم في الوجه . وقريباً منه الحيد وهو طرف الجبل إلا أنه أطلق على كامل الجبل[٣]. وذلك عند بعض القبائل. وأيضاً يقال للحصى المدورب حيداً. لأن زاويته حادة.

الرِّجْم:

قمة تكون بارزة في الجبل، أو على حدب من الأرض، وهو قسمان: رجم طبيعي من أصل تكوين الجبل... والقسم الثاني رجم مبني من الحجارة على مرتفع من الجبل ... أو على مرتفع من الأرض ... والرجم مفرد وجمعه

---

(١) « المصدر السابق»، ص٤١.

(٢) « عالية نجد» ، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

(٣) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤١.

رجوم[1]. ويوضع هذا القسم لكي يهتدي به المسافر ومثلها الرجوم التي على درب زبيدة ويقال لها : الأعلام. قال الشاعر مريزيق بن صعيقر الشاطري :

عديت راس الرجم لاعاد مبداه مبدأ براس الرجم بيّح بحالي

الرضم :

جمعها رضام ، وهي الحجارة الصخرية الكبيرة المتراكمة على بعضها ولا يخالطها رمل[2].

الزَرِيْبَة:

جمعها زرايب، وتصغيرها زُرَيِّبة ـ بضم أوله وتشديد الياء وفتح الباء ، وجمع التصغيرات زُريبات، وهو نوعان كنوعي الرجم، وقد تكون مرادفة لكلمة رجم إلا أنها للرجوم الصغيرة الطبيعية وغير الطبيعية أكثر من غيرها[3].

السناف:

مفردٌ وجمعه سنْفان، وتصغيره سُنيِّف، وجمع التصغير سنيّفات. تكوين جبلي يكون له ظهر محدّب، ومنها ماله متن مرتفع وعر الصعود، ومنها ما هو سهل منطرح على الأرض... ومتون السنفان من أفقر الصحاري نباتا.[4].

ومنه سناف مطيلب جنوب الشعبة ، وبه قبر مطيلب الدبيديب. وسناف شعيّة بنت مزاهب الدبيديب ، وسناف اللحم، وسناف قذلة ينسب إلى قذلة من الدبادبة أيضا ، غرب العمق. ويقع غرباً شمالاً في الجهة الشمالية من مصب شعيب غفرة سنفان يقال لها: سنفان أبو رمثة.

---

(١) « عالية نجد»، مصدر سابق، ص٢٠.

(٢) « المصدر السابق»، ص٤٢.

(٣) « المصدر السابق»، ج١ ، ص٢١.

(٤) « عالية نجد» ، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

الصَّمْد:

حزم مرتفع مكسوّ بالحجارة الصغيرة السوداء غالباً... ولا ينبت ظهره شيئاً [١]. ويكون كذلك في الأرض الممتدة الواسعة الخالية من أي نبات عدا النباتات الصغيرة القليلة المتفرقة. وجمعه: صمود و اصمدي. قال الشاعر[٢]:

ياذيب أبا الفوس والخفقان والنير عان العشاء في جراديح الصمودي

الطَّعْس:

جمعها طعوس، مرتفع أو تل من الرمل السائب، صعب المرقى وتكون على احجام ومسافات مختلفة[٣].

القُهْب:

تكوينٌ جبلي يشبه السناف له متن مرتفع، وقد يكون صغيراً، غير أنه لا يكون منفرشاً على الأرض ولا يكون القهب إلا أغبر، أو أحمر عليه غبرة، وجمعه قهبان وتصغيره قهيب، وجمع التصغير قهيبات[٤].

المَرْقاب:

جبل تُرى منه بوضوح مسافات شاسعة من المناطق المحيطة به[٥]. ويكون متوسط الطول ومنفرد غالباً[٦]. ويسمى الشخص الذي يصعده لأجل المراقبة

---

(١) «المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٣.

(٢) « عالية نجد»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٦_٢٧.

(٣) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٣.

(٤) « عالية نجد»، ج١ ، مصدر سابق، ص٢١.

(٥) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٦.

(٦) « المصدر السابق»، ص٤٠.

(رقيبة) وخاصة أيام الحروب، ويكون صعوده لمراقبة المواشي من صاحبها، وكذلك أيضاً لأجل الترويح عن النفس.

الهَضْبَة:

قمة جبلية منفردة، وقد تكون ذات رؤوس متعددة ومناكب عالية، وتطلق هذه التسمية بصفة أكثر على التكوينات الجبلية، ذات اللون الأحمر أو اللون البنّيّ، وتجمع على هضاب، وتصغيره هضيبة، وجمع التصغير هضيّبات، وبعضها مرتفع ممتنع الجوانب. قال في القاموس: الهضبة: جبل خُلِقَ من صخرة واحدة، أو الطويل الممتنع المنفرد، ولا يكون إلا في حمر الجبال[1].

---

(١) «عالية نجد»، ج١، مصدر سابق، ص٢٢.

الجبال والهضاب والمرتفعات المشهورة في نطاق العمق:

مرَّ معنا أسماء الجبال المطلة على العُمَق وهي : الشهباء ، والأصفر ، والربيداء، وريع قذفان . وإضافة لتلك الجبال توجد عدة مرتفعات جبلية مشهورة ومن أهمها[1]:

أبْقريّات :

سلسلة جبال ممتدة من الغرب إلى الشرق ، تقع شرق العُمَق يأتي من غربها شعيب مهزول ومن شرقها وادي الحفير والركو. وفيها مساكن مأهولة. وتعتبر أبقريات من منادي العُمَق قديماً. قالت حصة بنت كناخر أبو خشيم في قبيلتها (الشطر) :

حامينهـا بمنبهـاتٍ صـقيلة   من العمـق علـى أبقريـات يَنْـدنّ

---

(١) الجبل على ضربين: أحدهما جبل أصلي يبدأ من ناحية ويتجه إلى ناحية أخرى ويكون ضيقاً في مكان ومتسعاً في آخر، على خط مستقيم في مكان ومعوجّاً في مكان آخر. أمّا المكان الذي ينقطع فيه اتصاله فيسمى عموداً. والآخر، فروع الجبل المتشعبة من عموده التي تمتد حتى تصل مكاناً تنقطع فيه، وتسمى فروع الجبل وهي على شكل الشجرة ذات الأغصان الكثيرة، حيث تكون اغصانها على مثال فروع الجبل. وكل جبل يمتد عموده بين المدن ويجتاز القرى، تكون فروعه كثيرة. وكل جبل يكون في المفازات وعلى ساحل البحر وشواطئ الأنهار، تكون فروعه قليلة، إلا أن أغلب أعمدة الجبال تتصل ببعضها .«**حدود العالم من المشرق إلى المغرب**» ، مؤلف مجهول، تحقيق: يوسف الهادي، ص ٢٣. إصدار الدار الثقافية للنشر. القاهرة ، ١٤١٩هـ. والجبل مرتفع صخري عال ، وقد يطلق عليه الضلع . والاسمان مترادفان. « **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب** »، مصدر سابق، ص٤١.

أبو حبل :

جبل أسود ، شمال العمق بـ ١٠ كلم وشرق الراشدية بـ ٥ كلم ، وجنوب خط البيب بـ ٨ كلم. عند دائرة عرض (١٠ ٢٤)، يحتوي على قلاع ومصدَّات دفاعية قديمة...[١]. وحصون وأبراج قد اندثر أكثرها عدا رموس بسيطة.يفصل شعيب العُمَق بينه وبين أبو حبيل، سمي بذلك لوجود آثار حجارة ممتدة من أسفله إلى أعلاه من الجهتين ، الشمالية والجنوبية ويماثله في السبب نفسه أبو حبيل.

وغرباً منه بعدة كيلو مترات تقع هجرة الراشدية للشطر، مخدومة بالكهرباء، وبها عدة آبار. وغرباً من الراشدية بعدة كيلومترات تقع (السافرية) مأهولة ومخدومة بالكهرباء . ويقع جنوباً من أبو حبل مساكن مأهولة ، ومخدومة بالكهرباء.



جانب من هجرة الراشدية شكل ـ ٣٩ ـ

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٦١.

أبو لُبَيدة :

جبل له رأس مكوّر غرب وادي الركو. يأتي سيله من الجنوب متجهاً شمالاً وهو الشعيب الذي يخترق هجرة المندسة، وبه عدة آبار قديمة قبل تأسيس الهجرة.

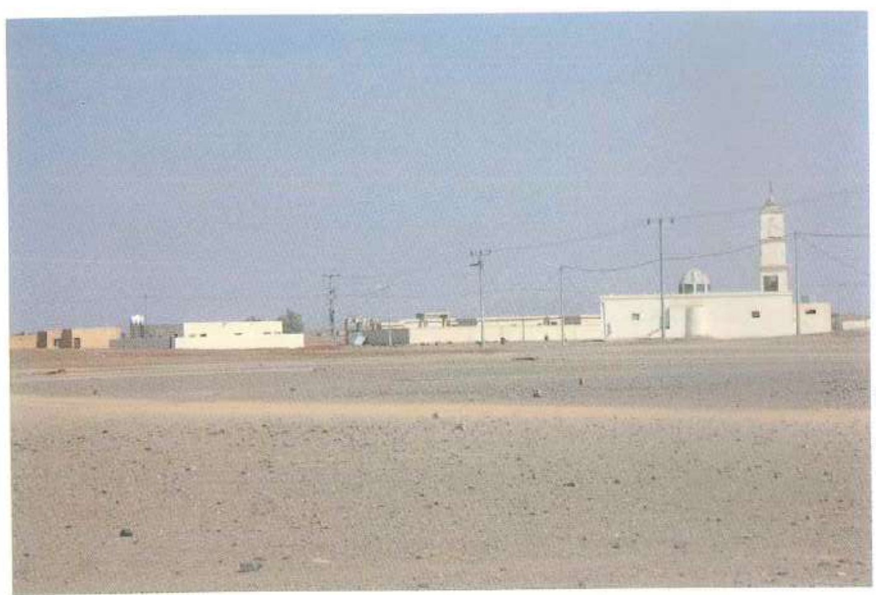
وأول بئر حُفرت فيه للشطر عام ١٣٨١هـ بئر: هلاّل بن محمد بن فرس. ثم تلاه بعد ذلك عدد من أفراد القبيلة ، وفي عام ١٣٩٠هـ تقريباً أقيمت مساكن متواضعة في الهجرة كبداية تأسيس لها .

وقد تطوّرت في العقدين الأخيرين حيث شملتها بعض الخدمات الحكومية مثل الكهرباء والإسفلت، ومدارس ابتدائية ومتوسطة للبنين ، وأخرى للبنات.وتتكوّن الهجرة من عدة أحياء وبها عدة مساجد أحدها جامع. كما يوجد بها مصلى للعيد.

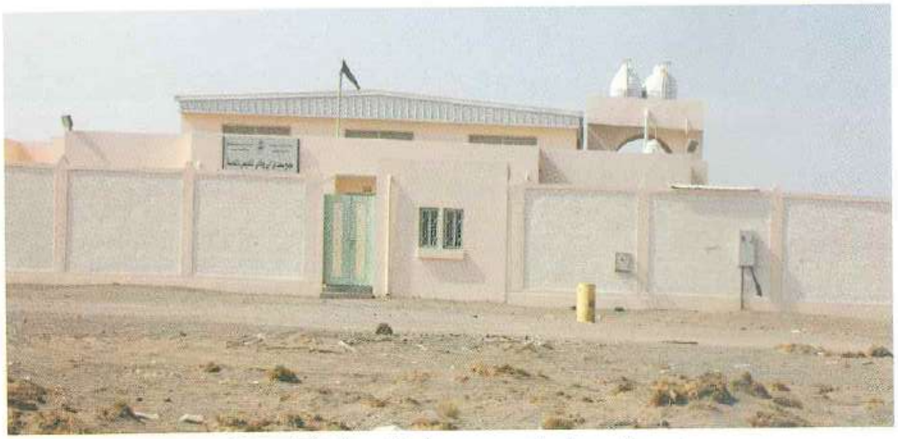
وجاء في كتاب معجم مهد الذهب : تقع قرية المندسة شمال شرق العمق بـ ٢٤ كلم. عند دائرة عرض(٠٤ ٢٤) جنوب خط الزيت (البيب) بـ ٦ كلم .فيها زراعة قليلة، ماؤها كثير تزداد نسبة ملوحته، يشرف عليها من الشرق جبل فرقين ... فيها مبانٍ شعبية وأخرى حديثة مسلحة . توجد بها مدرستان للبنين : ابتدائية بها ستة فصول ، أسست عام ١٤٠٣هـ. ومتوسطة بها ٣ فصول ، أسست عام ١٤١٢هـ وللبنات مدرستان : ابتدائية ومتوسطة ، تشملها خدمة البريد الطوّاف بواقع ثلاثة أيام أسبوعياً...[١].

---

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص٤٤٣.



جانب من هجرة المندسة شكل ـ ٤٠ ـ



مجمع البنين ابتدائي ومتوسط بالمندسة شكل ـ ٤١ ـ



جانب آخر من هجرة المندسة شكل - ٤٢ -

أَظْلَم:

جبل أسود كبير يقع جنوب غرب العُمَق. ويشرف على وادي العرج من الشمال وعلى وادي الشعبة من الجنوب، ويمر درب زبيدة بينه وبين هضب الشرار. قالت فيه: مطيعة بنت دبيسان الشاطري رحمها الله :

يا ضلع ما عيّنت حامد وسعدون   يوم البكار الحمر فيك ادغرنّي[1]

وهو جبل له ذكر وشواهد شعرية قديمة منها : قال أبو علي الهجري المتوفى عام ٣٣٠هـ تقريباً: أظلم جبل بالعُمَق أسود. وأورد هذا البيت:

بين يَقِيْنٍ[2] وبين أظلم   وبين وَغِيَ غُرَّبٍ وعيِّهم

وقال ياقوت: قال ابن السكيت: أظلم جبل في أرض بني سُليم[3]. وعلّق عليه البلادي رحمه الله قائلاً: وهذا كان كذلك، وأظلم جبلان، وكل جبل يتكون من مجموعة خشرمية لها عدة رؤوس، وهما جبلان يقال لكل منهما أظلم ...

---

(١) العقيد والفارس المشهور حامد أبو خشيم وسعدون أبو خشيم ، حينما قتلا أثناء بعض غارات القبائل عليهم. ولحامد حصان أدهم آل إليه بعد مقتل ابن هدي الحربي :

لا بد الادهم داخل فالخيل   اما يجي والا يروح

لعيون من دق الثمر والهيل   اللي عن الخايب طموح

(٢) يقين : جبلين من ابلى ، وابلى بلد كبير ، فيه الجبال والمياه والشعاب ... و وغيان : جبلان عن يمين السابلة من جادة البصرة .« أبحاث الهجري » ، مصدر سابق، ص ١٨٠.

(٣) «المشترك وضعاً المفترق صقعا »، للإمام الشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ص ٢٥ ، دار عالم الكتب ، الطبعة الثانية لعام ١٤٠٦هـ

وهما من أضخم جبال هذه الناحية، وهم يقولون جبال أظلم، ذلك إن كل جبل منهما يتكون من مجموعة نعوف وقنان عديدة. وإياهما يقصد كثير...[١] حين قال:
سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحمى   فلوذ الحصى من تغلمين فأظلما[٢]

ذلك أن المواضع متقاربة... ولعل الحصين بن حمام المري عناه بقوله:
فليت أبا بشر رأى كرّ خيلنا   وخيلهم بين الستار وأظلما
وهذان الأظلمان يمر من عندهما درب الحاج بين العمق ومهد الذهب، وهما في المنتصف تقريباً، يقعان جنوب العمق وغرب جبل شروري هضب الشرار[٣].



جانب من جبال أظلم تبدو في الخلف. شكل ـ ٤٣ ـ

---

(١) وزاد البلادي عن تحديد أظلم أو يقصد أظلم الذي قرب الصويدرة يقصد الشاعر، وبه قال به ابن بليهد أيضاً. والصواب ما قاله الهجري قبلهما. وهو جبل يقع جنوب العمق.
(٢) اللعباء: تقع جنوب الحناكية على طريق العمق. والبرق: سنفان في اللعباء يسار الطريق. والمراد بالحمى: لعله حمى الربذة أو حمى ضرية. وهناك جبل يقال له أظلم غرب الحناكية وقال ابن بليهد إنه المراد في هذا البيت.
(٣) «على ربى نجد»، مصدر سابق، ص ص ٦١ و ١١٦ـ ١١٧ وقال رحمه الله عن أظلم:.. وهما جبلان يشرفان على الشعبة من الشرق. قلت: والصواب من الجنوب كما أثبتناه.

وقال ابن خميس : أظلم جبل يقع شمالي المهد يبعد عنها حوالي ثلاثين كيلاً غربي صايد، وهو جبل أسود ممتد في أرض مطير بني عبدالله، ويقع غربي جبل الهضب[١].



جانب من جبال أظلم شكل ـ ٤٤ ـ

(١) «معجم جبال الجزيرة»، تأليف : عبدالله بن خميس، ج١، ص ٣٦٣، ط١ ، ١٤١٠هـ .

أمُ صَنَفيح:

جبل أصفر كبير به غبرة ، يقع جنوب العُمَق، كأن جوانبه صفائح معدن النحاس العريضة.

أم المخاييل :

مرتفعات صغيرة ، شمال جبل ضبع ، بين فرعي شعيب البريكة ، وبها مساكن مأهولة مخدومة بالكهرباء.

الأنْصِريّات:

جبال سود تقع غرب شمال أظلم. قال البلادي رحمه الله : الأنصريات جبل أسود إذا قطعت وادي العرج ـ عرج مطير ـ آتياً من قِبل المدينة كانت الأنصريات أمامك[١].

دُخيش الختيليّة:

سلسلة جبال صغيرة، سمر تميل إلى الغبرة نسبت إلى الختيلية لوجود آبار قديمة يفصل بينهن شعيب المندسة إحداهن غربية يقال لها الختيلية، والأخرى شرقية يقال لها ختلان .

دُخَيْشَة الفِرْم:

سلسلة جبال صغيرة سمر تميل إلى الغبرة ، شرق العُمَق. في جهة وادي مهزول الشرقية مقابل مصبّ طليميسة الشرقية فيه، سميّت بدخيشة الفرم بعدما قُتل في غزوة قادها بجماعته على قبيلة الشطّر. فهرب بعض رجاله، وعندما رجع من سلم من حرب، شُوهِدوا نياماً في سفح ضليع صغير وكانوا يظنون أنه يخفيهم؛ غير أن طبيعته كشفت وضعهم، فسمي بعد ذلك بـ ضليع فضيحة.

---

(١) « على ربى نجد» ، مصدر سابق ، ص ١١٩ .

وفي العمق وحدوده وأهلها قال الشاعر : غنام بن راشد ابن مزيد ، قصيدة تفاعلاً منه مع هذا الكتاب، اعتبرها هدية خاصة:

من شوق قلبي سقت قافي بحجّة اركاب شعري يم داري نكايف

راكب على اللي ما تجي فيه رجة صوته مثل رش السحاب الخفايف

يمشي مع الخط الطويل ويفجه يطوي المسافة طي حبل السفايف

ياطا القصيم ونجد كل يسجه منوة وليفٍ ناصي له ولايف

من العاليات إلى الجنوب يتوجه مع العبلة اللي وسطها الطرش حايف

يخلِ العمق والهضب بين الأحجة ويمينه الضلع الطويل المهايف

تباين الابهاه لو فيه عجة اللي بها سرحان مرقب وخايف

ويطب فالواد الكبير ومدجّه الشعبة اللي دونها العرف نايف

دارٍ محبتها فوادي تحجه البعد عنها وعن أهلها حسايف

لطيورها في عالي الجو لجة ولرجالها طيبٍ على الأرض كايف

الكهربا فيها للانظار فرجة مثل الثريا والنجوم الطرايف

الدار بعد النور ما فيه هرجة أجمل من السودة وبعض المصايف

شوف العمق بالعين عمرة وحجة مدهال ربعٍ عاسفين العسايف

اهل الكرم والجود من دون صجة كلٍ على ما قلت شاهد وشايف

رجّالهم للضيف بابه يهجه بيته تقل ديوان مكتب وظايف

من الكرم والطيب ماله يكجه وعن الردى شايم ضميره وعايف

ـني ليا ربعي كلامي موجه الاد شاطر كاملين الوصايف
وليّه على فيحان عودة وعِرجة بكار شعري عند مدحه عطايف
شيخ انتعزوى به ليا جات حرجة طيبه معدّي فوق روس النوايف
متولجه مدح الرياجيل ولجة لا قاصرٍ دونه ولا هو مسايف
اللي عطاه من النواميس خِرجة مع دربه الزلبات راحن نحايف
قعدان بن درويش مروي الفرنجة خلا سمان الجيش مثل السنايف
ليا تعلاّ فوق الادهم وسَرجه شق الجموع المركمة بالرهايف
دايم على العدوان حربه يزجه وللربع والصدقان حق ونصايف
وفيحان جاء مثله وشكله وطنجه شيخٍ عن الشيخان زايد وطايف
والاد شاطر همّ ضلعه وبرجه زمل الحمول اللي تشيل الكلايف
من النعيرية ليا أطراف همجة وفرقين واظلم والجبال الردايف
وسويقة اللي لونها فيه ضجة من زينها كثرت عليها الخلايف
تقول ناقة واقفة وسط فرجة لكن ما تشرب وتاكل علايف
علامة السوادي ليا بان فجه فيها جمال معسلات الشفايف
ضلعة طويلة بيّنة مستلجة الزين كله حافها منه حايف
في حاجر الشعبة تبسّم وغنجة مع زينها زين الطبيعة خفايف
مدهال حرٍ محرج الصيد حرجة من ضرب مخلابه وكفه نتايف

وجيرانهـا التومـان[١] حِجـة وفَلْجَـة اقبالـة ابـن مزيـد واخـوان هـايف[٢]
قلتـه وأنـا فيّـه طبيعـة وسِـنْجَة مـن حـب داري دمـع عـيني ذرايـف
يـا ربـي احفـظ سـاكن الـدار والجـه الشـاطري راع العلـوم النظـايف
وعسـى المطـر صـبّاب سـيله وثلجـه يسـقي العمـق تحـت الـبروق الرفـايف
يضـفي علـى الـديرة غشِـينه ودَرْجِـه جبالهـا وشـعابها والحتـايف

دُمْوات:

بضم الدال وإسكان الميم وفتح الواو، جبلان واقعان جنوب شرق العُمَق بـ ١٨ كلم يبلغ ارتفاعهما حوالي ١٢٠٠م فوق سطح البحر ، عند دائرة عرض (٥٢ ٢٣)[٣]. أحدهما أسمر ويعرف بدمة السمراء ، والآخر أحمر يعرف بدمة الحمراء، وينحدر سيلهما باتجاه الشمال ، و يفرق بينهما شعيب الناصفة، ويسمى ما بينهما خنقة دموات، وتسير شمالاً حتى تصب في شعيب مهزول.

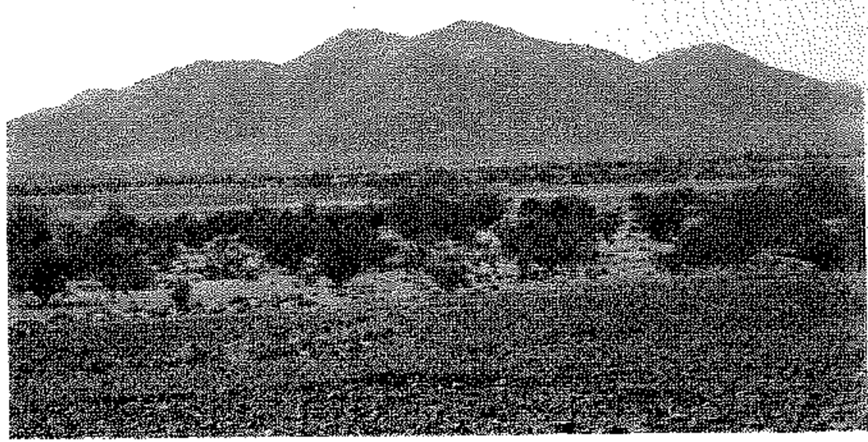
قال البلادي : دموات جمع دمة، وهذا الاسم يطلقه العرب على الجبال الحمر كاطلاقهم أظلم وغراب والعبد على الجبال السود... ولدموات هذه سميّات، منها: دمة : جبل بالطائف. ودمة جبل السيل الكبير [٤]. قلت: ولكنهما جبلان أحدهما أسمر والآخر أحمر.

---

(١) التومان : جبلي التويمات في العرف.
(٢) ابن مزيد : هو : عوض بن نوير. واخوان هايف : من الرزنان.
(٣) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ١٩٤.
(٤) «على ربى نجد» ، مصدر سابق، ص ١٦٩.



دمة الحمراء شكل ـ ٤٥ ـ



دمة السمراء شكل ـ ٤٦ ـ

سُمْر الهَمْجَة:

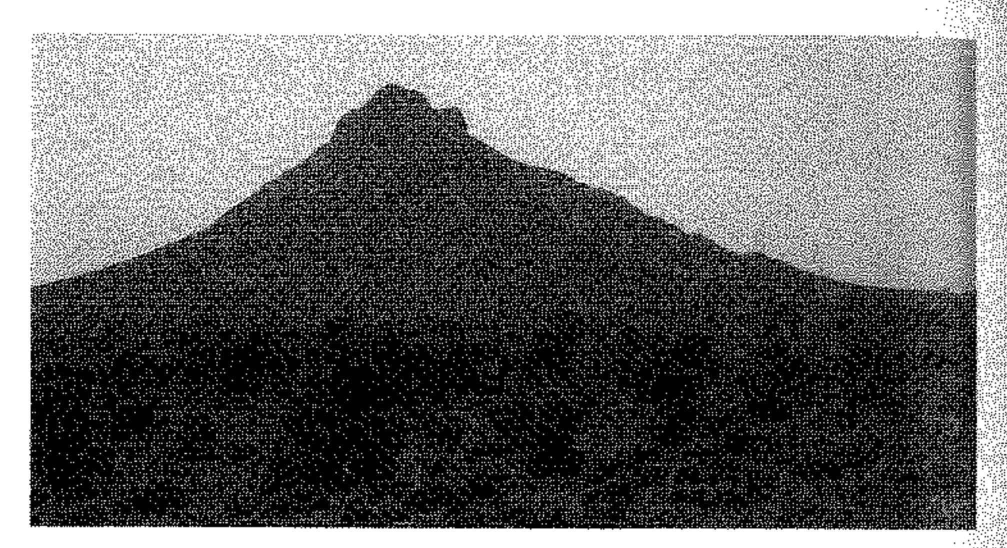
جبال سمر تقع جنوب شرق العمق ... عند دائرة عرض (٤٨ ٢٣) . سُميت بسمر الهمجة لأنها تشرف على شعيب الهمجة.



سمر الهمجة شكل ـ ٤٧ ـ

سُوَيقة:

جبل أسمر كأن عليه غبرة، يميل إلى اللون الرمادي الـدّاكن ، يقـع علـى ضـفة وادي الشعبة شمالاً،[1] بين شعيبين أحـدهما غربهـا والآخـر شـرقها يقـال لهمـا : دحال سويقة، يصب سيلهما في وادي الشعبة، وتعـرف الشـرقية بشـعيب أبـو هبايـا ، لوجود آبار قديمة مندثرة.



جبل سويقة من الشمال شكل ـ ٤٨ ـ

---

(١) وذكرت المصادر ما سُمي بسويقة غير ما ذكر أعلاه ، منها سويقة وهي هضبة حمراء عالية، تقع غرب حلّيت... وهي من أعلام ضرية... وسويقة أخرى في بطن واد يقال له الرّيّان... وهناك سويقة ثالثة تقع في أسفل وادي ختثل، غرب ماء حيزان وشمال لقطان، جنوب غرب عفيف على بعد ستين كيلاً. **أنظر« عالية نجد»** ، ج٢، مصدر سابق، ص ص ٧١٤ـ ٧١٧. بتصرف.

وقال البلادي : سويقة جبل طويل ممتد في السماء كصخرة واحدة ، إذا كنت على درب الحجاج بين العُمَق وهضب شروري تراها إلى يمينك مغيب الشمس ، وقال وللعرب سويقات كثيرة ، ولكن لم أرَ مَن ذكرَ هذه بالتحديد[1]. نعم لقد صدق البلادي رحمه الله ، فبعد تتبعي للمصادر التاريخية والجغرافية القديمة والحديثة لم أجد أحداً ذكرها قبله.

وروى لي الشيخ: معيبد القبيع الديحاني عن فهد الباجم رحمه الله ما نصه: بعد هزيمة الأتراك في الحشورية ، هرب بعضهم وتاه في الصحراء، ومات من العطش والجوع، ثم صادفهم بعض رجال قبيلة الشطر عند جبل سويقة فقتلوهم جميعاً [2]. ومما يؤيده أن دحلة سويقة الشرقية يطلق عليها، شعيب أبو هبابا ؛ لوجود آبار قديمة مندثرة فيه.

وقال الشاعر راشد بن معيجل بن مزيد رحمه الله:

اباانشد سويقة وانشد الضلع ابوشينان   واباانشد كتيفة واطرح الذكرعن خلي[3]
ومـا ترفعـه نوبـة ومـا طمّنـه ختـلان   علـى قصـمة الشـعبة كبّنـه مـربٍّ لـي

---

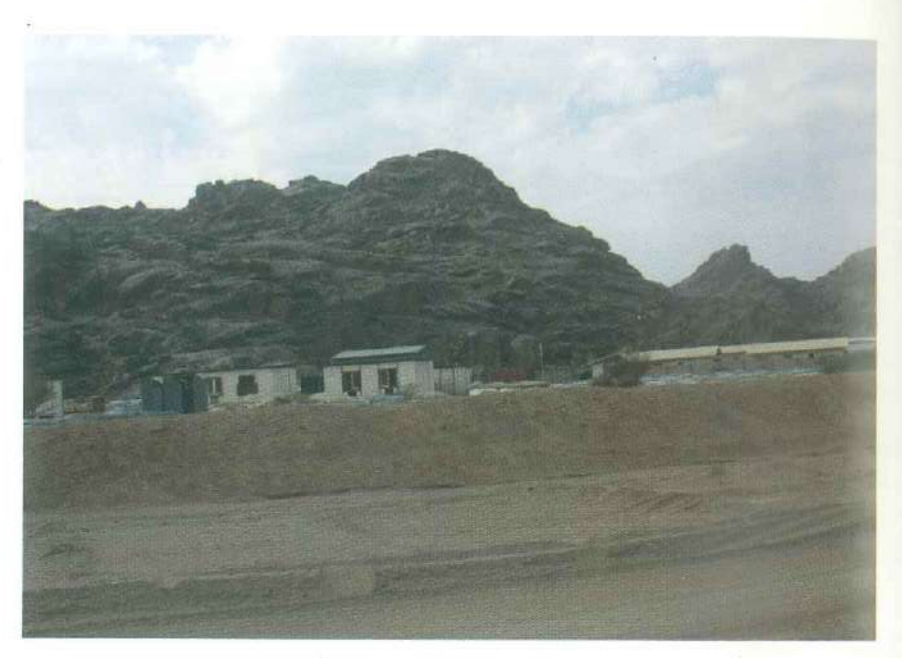
(١) إلا أنه جعل جبل أظلم من منطقة صايد، والصواب أنه منفصل عنها.

(٢) وفي كتاب تاريخ الدياحين ورد أن قبيلة الشُطُر وجدوا الأتراك على مورد الحجرية.« تاريخ الدياحين» ، جمع وإعداد: حمدان بن مرزوق المطيري ، ص ١٦٢ .الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ. ولعل الصواب ما ذكر أعلاه .وقال البلادي عن الحجرية: سلسلة جبلية على الضفة الغربية لوادي الخليج تقابل طرف أبلى الشمالي الغربي من الغرب،... ويتخللها واد يسمى وادي الحجرية ، فيه قرية بهذا الاسم.... نقل في معجم البلدان ـ عن عرام ، قال، وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضية ثم قال : وحذاءها قرية يقال لها الحجر وبها عيون وآبار لبني سليم خاصة. « على ربى نجد»، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(٣) **الضلع أبو شينان** هو : جبال السمر والشهب المطلة على العُمَق من الغرب.

صَايْد:

عبارة عن عدة جبال متقاربة وتسمى في الوقت الحاضر : صايد الأحمر وصـايد الأسمر ... وهي جبال مـن صـخور الـديورايت الكـوارتيزي ... [1]. عنـد دائـرة عرض ٥٠ ٢٣ ودائرة طول ٥٩ ٤٠[2].



جانب من مساكن عمال منجم جبل صايد الأحمر . شكل ـ ٤٩ ـ

---

(١) « ما بين العمق ومهد الذهب» ، مصدر سابق، ص ص ٤٧ـ ٤٨ .

(٢) « معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة في خرائط المملكة العربية السعودية »، مصدر سابق ، ص ٢٧٠.

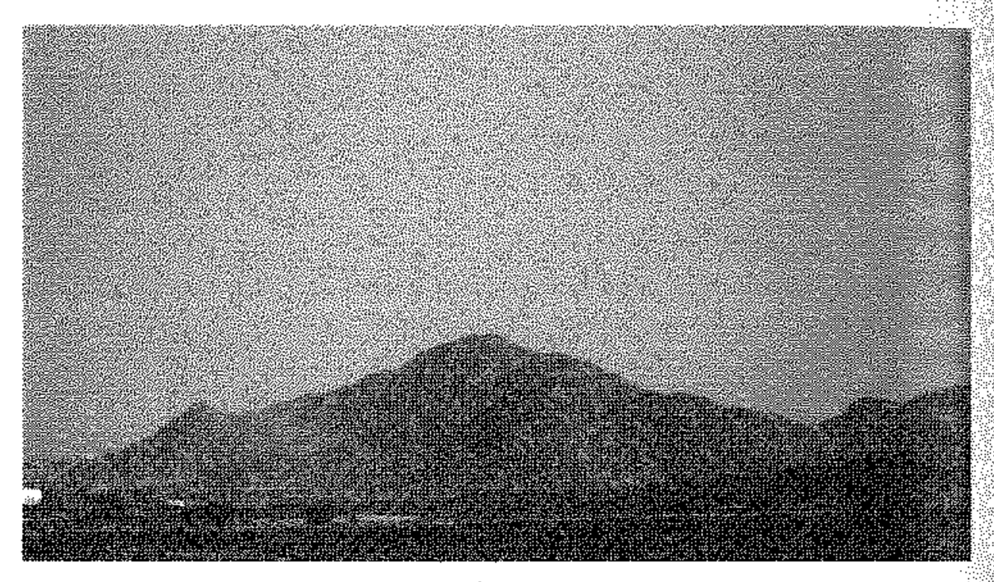
وقد استطاعت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية أن تكشف الاسم المحيّر لجبل سعيد الذي يقع على بعد نحو ٤٠ كم شمال مهد الذهب والغني برواسب النحاس. فقد ظل هذا الاسم مُحيّراً للكثير من الباحثين وغيرهم ولم يكن أمامهم إلا الاسم الذي ظهر على خرائط مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية القديمة وهو (جبل صايد) نقلاً للحروف اللاتينية Jabal Sayid فاستعملوه بهذا الاسم...[(١)].



جبل صايد الأحمر من الناحية الجنوبية شكل ـ ٥٠ ـ

(١) « جريدة الرياض» ، الثلاثاء ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ -١١ مارس ٢٠٠٨م - العدد ١٤٥٠٥

ويعتبر تمعدن جبل صايد أهم موقع للنحاس في المملكة حتى الآن، وهو يتبع التمعدن البركاني الأصل والنشأة، حيث يتكون من عدسات كتلية طبقية من الكبريتات البركانية متوافقة مع الصخور الكيمائية الرسوبية والطفل الجرافيتي البيريتي... وقد تم تحديد أربعة أجسام عدسية متمعدنة في جبل صايد وهناك احتمال لوجود أخرى... وقدر الاحتياطي في جبل صايد بعد إتمام الحفر الماسي والأنفاق تحت السطحية الاختبارية بحوالي٥، ٢١ مليون طن من الخام تحوي حوالي ٥، ٢ في المئة نحاس. من الممكن زيادة هذا الاحتياطي لاحتمال وجود بعض الامتدادات للتمعدن في بعض النطق..»[1].

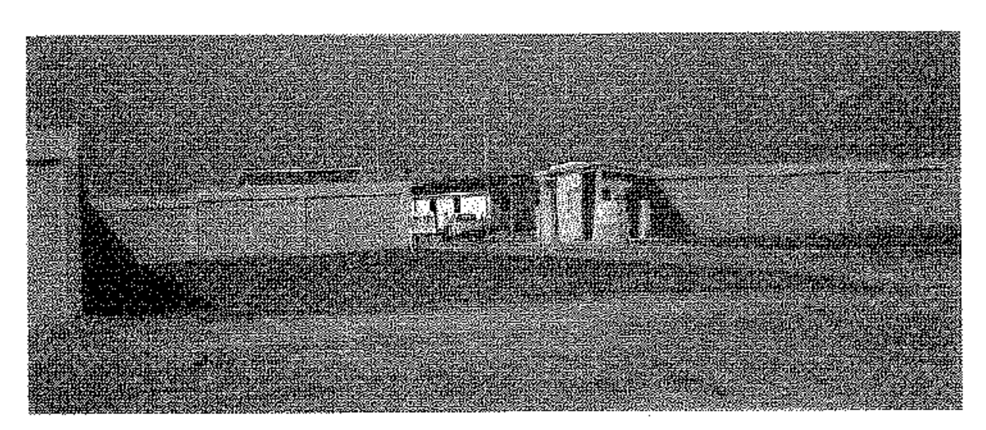


جانب من جبل صايد الأسمر شكل ـ ٥١ ـ

(١) «الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي»، ج ٣، القسم الثاني، ص ص ٤٦٥ـ ٤٦٦. بتصرف، إصدار وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، لعام ١٤٢٠هـ

وقد منحت وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية شركة التعدين السعودية «معادن» رخصة الكشف عن خام النحاس والمعادن المصاحبة له بجبل صايد شمال شرق مهد الذهب بمنطقة المدينة المنورة التي تحوي على أربعة نطق لمعدن النحاس بدرجة عالية، كما تحوي على قيم هامة من الزنك والخامات الأخرى، وهو ما أكدته دراسة استكشافية أجرتها وكالة وزارة البترول للثروة المعدنية والشركات المتعاقدة معها، وهو ما يؤكد الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع...[١].

وقد تم اكتشاف خامات النحاس فيه سنة ١٣٨٥هـ من قِبَل البعثة الجيولوجية الفرنسية... وإضافة إلى النحاس فقد تم اكتشاف بعض العناصر النادرة في جبل صايد، وتقدر كمية الاحتياطي بما يقارب ٢٣ مليون طن من الخام[٢].



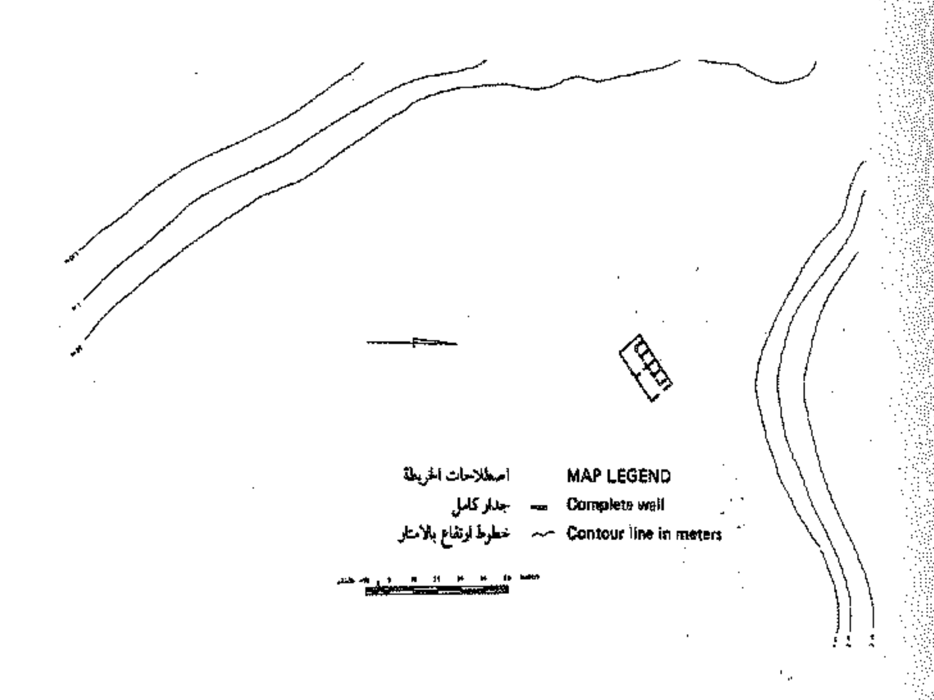
جانب من إسكان عمال المنجم . شكل ـ ٥٢ ـ

---

(١) « **جريدة الشرق الأوسط**» ، الاثنين ٨ جمادى الثاني ١٤٢٢ هـ ٢٧ اغسطس ٢٠٠١م العدد ٨٣٠٨ .

(٢) « **مهد الذهب دراسة إقليمية**» ، مصدر سابق ، ص ص ١٩٥ـ ١٩٦.

وتحت مسمى (صايد) عند خط ٢٣ ٥٢/ شمالاً و ٤٠ ٥٨/ شرقاً. تقع بركة على بُعد ١٨ كم شمال ـ شمال شرق ، وادي عرق الذي يبعد عن معدن بني سليم حوالي ٢٢ كم . وهذه البركة تقع في منطقة منخفضة تحيط بها سلاسل جبلية من الغرب والجنوب. والموقع عبارة عن مبنى مستطيل الشكل، بعداه ٢٢في ١١ م ، وهو يتكون من أساسات حجرية، ربما ليست غرفة، تفتح أبوابها باتجاه الشمال الغربي، على قاعدتين بينهما باب داخلي[1].



رسم كروكي هندسي لبركة صايد . شكل ـ ٥٣ ـ

---

(١) « مجلة أطلال» ، مصدر سابق ، ص ٥٨. بتصرف.

ضبيع:

جبل أسود يقع شرق العمق بين وادي المندسة ووادي مهزول يمتد منه شعيب البريكة. وهو غير ضبع الأحمر الواقع جنوب العمق .

طُلَيْمِيسَة:

جبال سود تقع جنوب العُمَق إلى جهة الشرق قليلاً ، يأتي من نواحيها البعيدة شعيبان يقال إحداهن طليميسة (الغربية) وهي التي تلي العُمَق ويصب سيلها في وادي مهزول مقابل الحزّة، والأخرى طليميسة (الشرقية) التي تلي مهزول ويصب سيلها في وادي مهزول. وفي أعلاها بيوت مأهولة ومخدومة بالكهرباء .

العُرُف:

بضم العين والراء جمعٌ مفرده عرفاء، سلسلة من المرتفعات الجبلية المتناثرة المتفاوتة في درجة ارتفاعها، تقع شمال العمق بمسافة ٣٥ كم تقريباً، تبدأ من الغرب متجهة نحو الشرق، ويخترقها أودية بعضها يتجه سيله شمالاً والبعض الآخر جنوباً . وقد ذكره الشاعر حسين بن مشعل العوفي رحمه الله في قصيدة يخاطب فيها عويّد بن عيد بن دبيسان الشاطري رحمه الله. ومنها :

يا عويّد[1] اركب فوق حمراً معفّاة	مطواع مع حبل الرسن ما تلاوي
والعُرُف ذبّه لا تهزّع على ماه	تراك تمسي حولهم بالحراوي
أبو معلاء دورّه لين تلقاه	عز الله انّه يمتنيه الخلاوي
دقّاق بن وتدفق السمن يمناه	وجزّام ما شار الحليلة يراوي

---

(١) عويّد بن عيد بن دبيسان الشاطري.

وجبال العُرُف من الغرب إلى الشرق الواقعة في حدود العمق هي : العبدلية، وجهة الصّخرة الغربية، و التويمات، و رويث ، و فريح ، و الزينة الشقراء، والزينة الحرشاء.



جانب من جبال العرف (الزينة الحرشاء) شكل ـ ٥٤ ـ

وفي العرف قال الشاعر : دواس بن عايض بن صلهام رحمه الله ، عدة قصائد حيث كان يُكثر من النزول في مفاليه ومنها قصيدة مطلعها:

لي ناقةٍ ترعى مداهيل النّعام ما ربّعت فالشهب والا صايدات

الله يديم لناقتي حكم الامام كبنّها من حيث ما تمسي تبات

وقال أيضا:

دار الغزال اللي بها يمرس امراس من ذاق لذة نبت مرعاه يشقيه

وقال الشاعر: شليان بن هضيب الغرابي رحمه الله عن كثرة الصيد في العرف:

يذكر عليّه يوم أعشّي بناتي اسرح من القنة إلى العبدلية

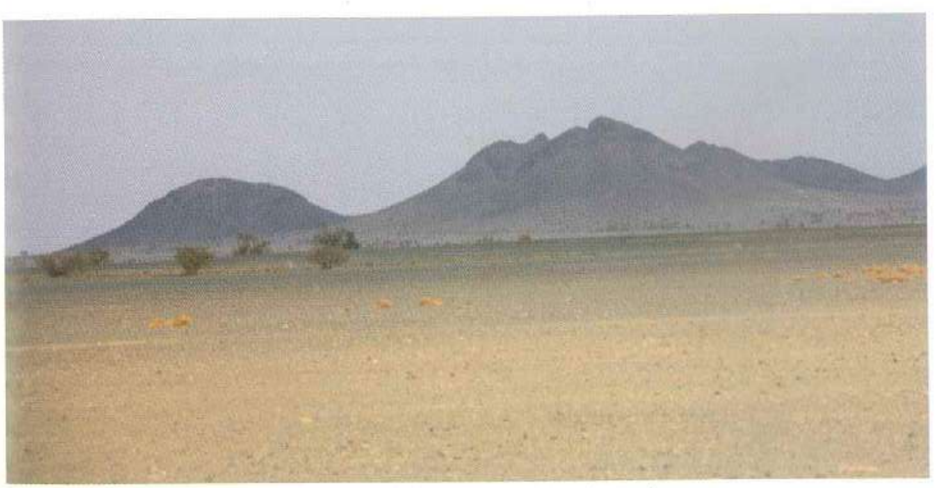


(جانب من جبال العرف . رويث من الجهة الجنوبية). شكل ـ ٥٥ ـ

وفي العرف أيضا قال الشاعر: جايز بن دلّع الميموني:

واطيري اللي فايسر العرف مجناه شيهانة ترم العشى بالحراوي

عزالله إني ما قنصت بجلاياه عقب مغداه وعقب فعل الشواوي



الزينة الشقراء من الغرب شكل ـ ٥٦ ـ

فِرْقَين:

جبل أحمر كبير يشبه الرئتين شكلاً ولوناً ، يقع شرق هجرة المندسة، شرق شمال العمق في ضفة وادي الركو؛ من الناحية الشرقية، جنوب هضبة شابة، شرقاً جنوباً من ماء السليلة. وعرف قديماً بذات فرقين. وكان موطناً لصيد الغزلان، وذات مرة مر به أحد القناصة على سيارة يبحثون عن الضباء فجفل منهم الصيد واتّجه إلى فرقين، وكان شداد بن فرس رحمه الله فوق الجبل فقال:

يا شرّد الصيد جاكن موترٍ عادي   فرقين مربــاك والمــزبن شناخيبة

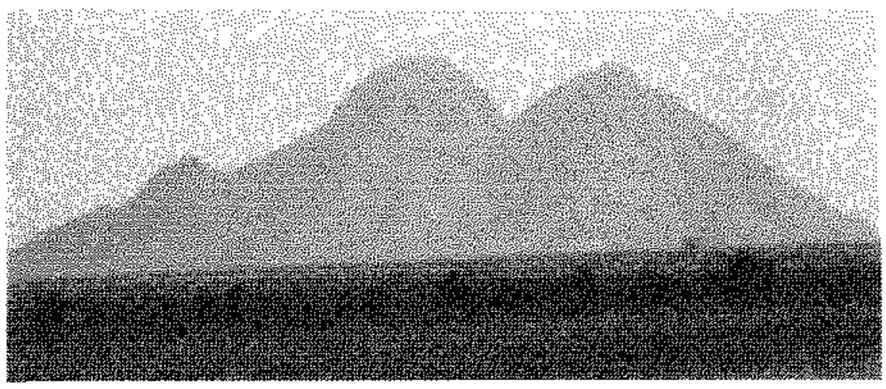
وأورد الهمداني قول عبيد الأبرص الأسدي ومنه[1]:

أقفـر مـن أهلـه ملحـوب   فالقُطبيّـاتُ فالـذنوبُ
فـراكس فثعُيلبـات   فـذاتُ فـرقينِ فالقليـبُ
فعـردة فقفـا حِـبر   لـيس بهـا منهم عريـبُ
وبـدّلت مـنهم وحوشـاً   وغيّـرت حالهـا الخطـوب[2]

---

(١) « بلاد العرب»، مصدر سابق، ص ١٤١. وانظر : « معجم جبال الجزيرة»، مصدر سابق ، ج١، ص ٤٢٠. إلا أنه جعله فرقين الواقع جنوب قطن. والصواب ما ذكر أعلاه.

(٢) وعند الهمداني : فليس من أهله عريب.« صفة جزيرة العرب»، مصدر سابق، ص ٣٩٤. والمراد بملحوب هو ما يعرف الآن بمكحول... وهو منهل عظيم. أما القطبيات فهي جبال : سواج. والذنوب جبيلات صغار يقال لها الذنائب، في نجد. « **الجغرافيا الأدبية من كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار لمحمد بن بليهد** » ، حققه وصححه وعلق عليه : الأستاذ الدكتور: محمد بن سعد بن حسين، ج٢ ، ص ص ٥٣٦ــ٥٣٩. ط١، عام ١٤٠٧هـ.



جبل فرقين من الجهة الغربية شكل ـ ٥٧ ـ

وقال البلادي: اسمه فرقين الأمغر، مغره يسمونها بياضاً لقربها من اللون الأبيض، وفرقين معناه : جبل ذو رأسين كبيرين... جبل لمطير شرقي العمق حائز في الصحراء ، وهو كثاني أمغر ، والعرب ـ من قديم ـ تسمي مثل هذه الجبال بيضاً، والمغرة لون يقرب من البياض ولكنه ليس بالأبيض إلا مجازاً ...[١]. قلت : لونه قريب من البياض من بعيد، أمّا من قريب فهو يميل إلى الإحمرار. وقال ابن جنيدل رحمه الله: فرقين جبل أحمر... يأتي مجرى وادي الشعبة بينه وبين شابة على يسار طريق حاج بغداد القديم إلى مكة ، إذا ارتحلوا من السليلة إلى العُمَق...[٢].

---

(١) «على ربى نجد »، مصدر سابق، ص ص ٦٤ و ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) وقال عن موقعه : يقع غرباً من هضبة شابة، غرباً جنوبياً من ماء السليلة.والصواب ما أثبتناه أعلاه. وقال رحمه الله: المراد بفرقين في قصيدة عبيد هو ذات فرقين الذي يقع شمال شرق هجرة الحسو ... وقربه من راكس يؤيد القول بأنه هو ذات فرقين الذي ورد في شعر عبيد، وهو شرق الربذة... قلت: لكن راكس ذُكر بعده ثعيلبات، أما ذات فرقين فذُكر بعده هضب القليب الذي يقع جنوب شرق العمق. وهذا ما يؤيد أن فرقين المذكور أعلاه هو المراد في شعر عبيد أعلاه. وهو أطول الجبال التي تحمل الاسم نفسه،انتهى. وهناك: فرقين الجبل الأشهب الذي ...يبعد عن هجرة الحسو شمالاً شرقياً. وهناك أيضاً فرقين غيره يقع بقرب قطن، انظر: « عالية نجد» ، مصدر سابق، ص ص ١٠٣٦ـ١٠٣٧.

كُتَيْفة:

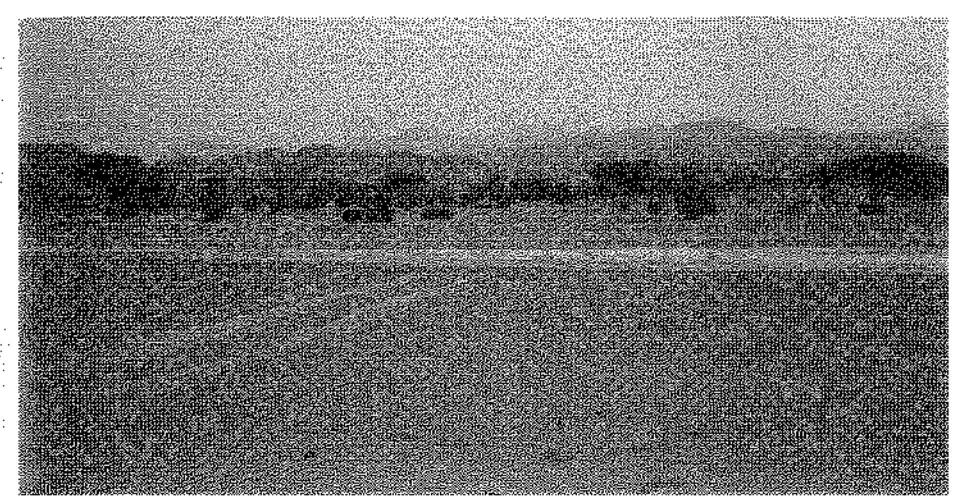
بضم أوله وفتح التاء وإسكان الياء : سلسلة جبال سمر يخالطها لون قليل من الإحمرار. تمتد من الغرب إلى الشرق. شمال العمق، إلى الغرب قليلاً [(١)]، والجزء الغربي من تلك الجبال تسمى : سُمُر عويّدة. وفي وسط كتيفة دارة حسنة واسعة بها أشجار كثيرة من سلم وسمر. تسمى دارة كتيفة تصب مياهها في وادي الشعبة.



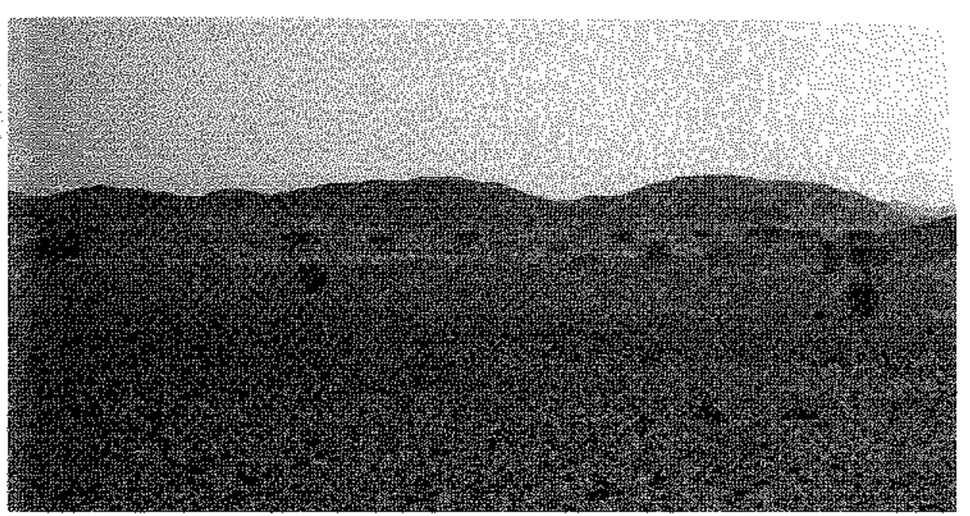
جانب من جبال كتيفة الجهة الجنوبية شكل ـ ٥٨ ـ

---

(١) وهي غير كتيفة الهضبة الدهماء الصغيرة التي وردت في أغلب المصادر والواقعة شرق مهد الذهب بالقرب من رخام ورخيّم. انظر« **مجلة العرب**» ، ج٧ ، ٨ ، س ١٢، ١٣٩٩هـ. وانظر: « **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار**»، لمحمد بن عبدالله ابن بليهد، ج١، ص٩٩. وهناك كتيفة أخرى جبل غير كبير يقع قريباً من جبل الخوّار يقع في بلاد العصمة من عتيبة... وأيضا ذكرت المصادر كتيفة أخرى تقع في أعلا وادي مبهل، شمالاً شرقياً من بلدة مسكة تابعة لإمارة القصيم. انظر: «**عالية نجد** »، ج ٣، مصدر سابق ، ص١١١٢.



جانب من دارة كتيفة وتبدو جبالها في الخلف شكل ـ ٥٩ ـ



جانب آخر من دارة كتيفة شكل ـ ٦٠ ـ

الهَضْبة:

نطاق جبلي يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٧ كلم وعرض ٤ كلم ... جنوب العمق... عند دائرة عرض (٤٧ ٢٣)[١]. سلسلة جبال حمر مرتفعة تقع جنوباً من العُمق. وتعرف قديماً باسم هضب شرورى ثم هضب الشرار. والآن تُعرف بهضب الشطر. ينحدر سيلها حتى يصب في وادي العرج.

وقال الحسن بن عبدالله الأصفهاني من علماء القرن الثالث الهجري هـ :.. شرورى جبال بني سُليم وقريب من شرورى العُمَق منهل يَطؤه الطريق إلى مكة من الكوفة...[٢].



الهضب من الجهة الشرقية ، وتبدو العبيلة شكل ـ ٦١ـ

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٥٢٧.

(٢) « بلاد العرب»، مصدر سابق، ص ص ٤٠٣ .

وأورد الفيروزآبادي بيتاً للنابغة الجعدي يقول[١]:

أمانـــة الله وهـــي أعظـــم مـــن هضب شروري والركن من خِيَمِ[٢]

وقال الأصمعي : شروري ورحرحان لبني سليم ، وقال الأعشى السُلمي ، وكان سُجن بالمدينة : (أهاجك ربع بشروري ملبد)...

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[٣]:

أرقـــت الـــبرق مســـتطير كأنـــه مصـــابيح تخبـــو ســـاعة ثـــم تلمـــح

يضـــيء ســـناه شـــروري ودونـــه بقـــاع النقيـــع أو ســـناء الـــبرق أنـــزح

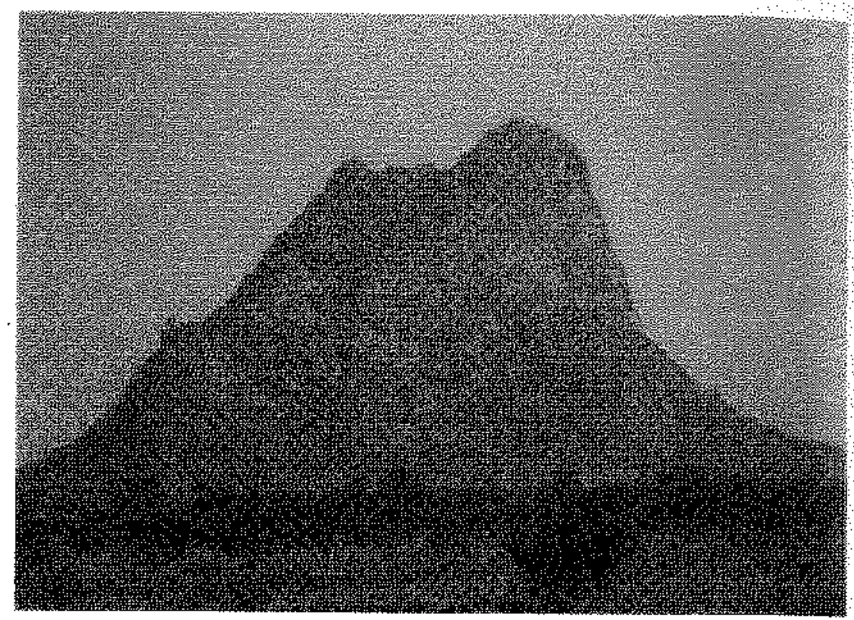
وقال أبو عبيد البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ :الهضب جبل بين العُمَق والمعدن في طريق مكة إلى الكوفة...[٤].

(١) «المغانم المطابة » ، تأليف: مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ٧٢٩ ـ ٨٢٣ هـ. قسم المواضع، تحقيق حمد الجاسر، ص٢٤٠. منشورات دار اليمامة، ١٣٨٩هـ.

(٢) وخِيَمْ هي المعروفة الآن بحصاة آل عليان في نجد، في ديار قحطان. « الجغرافيا الأدبية » ، مصدر سابق ، ص ٢٦٤.

(٣) « معجم البلدان» ، ج٣ ، مصدر سابق، ص ٣٣٩ .

(٤) بتصرف. ثم قال : وهو بين بني أسد وبني عامر قديماً. قال البلادي معقباً : ما كان شروري في ديار بني أسد وبني عامر، وأقرب الديار إليه ديار محارب بن خصفة من الشرق ، وديار سليم بن منصور من الجنوب والغرب، وليس غطفان ببعيد من الشمال والغرب أيضا. « على ربى نجد »، مصدر سابق، ص ٢٠٥. قلت : بل هي ديار سُليم دون مشارك.



(هضبة فردة) من ضمن سلسلة جبال الهضب شكل ـ ٦٢ ـ

وقال البلادي : شَرَوْرَى بفتح الشين المعجمة، والراء وسكون الواو، ثم راء أخرى مقصور، هضب كبير أو جبل أشهب ضخم في ديار مطير... جنوب بلـدة العمـق، يسمونه اليوم (هضب الشرار)، وله ذكر حسن من أقوال وأشعار المتقدمين[1]. ثـم أورد ما سبق من أبيات.

ويحتوي الهضب على رواسب الفلورايت بكميات تقدر بحوالي ١٥٠٠طـن ويحتوي على نسبة ما بين ٧٥ ـ ١٠٠ من الخام الحديد[2].

(١) « على ربى نجد »، مصدر سابق، ص ص ٢٠٥ـ ٢٠٦

(٢) «مهد الذهب دراسة إقليمية» ، مصدر سابق ، ص ١٩٨.

وعن الهضب يقول حمد الجاسر: جبل يقع في الشمال الشرقي من معدن بني سليم، يدعى هذا الجبل الآن شرورى على طريقة إبدال الواو ألفاً عند أهل البادية، كما يقولون في ثور ، ثار. ثم صار يطلق عليه هضب الشرار ...ويقع جنوب منهل العمق على مسافة ١٥ كم تقريباً. الدرجة ٤١/٠٠ طولاً والدرجة ٢٣/٤٥ عرضاً وأورد الجاسر بيتاً لابن مقبل:

أقول وقد قطعن بنا شرورى ثواني واستوينا من الضجوعي[1]

ويقول زهير:

دانية لشرورى أو قفا أدم تسعى الحداة على آثارهم خرقا[2]

وقال شاعر من الدياحين:

تنشّد الهضب العلا المزموم عن علي ابن درويش راع الديرة

ويصوّر الشاعر خويتم الديحاني الهضب بعد نزول العقيد راضي الأحيمر إلى وسط نجد حيث قال قصيدة مطلعها :

يالهضب يا ضلعٍ منيسٍ وبره بعد المخافة ، عقبهم متعافي

وقال الشاعر محمد بن مغلي ابن ديسان رحمه الله:

يازين مرتعهن من الهضب ويسار يرعنّ عشب بالرجوع متساوي

---

(١) **الضجوعي** : بفتح الضاد وضم الجيم قال الأصمعي : الضجوعي رحبة لبني أبي بكر بن كلاب، والضجوعي ماء لبني أسد بن خزيمة. والضجوعي : أكمة معروفة. « **المشترك وضعا المفترق صقعا** »، مصدر سابق ، ص ٢٨٩.

(٢) «**في شمال غرب الجزيرة**» ، حمد الجاسر ، ص ٥٤٨ ، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ.

الفصل الخامس:

الأودية والشِّعاب المشهورة في نطاق العمق

مدخل :

الحاجر:

موضع يكون له شفة تحجر ماء المطر، ويكون في الصحراء ذات الانحدار اليسير، وتكون شفته غالباً على شكل هلاليّ، ويكون الحاجر خلف الآخر، فإذا زاد فيه الماء فاض منه إلى الذي يليه وهكذا. وبطن الحاجر غير عميق، وجمعه حُجَّر، وتصغيره حويجر، وفي القاموس: الحاجر الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ومايمسك الماء من شفة الوادي كالحاجور، ومنبت الرمث[١].

الخبراء:

منخفض من الأرض تجتمع فيها مياه السيول وتستقر بها[٢]. يستفيد منها أهل البادية لسقي مواشيهم. وتوصف أحياناً بالهجلة وهي خبراء واسعة بطنها عميق ، وتدفع فيها أودية ويلبث ماء السيول فيها مدة طويلة[٣].

الدَّحْلَة:

أرض واسعة بطرف الجبل أو تجويف فيه ، وقد يطلق اسم الدحلة على الأرض عامة [٤]. وعلى الواد الرغيب الذي يكثر فيه النبات الطويل كالثمام والهضيد والرمث، ومجراه أقصر من الوادي وأقل انحداراً [٥]. وهي مجرى السيل ، قليل

---

(١) « عالية نجد»، ج١ ، مصدر سابق، ص٢٥.

(٢) « **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب**»، مصدر سابق، ص٤١.

(٣) « **عالية نجد**»، ج١ ، مصدر سابق، ص٢٦.

(٤) « **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب**»، مصدر سابق، ص٤٢.

(٥) « **عالية نجد**»، ج١ ، مصدر سابق، ص٢٥.

الإنحدار كثير النبات[1]. والعامة تزيد ألفا قبلها فتقول : دحَلَة ، بفتح الحاء ومنه دحلة راشد التي تقع بها هجرة الراشدية.

وجمع دحلة: دحال ومنها ما يعرف بدحال فرحان حيث توفي فيها شخص يقال له فرحان المشرافي، إحداهن تنحدر سيولها من أبقرية الواقعة شرق العمق ، وتصب في وادي الركو. والأخرى تسيل من دمة السمراء شرقا وتفيض في الركو.
أمّا دحال الفسقانة فتسيل من رأس الحُرُف الشرقي وتصب في وادي الشعبة جنوباً مقابل شركة أرامكو.

الدعْب:

مجرى قصير وضيق يدفع في الوادي أو روافده الكبيرة ـ قال في القاموس: ماءُ داعب، يستَنُّ فيه سيله. انتهى. وجمعه دعوب، ودعبان ، ودعابة، وتصغيره دعيب، ويبدو أنه أصله مأخوذ من دَعْب الماء فيه[2].

قال مصلح بن فرس الشاطري رحمه الله قصيدة مشهورة منها:
ذبحتني يا من سميّه كما المر   يوم التفاف النبت جوف الدعابة

الرَجْع:

أحد طرفي وجانبي الواديّ. ومنهم قولهم: الرجع الاقصى، والرجع الموالي. أي الأدنى. والرجع يطلق أيضاً على المطر. قال تعالى : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)[3].

---

(١) « **موسوعة الأسماء والأماكن**» ، مصدر سابق، ج١، ص ١٧٠.
(٢) « **عالية نجد**»، ج١ ، مصدر سابق، ص٢٤.
(٣) « **سورة الطارق**»، الآية : ١١ .

الرِّسْ:

بكسر الراء، هو مورد يكون ماؤه قليلاً، لا يكفي لإرواء كثير من الناس، وكلما نزح ماؤه عاد، ويطلق عادة على المياه التي تكون داخل المضاب[١]. ومنه رس رويث في العُرْف، ورس كليفيخ في أظلم.

الروضة :

منخفض تجتمع فيه مياه السيول . وتمتاز بأشجارها الدائمة ، وأعشابها ذات الرائحة العطرية . وجمعها رياض[٢]. ومثلها الربوة إلا أنها غابة من الأشجار والنبات الكثيف. وكذا الخميلة وهي مجموعة من الشجيرات المتشابكة الكثيفة التي تكسو سطح الأرض[٣].

الغدير :

جمعه غدران ، وغُدُر ، وهو الماء الذي يتركه الوادي بعد جريانه[٤]. ومثله غدير صليهم عند مصب وادي مهزول في الشعبة. وغدير أبو عكرش عند مصب وادي الركو في وادي الشعبة. شرق شمال المندسة.

الفيضة :

جمعها فياض ، أرض يفيض فيها الماء. ويطلق عليها فيضة عند إشرافها على الوادي...[٥].

---

(١) «عالية نجد» ، ج١ ، مصدر سابق، ص٢٧.

(٢) «المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٢.

(٣) «المصدر السابق»، ص٤١.

(٤) «المصدر السابق»، ص٤٥.

(٥) «المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٥.

القاع :

الأرض الطينية الممتدة بين الحزوم والمرتفعات وتدفع فيها السيول والأودية ، ويستقر فيها الماء ولا يخرج منها ، ويُرى فيها السراب[١]. قال تعالى (فيذرها ربي قاعاً صفصفاً)[٢]. وجمع قاع قيعان وقيعة . قال تعالى (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء)[٣].

اللغْف :

منخفض من الأرض تحفه الرمال[٤].

المَحامَة:

بميم مفتوحة جُوبة مستوية محاطة بتلال أو حزم، تدفع فيها شعاب، وتستقر فيها مياهها، وبعضها يكون واسعاً، ويكثر فيها الثمام والمضيد والجثجاث غالباً، وجمعها محام، وكثيراً ما تكون في أسافل الأدوية التي تتلاشى مجاريها تدريجياً وتنتهي بجانب نفود أو في بطون الصحاري[٥].

المحير :

منطقة تتجمع فيه مياه المسايل ، وقد تكون في نهاية المسيل[٦]

---

(١) « المصدر السابق»، ص٤٥.

(٢) « سورة طه»، الآية : ١٠٦.

(٣) « سورة النور»، الآية : ٣٩.

(٤) « موسوعة الأسماء والأماكن»، مصدر سابق ، ص١٧٣.

(٥) « عالية نجد» ، ج١ ، مصدر سابق ، ص ٢٦.

(٦) « سورة النور»، الآية رقم : ٣٩.

المَشاش:

أحساء جمع حسو تكون في بطون الأدوية، وكذلك تحفر في بطون الخباري الكبيرة، بعد نشوف المياه منها، ويكون الرس وفيراً تبعاً لكثرة السيول ويَقِلُ، وربما نضب في وقت الصيف.. ومثل المشاش : الثميلة ، وتجمع على ثمايل، وتصغيرها ثُمَيْلة إلا أنها لا تستمر طويلاً ولا تكون إلا في بطاح الأودية[١].

مقرح الوادي :

رأس الوادي عند منهاه[٢]. وقد يقابل مقرح الوادي مقرح آخر في الجهة الأخرى.

المَقَرّة:

منخفض صغير ليس له شفة بارزة، ولا يكون عميقاً، ويكون في الصحراء غير منحدرة يستقر فيه ماء المطر، وهو أصغر من الخبراء، وأقل عمقاً، وجمعه مقار، وتصغيره مقيرة، وجمع المصغر مقيرات، ويذكر مؤنثاً وبصيغة أخرى فيقال له قرارة، ويجمع على قرار، وفي القاموس: القرار والقرارة ما قرّ فيه، وهو المطمئن من الأرض[٣].

الهجلة :

منخفض من الأرض تتجمع فيه المياه وتكثر فيه الأشجار[٤].

---

(١) « عالية نجد» ، ج١، مصدر سابق، ص ص ٢٧.

(٢) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب»، مصدر سابق، ص٤٦.

(٣) « عالية نجد» ، ج١، مصدر سابق، ص٢٥.

(٤) « المصدر السابق»، ج١ ، مصدر سابق، ص٢٥.

الأودية والشِّعاب المشهورة في نطاق العمق

مر معنا في الحديث عن بلدة العُمَق وصف لشعيب المرقاب وشعيب العُمَق. ويغذي المنطقة ويخترقها أودية وشعاب كثيرة ، وبعضها يمر بالمنطقة قادماً من الجنوب إلى الشمال وبعضها من الشرق إلى الغرب ومنها [1] :

شعيب البُرَيْكة :

شعيب سُمي باسم بركةٍ تقع في منتصفه، وقد تقدم الحديث عنها في موضع الآثار. وينُسب الشعيب لها . ويأتي سيله من شرق جبل ضبع ويتجه شمالاً غرباً ، حتى يصب في وادي الشعبة ، تبعد ١٧ كم شمال العُمَق في منطقة مستوية تقريباً. وللوادي من جنوب البركة فروع لها مجمع بين جبلين (مضيق) وفي أعلى المضيق يتفرع إلى جهتين غربية والآخرى جنوبية شرقية .

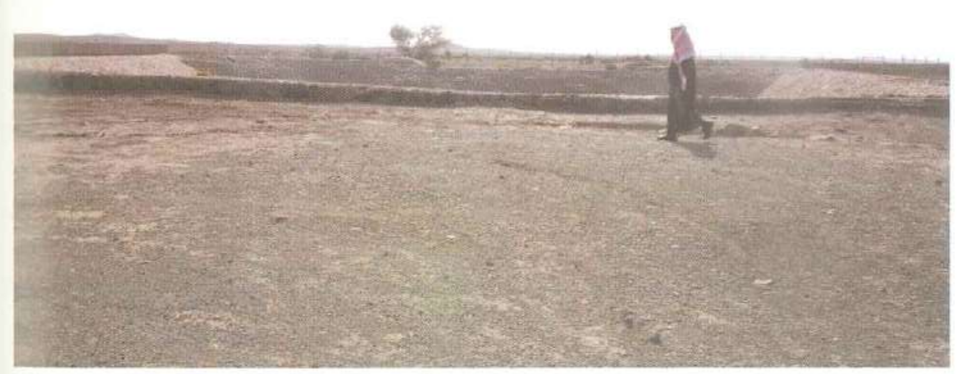
ويعرف الشعيب قديماً بالضبّة. وقامت وكالة الآثار والسياحة ببناء بركة جديدة عام ١٣٩٨هـ غرباً البركة التاريخية بعشرات الأمتار وهي الموجودة الآن ، ووضعت سياجاً حامياً حولها . وهي مربعة عرضها ٦٠ متر، وبها درج في جهتها الشمالية الغربية، ومصب للسيل، من الجهة الجنوبية الشرقية. وفي جهتها الغربية الشمالية فتحة واسعة تتيح للوارد سحب الماء منها . درج يصل إلى قاعها بواقع ١٥ عتبة .

---

(١) الوَادِي: مجرى السيل الكبير الذي ترفده عدة شعاب ، ويتميز بالعرض وطول المسافة .



جانب من البركة التي أنشأتها وكالة الآثار عام ١٣٩٨هـ. وتبدو فيها مياه الأمطار عام ١٤٣٢هـ
شكل ـ ٦٣ ـ



البركة وتبدو واضحة المعالم من جميع الجهات . شكل ـ ٦٤ ـ

وفي عام ١٤٢٨هـ أنشئت بالوادي محطة لتحلية المياه في الجهة الشرقية من البركة ، تُمِدُّ أهل البلدة بالماء العذب، تقع به عدة مساكن مسلحة مخدومة بالكهرباء.



محطة تحلية المياه في شعيب البريكة. شكل ـ ٦٥ ـ

ويمر بشعيب البريكة من جهته الغربية طريق مُعَبَّد حديث يمتد من الحناكية ماراً بالعمق إلى محافظة المهد، وقبل أن يصل الخط إلى شعيب البريكة من الشمال ينفذ منه طريق يتجه شرقاً إلى هجرة ثرب الذي ينفذ منه طريق آخر يتجه جنوباً إلى هجرة المندسة.

الرَكُو:

واد يأتي سيله من الجنوب باتجاه الشمال، ويحاذيه من الشرق وادي الضعانة ومن الغرب وادي الحفير وتسير حتى تجتمع عند جبل ذات ركيب ثم تأخذ اسم وادياً واحداً يُعرف بالركو.

قال ابن جنيدل: وادٍ يبدأ من ناحية جبال كشب الشرقية الشمالية مما يلي ماء الرويليّة، ثم يتجه شمالاً وينفذ بين جبال المزيرعة، ثم يحف بغربيّ الضّعانة ويدع رخام ورخيّم شرقاً منه، ثم يمر بجبل فرقين ويدعه على يمينه ... ثم يلتقي بوادي الشعبة... وأعلا هذا الوادي واقع في بلاد الروقة من عتيبة، وأسفله في بلاد مطير بني عبدالله[١].

قلت: وعندما يتجاوز الركو جبل رخام يكون وادي الحفير غرباً منه وذات ركب في جهته الغربية، وتقع غرباً منه هجرة المحتجبة وهي على ضفة وادي الحفير الغربية ، شرق العمق، هجرة للشطر أسسها مذكر بن محمد بن فرس، بها خدمات حكومية مثل الكهربا .ومدارس للبنين والبنات ، ومسجد وعدة مساكن.

وجاء في المعجم الجغرافي لمهد الذهب ما نصه: تقع هجرة المحتجبة أيمن شرق العمق بـ ٢٧ كلم. عند دائرة عرض (٥٤ ٢٣) . مبانيها شعبية ... بها مدرسة حديثة ابتدائية للبنات. ترجع التسمية لأن القرية محاطة بالآكام من جميع الجهات، عدا الجهة الشرقية، فلا تُرى من مسافات بعيدة[٢].

---

(١) « **عالية نجد**» ، مصدر سابق، ص ص ٦٢١ـ ٦٢٢ .

(٢) « **المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب**»، مصدر سابق ، ص ٤١٠.



جانب من هجرة المحتجبة شكل ـ ٦٦ ـ

ثم يسير وادي الركو ماراً بهجرة سريحان جاعلها غرباً منه . هجرة أسسها البجّم من الشطر ، عام ١٤٠٠هـ تقريباً، بها عدة بيوت شعبية، ونخل، وعدة آبار. ومسجد، وتقع جنوب شرق المندسة بـ ١٩ كلم عند دائرة عرض(٥٧ ٢٣) .



جانب من نخل وآبار هجرة سريحان في وادي الركو. شكل ـ ٦٧ ـ

ثم يسير الركو شمالاً جاعلاً الحزة (حزة الركو) شرقاً منه، وجبل الربيدا غرباً منه،(ربيداء الركو). ثم بعدها بعدة كيلومترات يمر بجبل فرقين جاعله شرقاً منه وهجرة المندسة غرباً منه حتى يصب في وادي الشعبة شمالاً.

السمار:

شعيب به مورد قديم غرب العمق بـ ٧ كلم وجنوب كتيفة بـ ٦ كلم. عند دائرة عرض(٣٨ ٢٣)[1] . غرب بلدة العُمَق بين جبال الشهباء السمزا والشهباء الحمراء، وبه عدة آبار أقدمها: بئر عنان بن مصري. ويتجه سيله شمالاً حتى يصب في شعيب كتيفة .

الشعبة:

وادٍ كبير واسع يأتي من الشرق ويتجه غرباً ، وهو أكبر الأودية التي تمر في حدود بلدة العمق ، وهو من أصلح المراعي .

قال ابن جنيدل : واد يبدأ سيله من ناحية الغرابة وخرب، غرب الجرير، ثم يتجه غرباً شمالياً، ويلاقيه وادي الشعيبة ـ تصغير شعبة ـ عند أسفل فجيج ، ثم يستمر اتجاهه غرباً، ويمر بين هضبة شابة وبين جبل فرقين ثم يلاقي المخيط ـ واد يذهب سيله صوب المدينة المنورة ـ وأعالي وادي الشعبة واقعة في بلاد الروقة من عتيبة، وأوسطه وأسفله في بلاد مطير بني عبدالله...[2].

وقال البلادي : الشعبة اسم لواد كبير جامع لأودية منطقة شرق المدينة ، تأتي أعلى مساقطه من شرف نجد، فيأخذ مياه شرقي حرة كشب إلى ثرب والربذة ، وما حولها ثم تتجمع سيوله مع أودية الحناكية والشقرة ونجار فتصب في قاع حضوضى

---

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٢٤١.

(٢) « عالية نجد» ، مصدر سابق، ص ٧٦١ .

شمال غربي الصويدرة ثم تدفع في سد العاقول ، ثم في وادي قنـة الـذي يمـر بـين المدينة وجبل أحد، ثم يجتمع مع أودية بطحان وعقيق المدينة في مكان يسمى الخُليل فيتكوّن وادي إضم قديماً[1]، والحمـض حـديثاً إلى البحـر الأحمـر جنـوب الوجـه، ووقع من المتأخرين خطأً في تسمية وادي الشـعبة بـالعقيق الشـرقي. ولكـن أهـل الديار لا يعرفون العقيق هنا ، وأنكره كـل مـن سـألناه، فقـد ذكـروا كـل الأعقـة المعروفة اليوم ، كعقيق المدينة وعقيق عشيرة وعقيـق الطـائف.. إلخ، وأنكـروا أن يسمى وادي الشعبة عقيقاً... ومـن أهـم روافـده: وادي العـرج، وادي الشـعيبة ، وادي السليل ، وادي أبقار (ذي بقر) قديماً. وادي المخيط، وادي الخليج ، وادي رولان[2].

قلـت : ومـن روافـده أيضـا: وادي الركـو، ومهـزول، والبريكـة ، والمندسـة، والحفيرة، وفريح، والنعيرية، وكتيفة ، ودحال سويقة، وغيرها.

وفي الشعبة قال عايض بن صلهام رحمه الله:

يـا الله يـا اللـي كـل الامّـات تنخـاه	عقـب الفـراق تـردهم في المـرادي
ماكفّـت الشـعبة علـى ادنـاه واقصـاه	ومـا ريّـع الغرنـق ليـا اقصـى المقـادي
حيـث انهـا مـدهال أهلنـا وترعـاه	وعـدودها لنزولنـا مسـتعادي

وعندما أخذ البيضاني الحربي وابن براك الرشيدي إبلاً ومواشياً لـبعض قبيلـة الشطر لحق بهم أفراد مـن أهلـها ولم يسـتطيعوا اسـتردادها، فلحـق بهـم مجموعـة أخرى من فرسان ورماة الشطّر، ومن ضمن من في مقدمتهم: مصـلح ابـن فـرس،

---

(١) قال ابن السكيت : إضم وادٍ يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر .« معجم البلدان» ، ج١، مصدر سابق، ص ٢١٥ .

(٢) « على ربى نجد» ، مصدر سابق ، ص ص ٢١٢ـ ٢١٤.

ومعهم عدد من بني عزيز، ولم يدركوهم إلا في الصباح واستطاعوا رد الإبل والمواشي بعد هزيمة الغزاة فقال مصلح بن فرس متمنياً لوكان من ضمن المجموعة الأولى التي لحقت بالغزاة، ومبيّناً دوره ودور من معه[١]:

والله لـو اللـي لحقهـم حنّـا	مـا يقطـع الشـعبة بـذود وضـان
يـا زيـن جـدع القفـش منـه ومنـا	يـوم عنّـا تتـق الـذلان
بمسـلبات يخلفـنّ الضـنا	تلـيّن القاسـي علـى الميـدان
كـم أبلـج مـن ضـربهن منْجنّـا	اسـأل هتـيم وقايـد البيضـان
وتعـاودت حـم الـذرى يامهنـا	والقـرم مناجـا والكـريم معـان

وقريباً من الشعبة في ناحيتها الجنوبية يقع ضليع الدقّاق، (سناف) سمي بالدقاق لأن شعيبي المندسة وغيرها؛ تصب في وادي الشعبة، قريباً منه.

وروى لي الشيخ نايف بن بندر ابن درويش أن جده الشيخ علي بن درويش قد مات و دُفن عنده. كما روى لي الشيخ ناصر بن محمد بن جهز بن شرار رحمه الله أن جده جهز بن شرار قال في رثاء علي ابن درويش قصيدة ذكر فيها وادي الشعبة والبيت الثاني والثالث من القصيدة يؤيدان رواية الشيخ نايف بن بندر في تحديد مكان وفاة جده علي، ومنها[٢]:

يـا راكـب اللـي فوقهـا خـرج وشـداد	ولا هيـب مـن قطـع الخـرايم تملـي
ان كـان تطـري اللـي تقـافى برعـاد	جعلـه علـى الشـعبة يـوم المصلـي

(١) «وضح النقاء»، تأليف: منصور بن مروي، ص ٤٩. دار مقناص . ١٤٢٧هـ.

(٢) «ديوان الشيخ الفارس جهز بن شرار»، جمع وتحقيق : منصور بن مروي الشاطري ، ص١٣ ،ط ١، دار وفاؤكما للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ.

وان كـان يحيـي ميّـتٍ عقـب مابـاد   جعلـه علـى ديـرة علـي يسـتهلي
لا دونهـا يقصـر ولا مـن ورى زاد   ياخـذ اسـبوع والثـرى مسـتقلي

وفي الشعبة يقول جايز بن عواد بن دَلَّع الهوياني:

الاخـص الشـعبة عسـاها للحيـا   مـدهال مـن لـه ناقـة يعتـزي بهـا

وقال الشاعر معلاء بن مصري رحمه الله :

يـالله تـرجعهم علينـا برجعـات   ليـا حصـل سـيل علـى الـدار ضـافي
يسـقي الـوطن كلـه وخـص التويمـات   ماكفّـت الشـعبة لـروس المشـافي

العُبْيلَة :

أرض مستوية ليس بها جبال ممتدة يكسوها رمال بيض واضح، وهي تصغير عبلة . تكثر فيها الأشجار. وبعض مساحاتها خالية ، يحدها من الشرق دمة الحمراء، ومن الشمال هضبة أم صفيح ، ومن الغرب هضب الشرار، ومن الجنوب المنصى.

(جانب من العبيلة) شكل ـ ٦٨ ـ



العُمَيق:

تصغير العُمَق شعيب يأتي سيله من الغرب ويتجه شرقاً ثم ينحني إلى جهة الشمال حتى يصب في شعيب العمق خارج البلدة. وبه عدة مساكن مأهولة ومخدومة بالكهرباء.

غَفْرَات:

شعيبين بهما آبار تقع جنوب العمق بـ ١٦ كلم ، عند دائرة عرض (٥٢ ٢٣) يشرف جبل صايد عليها من الشرق بـ ٥ كلم ، وجبل أظلم من الجنوب بـ ٤ كلم. وبها بعض المساكن وعدة آبار ...[(١)].

وشعيبي غفرة يسيل أحدهما من جبل صايد الأحمر والهضب باتجاه الشمال الغربي وهي غفرة الشرقية ثم تنحرف غرباً وهنا تسمى غفرة الشمالية حتى تصب في وادي العرج. ويسيل فيها جزء من العبيلة ومسايل الهضب الشمالية والمسايل الشمالية لصايد الأحمر ومسايل جنوب جبل أم صفيح . وتحاذيها من الجهة الغربية غفرة الغربية، وتسيل باتجاه الشمال ثم تنحرف إلى الغرب. وهنا تسمى بغفرة الجنوبية حتى تصب في وادي العرج.

ويقع شمال شعيب غفرة الشمالية قبل مصبها في وادي العرج معلم يقال له : أبرق سودان وهو تكوّين جبلي تكسوه نفود، وفي غفرة الشمالية يفيض شعيب أم أرطا الذي ينحدر من بين جبال الشهباء .

---

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب » ، مصدر سابق ، ص ٥٢٨.

المِندَسَّات :

شعيبان : (الشرقي : أبو هبية والغربي : شعيب المندسة) ينحدر سيلهما من الجنوب من مرتفعات أبقرية ويتجهان شمالاً ، وقبل أن يصلا إلى الهجرة يباريهما شعيب أبو لبيدة شرقاً منهما ويخترق هجرة المندسة ثم يلتقي(شعيب أبو هبية وشعيب المندسة) جنوب هجرة المندسة ويستمرا حتى تكون الهجرة شرقاً منهما ثم يلتقي بهما شعيب أبو لبيدة بعد خروجه من الهجرة وفي هذه النقطة يطلق عليهن أيضاً اسم شعيب المندسة حتى تصب في وادي الشعبة.

وتقع غرب هجرة المندسة بمسافة ٣ كم تقريباً في شعيب المندسة الغربي عدة مساكن مأهولة، بها مسجد وهي مخدومة بالكهرباء. ويوجد بها آبار قديمة تسمى آبار مريّحة .

مهزول:

شعيب كبير يأتي سيله من الجنوب إلى الشمال الغربي ، ويرفده شعيب المشاش الذي ينحدر ما بين الهضب وفردة .وشعيب المسجد (مسجد قريفان بن فرس رحمه الله) ويستمر سيل مهزول شمالاً جاعلاً (أشيهب مهزول) غرباً ويرفده أيضا شعيبي طليميسة،ويستمر حتى يرفده شعيب العمق، ويسير شعيب مهزول حتى يصب في وادي الشعبة.وعند مصبّه في وادي الشعبة توجد عدة آبار إحداهن تسمى المريبيخ في وسط الشعبة غرب غدير يسمّى صليهم، كان بها نخل ، لدواس بن عايض بن صلهام رحمه الله. ويوجد مقابلها شرق جبل يسمى بالزينة الشقراء . وبها مساكن مسلحة مأهولة.



أشيهب مهزول . شكل ـ ٦٩ ـ



جبل الأشقر شمال العمق شكل ـ ٧٠ ـ

نَسْلَة:

بفتح النون وإسكان السين، شعيب واسع. ويعرف الآن بشعيب فريح. يأتي سيله من رأس العُرُف متجهاً شرقاً حتى يتجاوز الزينة الحرشا وفي مقابلها من الشرق تقع عدة بيوت مأهولة بها مسجد. ثم يتجه جنوباً باتساع أكبر حتى يصب في وادي الشعبة ، وشمال الزينة الحرشاء توجد آبار قديمة.

النُّعيْريّة:

تقع عند دائرة عرض ١٥ ٠٧ ٢٤ وطول ٢٠ ٤٦ ٤٠ [١]. شمال غرب العُمَق ... شمال خط البيب بـ ١٠ كلم [٢]. والنعيرية شعيب كبير يأتي من رأس العُرُف ويسير جنوباً ، حتى يفصل بين جبليّ التويمات إلى أن يصب في وادي الشعبة. وتقع في أعلاه شمالاً عدة آبار لقبيلة الشطر أشهرهن: بئر النعيرية المعروفة بـ(العودة).

وأول من قام من الشطر بإحياء بئر النعيرية (العودة) هو : مصري بن صلهام، وكان له الأمر في السماح بالورود عليها، ثم قام بحفر بئره الصهلوج المعروفة، ثم الخصومة الشرعية بينه وبين الشوامين من حرب، التي انتهت لصالحه. ثم قام عدد من أفراد القبيلة بعد ذلك بحفر عدة آبار فيها.

وفي النعيرية يقول الشاعر: زبن بن مصري بن صلهام رحمه الله قصيدة منها:

حنا خذينا القرارة والنعيرية غصب على عنيز والازمع طريساني

---

(١) « موسوعة الأسماء والأماكن» ، مصدر سابق ، ص ٥١٢.

(٢) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٥١٢.

وقال أبو عودة في المصدر السابق ، وقبله البلادي أنها قرية، والصواب ما أوردناه أعلاه.

وقال الشاعر دولي بن عويض بن صلهام رحمه الله:

ان كـان ميـدك مشـرّه فالنعيريـة   ان حمـت فاوطانهـا وآموتـك الـداني

مـن دونهـا حولـوا ذخـر المطيريـة   بـاللي سـواة الزعـاري ينثـر الحـاني

وغرب شعيب النعيرية تقع عدة منازل متفرقة مخدومة بالكهربـاء . كمـا يوجـد محطة ومسجد تقام فيه صلاة الجمعة.



بئر العودة الأثرية وتبدو بقايا بعض الطي في أحد جوانبها وهي مندفنة إلا مترين منها تقريباً.

شكل ـ ٧١ ـ



أشيهب النعيرية . شكل ـ ٧٢ ـ





بعض آبار النعيرية التي تعود إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري من اليمين بئر مناور بن فاتن الشاطري شكل ـ ٧٣ ـ و في اليسار الصهلوج بئر مصري بن صلهام . شكل ـ ٧٤ ـ

الهَمْجَة:

مورد ماء جنوب شرق العمق ... تشرف عليها جبال يقال لها : سمر الهمجة. عند دائرة عرض (٤٨ ٢٣)[١]. والمورد في شعيب يتجه سيله شرقاً حتى يصب في وادي الحفير الذي يصب في وادي الركو.

وفي العمق وضواحيها يقول الشاعر مروي بن دويّس ابن صلهام[٢].

كـريم يـابرق علـى الـدار ناضـي	يـم الـديار اللـي وسـيعات وعـراض
يـم العمـق واخيّلـه بالرياضـي	اشـوف برقـه يـوم بـديارنا نـاض
بـالحلم خيّلتـه وانـا صـرت قاضـي	عبّرت حلمي بعد صحوي بالايقـاض
عبّـرت كـل شـعيب بمـلاه فاضـي	مافيـه واد الا مـن اعـلاه قـد فـاض
وقمـت أتخيّـل نبـت عشـب الفياضـي	من طيحة الوسمي ليـا جَـرّت الحـاض
ترعـاه قطعـان الكـرام الرواضـي	نبـت الربيـع وريـف نبتـه مـع القـاض
ترعـاه في بـرد الشـتاء والرماضـي	وقـت الربيـع زهـور والقـيظ مقيـاظ
في دار لـه تـاريخ حاضـر وماضـي	دار الكرم واهل الكرم حاضـر ومـاض
اليـا ذكرتـه فـز قلـبي وجاضـي	يفـز بالـذكرى ومـن غيرهـا جـاض

---

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٣٦٧ . وقال أبو عودة ، والبلادي قبله أنها قرية والصواب ما ذكرناه أعلاه.

(٢) «النظم الثمين»، ديوان قصائد مروي بن دويس الشاطري، ص ٦ ، ط ١، مطابع الجمعة للطباعة الالكترونية . عام ١٤٢٤هـ.

ويشظي الضمير من المعاليق شاضي من ذكريات الوقت ماهو من أمراض
راضي من الذكرى ولاني براضي اذكر بها حي رحل تحت الانقاض
حي حماها يوم فيها اعتراضي لخيولهم فيها مغازي ومركاض
راحو على طول المدى بانقراضي وافعالهم تبقى مثل ندوة عكاظ
وجانا الأمان اللي عن الخوف عاضي الأمن عقب الخوف عايض وعوّاض
وتغيّر الايام فيه أتّعاضي وانا اتّعضت وخاطري صار مهتاض
الحمد لله ما جرى ليّ حاضي لكن شفت الوقت للقلب وعّاض

شركة أرامكو

شركة أرامكو تقع على خط الأنابيب ، شمال العُمَق بـ ١٦ تقريباً عند دائرة عرض (٢٤ ٠٨). وتعرف الشركة باسم (محطة ١٠) وبها مهبط للطائرات Airport خاص بالشركة ، ومساكن للموظفين... ومستشفى خاص ، وغرباً منه يقع مركز المجاهدين التابع لوزارة الداخلية...[١]. وجنوباً منها تقع محطة بنزين، بها مسجد وبقالة وبعض الخدمات.



شكل ـ ٧٥ ـ

(١) « المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب» ، مصدر سابق ، ص ٤١١.



بوابة شركة أرامكو من الغرب شكل ـ ٧٦ ـ

السنوات الهجرية بالتسميات الخاصة عند قبيلة الشطر

من عام ١٣٦٤- ١٣٩٠هـ.

دأبت العرب قديماً في استخدام الحوادث لتسمية السنين ، فمنها ما يعرف بعام الفيل الذي ولد فيه النبي ﷺ ، وعام الحزن الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها زوجة الرسول ﷺ وتوفي فيه عمه أبو طالب .

كانت العقود الزمنية من بعثة الرسول ﷺ ثم خلافة أبو بكر رضي الله عنه ، تؤرخ بما يقع فيها من أحداث مثل : حادثة شق صدر الرسول ﷺ ، وحادثة الإسراء والمعراج، وحادثة حصار الشعب ، وحادثة هجرة الحبشة . وحرب المرتدين، وهكذا دون ذكر رقم تاريخي لها. ولم يستحدث التاريخ الهجري إلا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفي العصور المتأخرة نتيجة لندرة التعليم وتباعد المجتمعات، عادت العرب لاستخدام هذه التسميات التي تحسب زمنها وتعيش حياة معروفة بحساب خاص يتداولونه بينهم. لكنها تختلف حسب المناطق والقبائل ، وقد تتفق نادراً عند حدوث أشهر خبر مثل سنة السبلة عام ١٣٤٧هـ ووفاة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ. وسنة الدباء عام ١٣٦٤هـ.

ولدى قبيلة الشطر اشتهرت تسميات محلية خاصة ، هذه الحوادث توضح طريقة جيل عاش حقباً بعيدة عن التعليم حتى أصبحت هذه التسميات تاريخاً يوثق تلك السنوات الماضية. وصار يؤرخ بها كبار السن الذين قد ذهب أكثرهم مما أدى إلى قلة تداولها خصوصا مع النهضة العلمية ومعرفة السنوات الهجرية.

وقد نُسيَ أكثرها بسبب وفاة معاصريها، ولا زال بعضها معروفاً ومتداولاً عند كبار السن والمحيطين بهم . ومنها :

- (سنة الدباء عام ١٣٦٤هـ[١]). وهو صغار الجراد. وفيها وصلت إلى مطار جدة الطائرة الأمريكية التي أهداها الرئيس الأمريكي روزفلت إلى الملك عبدالعزيز...[٢] .
- (سنة وفاة الغويري عام ١٣٦٥هـ) رحمه الله. وفيها أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بإنشاء المديرية العامة لشئون الحج[٣] .
- (سنة سحبة أبا الحصين عام ١٣٦٦هـ) رحمه الله ، وهو رجل من قبيلة حرب، وذلك عند نفوذ الكسر جنوب الحناكية[٤] . وفيها صدرت التعليمات بإلزام كل مواطن باستخراج حفيظة نفوس، وسميت التابعية، لأنها تثبت تبعية حاملها للجنسية السعودية[٥] .
- (سنة الجنوب الأول عام ١٣٦٧هـ). وفيها بلغ عدد الحجاج ٣٥٠ ألف[٦] .

---

(١) «رواية »: مروي بن دويس بن عايض بن صلهام. وكذلك جميع التسميات المذكورة بترتيبها السنوي. وقد جعلت حدث واسم كل سنة من روايته بين قوسين.

(٢) « جريدة أم القرى »، العدد ١٠٣٩ في ١٢/ ١/ ١٣٦٤هـ.

(٣) « تاريخ اليمامة » تأليف: عبدالله بن خميس، ج٤، ص ١٣٩.

(٤) وحددها فائز البدراني بعام ١٣٦٤هـ وقال إن أبا الحصين رجل من مطير.« اشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية »، تأليف : فائز بن موسى البدراني، ص٢٨٩. ط٢، ١٤٢٩هـ منشورات دار البدراني للنشر والتوزيع. والصحيح ما ورد أعلاه.

(٥) « جريدة أم القرى »، العدد ١١٥٤ في ١٩/ ٥/ ١٣٦٦هـ.

(٦) « جريدة أم القرى »، العدد ١٢٣٢ في ١٩/ ١٢/ ١٣٦٧هـ.

- (سنة صيف الحمر عام ١٣٦٨هـ). والحمر جبال بالقرب من حسو عليا. وفيها تم افتتاح محطة الإذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية (الراديو)، وذلك في ٩ من شهر ذي الحجة، وفيها بلغ عدد الحجاج الذين وقفوا بعرفة ٤٥٠ ألف حاج[1].
- (سنة ربيع غضيرة عام ١٣٦٩هـ). وغضيرة مورد في أعالي وادي العرج. وفيها بلغ عدد الحجاج الذين وقفوا بعرفة خمسمائة ألف حاج[2].
- (سنة مشتت عام ١٣٧٠هـ). حيث أجدبت المنطقة وتفرق الشطر طلباً للكلأ . وتسمى عند بعض القبائل بسنة الجنوب ، حيث أصاب ديرة مطير قحط شديد واتجهوا إلى الجنوب مارين بديار عتيبة والبقوم وسبيع ثم ديار غامد وأكلب وبيشة وقد استغرقت الرحلة سنة كاملة [3]. وهي سنة الجنوب الثاني. وقد بلغ فيها عدد الحجاج إلى مكة أربع مائة ألف حاج[4].
- (سنة الكسوف عام ١٣٧١هـ). وتسمى سنة الظلمة ، بسبب كسوف الشمس كسوفاً كلياً، وكان ذلك يوم الاثنين الموافق ٢٩/ ٥/ ١٣٧١هـ

---

(١) « جريدة أم القرى »، العدد ١٢٨١ في ٢٣/ ١٢/ ١٣٦٨هـ.

(٢) « جريدة أم القرى »، العدد ١٣٣٠ في ١٧/ ١٢/ ١٣٦٩هـ.

(٣) « كشاف الحوادث التاريخية الهامة في المملكة العربية السعودية » ، من عام ١٢٣٣هـ حتى عام ١٣٨٨هـ من إعداد وحدة الإحصاء والبحوث ، ص ٧١. وزارة المعارف ، محرم ١٣٩٤هـ.

(٤) « جريدة أم القرى » ، العدد ١٣٧٩ في ١٩/ ١٢/ ١٣٧٠هـ.

الساعة الثالثة عصراً واستمر ١٠ دقائق تقريباً [١]. وفيها تم إلغاء رسوم الحج [٢].

- (سنة ربيع أبو نصي عام ١٣٧٢هـ). وهو ربيع كَثُرَ فيه العشب الذي يسمى أبو نصي. وفيها بلغ عدد الحجاج خمسمائة ألف حاج [٣].
- (زمان المطيوي ، عام ١٣٧٣هـ. وذلك بسبب ربيع كان في المطيوي). وهي الآن مركز لقبيلة الشطايطة من ذوي عون، ويتبع إمارة منطقة القصيم. وهي السنة التي بها وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد توفي في ٢/ ٣/ ١٣٧٣هـ. [٤].
- (سنة حفرة الجرذاوي عام ١٣٧٤هـ). وهي بئر شرق جبل شابة وهي المرة الثانية أما إحياؤها الأول فقد قام به مصري بن صلهام رحمه الله.
- (سنة نقل الخبت عام ١٣٧٥هـ). بعد ربيع عم الخبت ، والنقل هو أول شديد استخدموا فيها السيارات .
- (سنة الثلج عام ١٣٧٦هـ). حيث جاء برد شديد كثر فيه نزول الثلج. وتسمى سنة صبّاب لكثرة الأمطار التي صار بسببها ربيع عام [٥].
- (سنة ربيع كشب عام ١٣٧٧هـ).

---

(١) «مذكرات تاريخية عن حائل» ، كتبها : الشيخ علي بن صالح آل بنيان والشيخ عبدالكريم بن صالح آل بنيان.

(٢) « جريدة أم القرى» ، العدد ١٤١٤ في ٢٩/ ٨/ ١٣٧١هـ

(٣) « جريدة أم القرى »، العدد ١٤٧٨ في ١٨/ ١٢/ ١٣٧٢هـ.

(٤) « جريدة أم القرى » ، العدد ١٤٨٩ في ٦/ ٣ / ١٣٧٣هـ.

(٥) « كشاف الحوادث» ، مصدر سابق. ص ٧٢.

- (سنة سحبة كليفيخ عام ١٣٧٨هـ). وهو سيل اجتاح زوجته وجميع أبنائها رحمهم الله.
- (سنة مخضار الشبيّك عام ١٣٧٩هـ). والشبيّك جنوب غرب العمق.
- (سنة نقل الشمال الأول عام ١٣٨٠هـ). بعد ربيع فيه. وسمي النقل لأنه كان بواسطة السيارات .
- (سنة حفرة المندسة عام ١٣٨١هـ).وهي بئر حفرها هلال بن محمد بن فرس الشاطري ، وقد أصبحت الآن هجرة للشطر تابعة لمركز العمق.
- (سنة مخضار الخبت الثاني عام ١٣٨٢هـ). حيث تم الانتقال إليه.
- (سنة ربيع أبو قفعا عام ١٣٨٣هـ). وذلك بسبب وجود نوع من العشب يعرف بذلك.
- (سنة ربيع الشمال الثاني عام ١٣٨٤هـ). حيث تم الانتقال إليه.
- (سنة الرجعة من الشمال عام ١٣٨٥هـ).
- (زمان العفانة عام ١٣٨٦هـ). والعفانة : عشبة تفرز مادة دهنية على أوراقها ينبعث منها رائحة كريهة ، وقد كثر نباتها في هذه السنة دون غيرها ، وإذا أكلتها الإبل يحصل لها جفيل وتشويش .
- (سنة الردّة عام ١٣٨٧هـ). وهو ربيع شامل انتفع به الخلق. وهي غير الردة التي كانت عام ١٣٧٢هـ.
- (سنة ريف الردّة عام ١٣٨٨هـ).
- (سنة هوشة بعض الشطر مع النملة الحربي. عام ١٣٨٩هـ).
- (سنة شيل البهمان. عام ١٣٩٠هـ).كان بها ربيع لا ينفع إلا السبهم، وانتقل بعضهم إليه، وتركوا إبلهم وغنمهم لأنه ليس مجدياً لها.

المقترحات

في بادئ الأمر كلمة شكر لرئيس المركز الشيخ: بدر بن فيحان ابن درويش لما له من جهود واضحة وملموسة ومستمرة ، ومتابعة ما من شأنه رقي المنطقة ونموها .

والشكر موصول لأهلها الكرام جراء الاهتمام المشترك والمحافظة على تطور وازدهار البلدة. وهو أمر ليس بمستغرب على الأوفياء مثلهم.

وبناء على ما سبق من دراسة ومعرفة خاصة بالعمق ، أود تقديم ما أراه مفيداً وواجباً من وجهة نظري من خلال عدة نقاط هي :

١. أدعو رجال الأعمال من أبناء القبيلة أن يستثمروا جزءاً من أموالهم ، في إنشاء مرافق وخدمات استثمارية مساهمة في نمو البلد ورقيه وإضافة خدمة لسكانه مع ما يعود على مستثمرها بالفائدة .
٢. مناشدة الهيئة العامة للسياحة والآثار، بآثار العمق والآثار في شعيب البريكة، والاهتمام بها ، ومعرفة المزيد من خلال البحث الجاد للكشف عن تاريخ آثارها. وتصنيفها علمياً. واستثمارها سياحياً.
٣. دور الجهات المعنية بإنشاء مكتبة عامة يتم تزويدها بالكتب والمراجع والدوريات والمجلات والصحف ، لتثقيف الشباب ومن هم في حاجة لمزيد من المعرفة.

٤. إيجاد متحف خاص يتم فيه وضع قطعاً من الآثار ، وتصوير كامل لجميع الآثار ، مقروناً بالتوضيح لكل أثر وترقيمه ونبذة مختصرة عنه. وطبع منشورات خاصة به.

٥. وضع لوحات إرشادية على الآبار القديمة لمعرفة اسمها ونبذة مختصرة عن كل واحدة . وإرشادات تحذيرية خاصة في المنطقة الأثرية، لكثرة الآبار ، وتسوير الآثار حماية لها من الاندثار ، ودرء المخاطر والأضرار التي قد تنجم .

٦. الاهتمام بغارة زبيدة ، وذلك بإنارته ، وإجراء الطريق المسفلت إليه كاملاً حتى ينتهي إلى سفح الجبل ، ثم رصف جوانبه وتزيينه ، وتنظيفه والإشراف المستمر عليه من الجهة ذات العلاقة . مما يمنحه جمالاً وسهولة للسائح.

٧. تأسيس نادي رياضي وثقافي واجتماعي في بلدة العمق، يهتم برعاية الشباب. خاصة أنها خالية تماماً من أي خدمة يطمح لها الشباب الذي يجد الفراغ الكثير. وإقامة المحاضرات الدينية والتاريخية والاجتماعية لتوعية المواطنين والاسهام في رقيهم علمياً.

٨. تسمية الطريق المعبَّد الذي يخترق العمق باسم : طريق زبيدة تخليداً لدورها ، وامتداداً للاسم القديم.

٩. تسمية الشوارع الداخلية بأسماء الرجال الذين كان لهم دور بارز في العصر العباسي في حفر الآبار التي ذكرها صاحب المناسك . أحد مراجع هذا الكتاب. وذلك عرفاناً بدورهم الجيد ، وحقهم التاريخي.

١٠. وضع لوحات تعريفية بكل جبل أو شعيب يمر به طريق العمق مثال ذلك : عندما يمر بوادي البريكة توضع لوحة تتجه إلى الوادي. وعندما يمر بجبل صايد أو الهضب توضع لوحة تتجه إليه وهكذا ليكون السائح ومن يمر بالمنطقة على معرفة ببعض معالمها.

الخاتمة

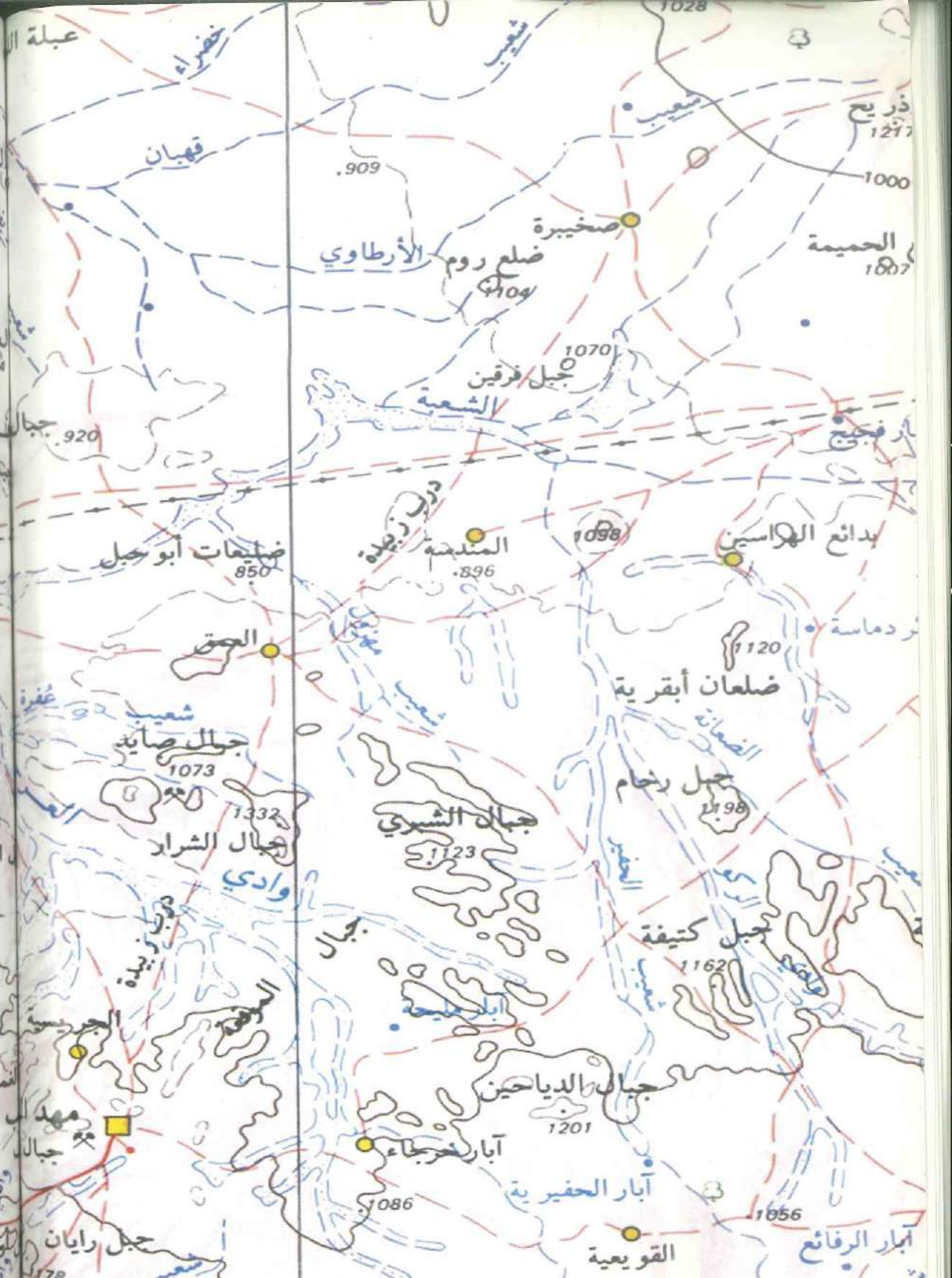
ليس هذا العمل نهاية البحث؛ فحب القراءة وشغف المعرفة ، وما قد يتاح لاحقاً من مصادر كفيل لمعرفة المزيد عن العمق في المستقبل إن شاء الله ؛ والتي أعتقد أن لها تاريخ قديم وسيرة أشمل مما تم عرضه .

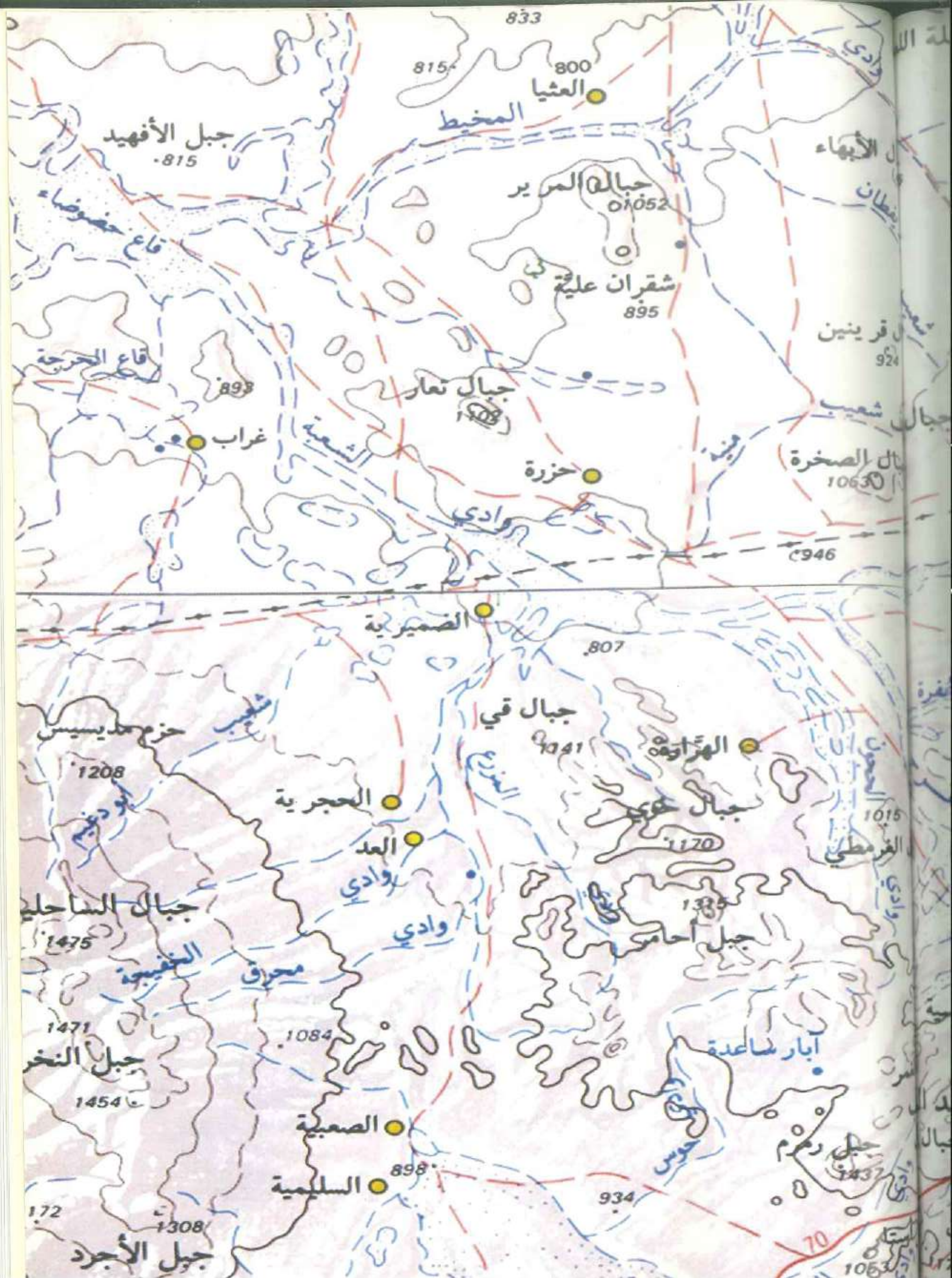
تأتي أهمية دراسة تاريخ وجغرافية العمق ، لدورها التاريخي الإسلامي العتيق . ولأهميتها الجغرافية والمعدنية على مر العصور.

لقد عرضت في هذا الكتاب ، نبذة مختصرة عن درب زبيدة ، وتعريف بمعنى العمق ، وتشابه الأسماء . ثم الكشف عن الحقب والقرون التاريخية لمنطقة العمق عامة ومواردها وآثارها خاصة. ثم تطورها الحديث وجغرافيتها على وجه العموم.

ولعل هذا البحث يعزز اهتمام الدارسين والباحثين ؛ بدراسات قادمة وبحوث أكثر عمقاً. ويعزز دور المواطنين في الاهتمام بها وبآثارها وبمجدها الشامخ المشرق. والمحافظة عليه من جميع الأصعدة.

كما آمل أن يعزز اهتمام المسئولين في الوزارات ذات العلاقة وخاصة المشاريع السياحية ذات المردود الاقتصادي ، والبلدية فيما من شأنه نموها ورقيها ، والمشاريع الأدبية والعلمية والثقافية . خصوصاً ونحن في زمن العلم والمعرفة الحديثة الرائدة.


1028
شعيب
صخيبرة
ضلع روم
1104
الأرطاوي
قهبان
909
ذريح
1217
1000
الحميمة
1007
1070
جبل فرقين
الشعبة
920
ضليعات أبو حبل
850
المندسة
896
1098
بدائع الهواسين
درب زبيدة
1120
ضلعان أبقرية
دماسة
شعيب
1073
1332
جبال الشيري
1123
جبل رخام
1198
وادي
جبال
جبل كتيفة
1162
الجريسية
جبال الدياحين
1201
آبار خرجاء
آبار الحفيرية
1086
1056
القويعية
آبار الرفائع
جبل رايان



833
815
800
العشيا
المخيط
جبل الأفهيد
815
قاع حضوضاء
جبال المرير
1052
شقران عليه
895
قاع الحرجة
898
جبال تعار
غراب
الشعبة
حزرة
وادي
946
الضميرية
807
جبال قي
1141
الهزاوة
حزم مديسيس
1208
الحجرية
العد
وادي
1170
1015
جبال الساحلية
1475
وادي
1335
جبل أحامر
محرق
1471
جبل النخر
1084
1454
آبار ساعدة
الصعيبة
898
جبل رمرم
1432
السليمية
934
172
1308
جبل الأجرد
70
1063
الأبهاء
قرينين
924
شعيب
الصخرة

صخيرة

ضلع ساق

ضلع الحسيمة

شقران روم

ضلع روم

سناف فالح

شقران شاية

جبل الحسيمة

أبو زبيدة

جبل فرقين

جبال مشرفة الواردة

المدسة

شقران وضحى

بدائع الحراسين

شقران المضافة

ضلعان أبو لبيدة

جبل ضبيع

ضليعات الربيداء

جبال مشرفة العطشانة

١١٢٠

ضليع الحرشان

دخيشة الفرم

ضليع المذبح

ضلعان ابقرية

جبل رخيم

جبل أذات ركيب

جبال دمة

ذات ركب

جبل أبو ردهة

ضليع أم عريقات

ضليع ابو قبيعة

سمر الهمجة

جبل فاس

جبال الضعانة

جبال الهديبين

جبال القويسة

١٠٢٩

جبل صاخ سليم

N

شكل ـ ٧٨ ـ (هيئة الآثار والسياحة . مركز ماس) بتصرف.

جبال قربنين

جبال أم المخاييل

جبل قريح

جبال العبدلية

جبل رويث

الزبينة الحرشاء

جبال الصخرة

سناف قطنة

جبل الجميمة

جبال أبو رمثة

جبال كتيفة

المرارة

جبال صايد
(الأحمر والأسمر)

جبال أظلم

جبل اللسن

جبال الغرسوطي

فهرس الصور

المراجع

أولاً: الكتب:

١. أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، تأليف: أبو علي هارون بن زكريا الهجري، بقلم: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة.

٢. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تأليف: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن بكر المقدسي البشاري.الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي. القاهرة.

٣. الاشتقاق ، تأليف : محمد بن الحسن بن دريد . دار الجيل ، بيروت ، ط١، سنة ١٤١١هـ.

٤. أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية، وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، من عام ١٣١٩هـ ـــ ١٣٧٣هـ. تأليف : فائز بن موسى البدراني الحربي ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩هـ. الرياض.

٥. الأعلاق النفيسة، تأليف: أبو علي أحمد بن عمر، تحقيق: دي حويه، ليدن عام ١٨٩٢م.

٦. أعلام الطريق القديمة بين خيال الباحثين والواقع، تأليف :عبدالله بن محمد الشايع ، ط١ ، ١٤٢٤هـ. مطابع مرامر للطباعة الإلكترونية.

٧. بلاد العرب، تأليف: الحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق: حمد الجاسر والدكتور صالح العلي.. منشورات دار اليمامة.

٨. البلدان، تأليف : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، بن واضح، طُبع مع الأعلاق النفيسة، مطبعة ليدن ، سنة ١٨٩١م.

٩. بين التاريخ والآثار ، تأليف : عبدالقدوس الأنصاري ، ط٣ ، مطابع الروضة بجدة عام ١٣٩٧هـ.

١٠. تاريخ الأمم والملوك ، تأليف : محمد بن جرير الطبري، ج٧، تحقيق :محمد أبو الفضل.ط٣، دار المعارف.

١١. تاريخ الدياحين ، بحث شامل عن قبيلة الدياحين من مطير ، جمع وإعداد: حمدان بن مرزوق المطيري ،.الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

١٢. تاريخ قبيلة مطير من عام ٣٥٠ـ ١٣٧١هـ ، جمع وتحقيق ودراسة : خالد بن هجاج الهفتاء؛ منصور بن مروي الشاطري ، ط١ ، ١٤٣١هـ. إصدار مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية، لندن.

١٣. **تاريخ منطقة الرياض منذ منتصف القرن الثالث الهجري حتى قيام إمارة الدرعية سنة ٨٥٠هـ** . نشر ضمن كتاب منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية . إمارة منطقة الرياض ، ج٢ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٤. **تاريخ اليمامة : مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار،** تأليف : عبدالله بن محمد بن خميس (٧ أجزاء) ط١ ، ١٤٠٧هـ.

١٥. **تجارب الأمم** ، تأليف : أحمد بن محمد المعروف بمسكويه . ت ٤١٢هـ ج ٢، اعتنى به : هـ . ف . آمدروز ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، (د ، ت).

١٦. **الجغرافيا الأدبية من كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** ، تأليف : محمد بن بليهد. حققه وصححه وعلق عليه : الأستاذ الدكتور: محمد بن سعد بن حسين، ج٢ ، ط١، عام ١٤٠٧هـ.

١٧. **الجوهرتين العتيقتين ، المائعتين من الصفراء والبيضاء،** تأليف :أبي محمد بن الحسن الهمداني ، طبعة جديدة منقحة ، بعناية الدكتور : يوسف محمد عبدالله ، ط١ ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء . ١٤٢٤هـ.

١٨. **حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، مؤلف مجهول،** تحقيق: يوسف الهادي، إصدار الدار الثقافية للنشر. القاهرة، ١٤١٩هـ.

١٩. **خلاصة الوفاء بأخبار المصطفى** ، تأليف : نور الدين علي ابن أحمد السمهودي، طبعة مصر، عام ١٨٦٨م. مكتبة المصطفى الألكترونية.

٢٠. **دراسات في آثار المملكة العربية السعودية** تأليف: عبدالرحمن بكر كباوي، ج١، إصدار المهرجان الوطني للتراث والثقافة. عام ١٤١٢هـ الرياض.

٢١. **دراسات في تاريخ الجزيرة العربية من قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع** ، أمينة محمد العطار. الكتاب الخامس ، ج١، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٦هـ.

٢٢. **درب زبيدة دراسة تاريخية أثرية للطريق ما بين العمق ومهد الذهب»** ، رسالة قصيرة ، إعداد الطالب : أحمد بن محمد بن علي العبودي ، إشراف الدكتور : سعد بن عبدالعزيز الراشد ، جامعة الملك سعود ، قسم الآثار والمتاحف . لعام ١٤٠٦ـ ١٤٠٧هـ.

٢٣. **درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة، دراسة تاريخية حضارية أثرية،** تأليف : الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد. الرياض. دار الوطن، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٢٤. **ديوان الشيخ الفارس : جهز بن شرار ،** جمع وتحقيق : منصور بن مروي الشاطري ، ط١.دار وفاؤكما للنشر والتوزيع .١٤٢٦هـ.

٢٥. الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تأليف : تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر. تحقيق: جمال الدين الشيال . دار الخانجي ، مصر ؛ مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٥م .

٢٦. رحلة ابن جبير، تأليف: أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي . وزارة المعارف، المكتبات المدرسية. دار بيروت للطباعة والنشر، عام ١٤٠٠هـ.

٢٧. سياسة نامة، (سير الملوك) تأليف : نظام الملك حسين، تحقيق: حسين يوسف بكار ، دار الثقافة ، قطر ١٤٠٧هـ.

٢٨. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار، لمحمد بن عبدالله ابن بليهد.

٢٩. صفة جزيرة العرب، تأليف: لسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق:محمد بن علي الأكوع، أشرف على طبعه: حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة.

٣٠. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع ، ج ٥ ، دار بيروت للطباعة والنشر. عام ١٤٠٠هـ.

٣١. على ربى نجد ، رحلات ومشاهدات، تأليف : عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٣٢. في شمال غرب الجزيرة ، تأليف : حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ.

٣٣. كشاف الحوادث التاريخية الهامة في المملكة العربية السعودية من عام ١٢٣٣هـ حتى عام ١٣٨٨هـ ، إعداد وحدة الإحصاء والبحوث ، وزارة المعارف ، محرم ١٣٩٤هـ.

٣٤. لسان العرب المحيط ، للعلاّمة ابن منظور، معجم لغوي علمي، قدم له العلاّمة الشيخ : عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ؛ نديم مرعشلي، ج٢، إصدار : دار لسان العرب . بيروت.

٣٥. لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تأليف: حسن جمال الريكي، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. إصدار دارة الملك عبدالعزيز.

٣٦. ما اتفق لفظه وافترق مسماه في الأماكن والبلدان، تأليف : الإمام الحافظ محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلاميه ، يصدرها فؤاد سزكين. مكتبة السليمان باستنبول. في إطار جامعة فرانكفورت ، جمهورية ألمانيا المتحدة.

٣٧. مختار الصحاح، تأليف:الشيخ الإمام محمد بن ابي بكر الرازي، عُني بتوثيقه محمود خاطر، مراجعة وتحقيق : لجنة من علماء العرب، دار المعارف بمصر.

٣٨. مختار القاموس، تأليف : الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب. ليبيا.

٣٩. مدينة فيد دراسة في تاريخها السياسي والحضاري حتى نهاية العصر العباسي ، تأليف : د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم . مطبعة سفير ، ١٤٢٥هـ.

٤٠. مذكرات تاريخية عن حائل ، كتبها الشيخ علي بن صالح بن سالم آل بنيان والشيخ عبدالكريم بن صالح بن سالم آل بنيان.

٤١. المسالك والممالك . تأليف : عبيدالله بن عبدالله ابن خرداذبة . إصدار مكتبة المثنى بغداد.

٤٢. المشترك وضعاً المفترق صقعا ، للإمام الشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، دار عالم الكتب ، الطبعة الثانية لعام ١٤٠٦هـ.

٤٣. مطالع السعود بأخبار الوالي داود، تأليف: عثمان بن سند، اختصار : أمين الحلواني ج٦، من خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب وتصحيح: عبدالله بن عبد الرحمن البسام، ١٤١٩هـ.

٤٤. معجم البلدان، تأليف: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي. ج٤،. إصدار وزارة المعارف قسم المكتبات، دار بيروت . عام ١٤٠١هـ.

٤٥. معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة في خرائط المملكة العربية السعودية ، مقاس : / ٠/ ٠٠٠/ ٥٠٠ ، تأليف : الأستاذ الدكتور : أسعد سليمان عبده ، ط٢، مطبعة المدني بمصر ، ١٤١٦هـ.

٤٦. معجم جبال الجزيرة، تأليف : عبدالله بن محمد ابن خميس، ج١، ط١ ، ١٤١٠هـ .

٤٧. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، تأليف : سعد بن عبدالله بن جنيدل ، ج٣. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض . طبع سنة ١٣٩٩هـ .

٤٨. المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب ، دراسة تاريخية جغرافية أثرية حضارية. تأليف : علي أحمد أبو عودة ،. النادي الأدبي بالمدينة المنورة. ١٤٢١هـ.

٤٩. معجم ما استعجم من الأسماء والبلاد والمواقع ، تأليف : الوزير الفقيه : أبي عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري المتوفى عام ٤٨٧هـ ، تحقيق : مصطفى السقاء ، ج٣ ، ط٣، ١٤١٧هـ. مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٥٠. معجم معالم الحجاز ، تأليف : عاتق بن غيث البلادي ، ج٦ ، ط١. دار مكة للنشر ، ١٤٠١هـ.

٥١. المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، ج٢، دار الدعوة تركيا.

٥٢. المغانم المطابة في معالم طابة ، تأليف: مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ٧٢٩ ـ ٨٢٣ هـ. قسم المواضع، تحقيق : حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، ١٣٨٩هـ.

٥٣. المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تأليف : إبراهيم بن اسحاق الحربي، منشورات دار اليمامة، ١٤٠١هـ.

٥٤. مهد الذهب دراسة إقليمية ، تأليف: علي أبو عودة و عبدالعزيز الحازمي، إصدار النادي الأدبي بالمدينة المنورة. ١٤١٦هـ.

٥٥. موسوعة أسماء الأماكن في المملكة» ، ج ٤ ، تأليف: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، إصدار دارة الملك عبدالعزيز. عام ١٤٢٤هـ.

٥٦. الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ج ٣ ، القسم الثاني ، إصدار وزارة التعليم العالي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي ، لعام ١٤٢٠هـ .

٥٧. نبذة من كتاب الخراج وصنع الكتابة، تأليف: أبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، طبع مع المسالك والممالك. عام ١٨٩١م مكتبة المثنى.

٥٨. النظم الثمين، ديوان قصائد الشاعر : مروي بن دويس الشاطري، ط ١، مطابع الجمعة للطباعة الالكترونية . عام ١٤٢٤هـ.

٥٩. وضح النقاء، من شيم قبيلة مطير، تأليف: منصور بن مروي، دار مقناص ، ١٤٢٧هـ.

ثانياً : الصحف:

١. جريدة أم القرى ، عدد ١٠٣٩ في ١٢/ ١/ ١٣٦٤هـ. والعدد ١١٥٤ في ١٩/ ٥/ ١٣٦٧هـ. وعدد ١٢٣٢ في ١٩/ ١٢/ ١٣٦٦هـ. وعدد ١٢٨١في٢٣/ ١٢/ ١٣٦٨هـ. والعدد١٣٣٠في١٧/ ١٢/ ١٣٦٩هـ. وعدد١٣٧٩في١٩/ ١٢/ ١٣٧٠هـ. والعدد ١٤١٤ في ٢٩/ ٨/ ١٣٧١هـ والعدد ١٤٧٨ في ١٨/ ١٢/ ١٣٧٢هـ. والعدد ١٤٨٩ في ٦/ ٣ / ١٣٧٣هـ.

٢. جريدة الرياض ، الثلاثاء ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ -١١ مارس ٢٠٠٨م – العدد ١٤٥٠٥.

٣. جريدة الشرق الأوسط ، الاثنين ٨ جمادى الثاني ١٤٢٢ هـ ٢٧ اغسطس ٢٠٠١م العدد ٨٣٠٨ .

ثالثاً : المجلات :

١. مجلة أطلال، حولية الآثار العربية السعودية ، العدد الثالث (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م) الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ، إصدار وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية.

٢. مجلة الدارة ، العدد الثالث ـ السنة الثانية والثلاثون لعام ١٤٢٧هـ.

٣. مجلة المورد ، العراق ، بدري محمد فهد ، العراق ، م ٩ ع ٤ ، ١٤٠١هـ.

٤. مجلة النقل والمواصلات. السنة الأولى، العدد الثالث، شعبان عام ١٤١٩هـ/ ديسمبر ١٩٩٨م .

رابعاً : الخطابات :

١. صورة خطاب أمير منطقة المدينة المنورة سعد الناصر السديري الموجه إلى أمير مهد الذهب. مصدر: رئيس مركز العُمَق الشيخ : بدر بن فيحان ابن درويش .

٢. صورة من بيان رسمي لوصف نطاق المركز الإشرافي ، مصدره : رئيس مركز العمق : الشيخ بدر بن فيحان ابن درويش.

المحتويات

المؤلف

مَنصورُ بن مِرْويُ الشّاطري، ولد عام ١٣٨٧هـ .

المؤهل : تخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٤هـ.

العمل : معلم بوزارة التربية والتعليم بالرياض.

المؤلفات :

- ديوان الشيخ الفارس جهز بن شرار.
- ديوان الشاعر الكبير فجحان الفراوي.
- الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير.
- مطير و تجارة اللؤلؤ.
- وضح النقاء «من شيم قبيلة مطير».
- تاريخ قبيلة مطير من عام ٣٥٠ ـ ١٣٧١هـ جمع وتحقيق ودراسة: خالد بن هجاج الهفتاء ؛ منصور بن مروي الشاطري.
- سيرة الفارس: شليبيط بن شرار.
- سيرة الشيخ الفاس: محمد بن سحلي ابن سقيّان.
- هذا الكتاب : العمق (دراسة تاريخية جغرافية أثرية حضارية).

كما نُشر له عددٌ من المقالات التاريخية في عدد من الصحف، وتولى رئاسة عدد من المجلات التراثية.

«مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية»

هذا الكتاب

يتحدث عن بلد تجاوز تاريخه الألف عام.
جاء عنه عند إبراهيم بن اسحاق المتوفى عام
285هـ : وبه قصر ومسجد وبئر تعرف بالخضراء
من عمل الخليفة المنصور لا تنزح
وبئر تعرف بالروحاء من عمل البرامكة
وبئر تعرف بمحمد بن الفضل
التاجر، وبئر تعرف بأبي طاهر الزبيري،
وبئر السدرة . ضيّقة الرأس
وذات القربتين . وبئر الحمام
وأخرى تعرف ببئر العَلَم وبها بركة مربّعة نائية
عن الطريق تعرف بنعيم . ومن العمق
إلى المعدن اثنان وعشرون ميلاً...
وجاء عن جعفر بن الحسين اليقطيني عن
عيسى بن عبيد بن يقطين، قال : احتفر
يقطين بن موسى بئر العُمَق من ماله
فخرجت أعذب بئر ، فأمر له المهدي بما
نفق عليها ، فأبى قبوله وأخبره أنه
فعل ذلك لله عز وجل . فسأله المهدي أن
يجعل له حظاً في أجرها فجعل له الثلث
وليس في الطريق أعذب من ماء العُمَق